كتاب ذم الدنيا



بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦٥٩-(١) حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن زكريا بن منظور بن ثعلبة ابن أبي مالك قال: حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ بذي الحليفة، فرأى شاة شائلة برجلها، فقال: «**أترون هذه الشاة هينة على صاحبها**»؟ قالوا: نعم. قال: «**والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة**»(١).

٣٦٦٠-(٢) حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن المستورد بن شداد قال: إني لفي ركب مع رسول الله ﷺ إذ مر بسخلة منبوذة، فقال: «**أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها**»؟ فقالوا: من هوانها ألقوها. قال: «**والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها**»(٢).

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١١٠)، والطبراني في الكبير (٦/ ١٥٧)، والحاكم (٤/ ٣٤١). والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٦) في ترجمة عبد الحميد بن سليمان، ثم قال: "تابعه زكريا بن منظور وهو دونه". قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢١٣-٢١٤): «هذا إسناد ضعيف لضعف زكريا رواه الحاكم في المستدرك من طريق زكريا بن منظور به، وروى الترمذي في الجامع (٢٣٢٠) الجملة الأخيرة عن قتيبة عن عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم به وقال: حديث صحيح غريب من هذا الوجه. وروى الجملة الأولى في جامعه (٢٣٢١) أيضا من حديث المستورد وقال: هذا حديث حسن. قال: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وجابر. قلت: وطريق الترمذي فيه عبد الحميد وهو ضعيف». انظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣/ ٢٥٢-٢٥٣) حيث ذكر طرق الحديث وفصل ذلك.

(٢) رواه الترمذي (٢٣٢١) وقال: «حديث المستورد حديث حسن». وابن ماجه (٤١١١)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٠٤)، والبزار (٣٤٦١).

٣٦٦١-(٣) حدثنا أبو خيثمة ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي قالا: حدثنا محمد بن مصعب قال: حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ بشاة ميتة فقال: **«والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه الشاة على أهلها»**(١).

٣٦٦٢-(٤) حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن موسى الجهني، عن زيد بن وهب، عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»**(٢).

٣٦٦٣-(٥) حدثنا الوليد بن سفيان العطار قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»**(٣).

٣٦٦٤-(٦) حدثنا العباس بن يزيد البصري، قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عبادة بن الصامت -قال: أراه رفعه -قال: **«يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال: ميزوا ما كان منها لله عز وجل، وألقوا سائرها في النار»**(٤).

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٢٩)، وأبو يعلى (٢٥٩٣). قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٨٢): "رواه أحمد بإسناد لا بأس به". وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٦-٢٨٧): "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه محمد بن مصعب وقد وثق على ضعفه وبقية رجالهم رجال الصحيح".

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٣٦، ٢٦٨)، والبزار (٢٤٩٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٩٩) وقال: "هذا حديث غريب صحيح الإسناد ولم يخرجاه". قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٩): "رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك وكذلك رواه البزار". انظر التعليق الآتي.

(٣) رواه مسلم (٢٩٥٦).

(٤) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٤٢) موقوفا ومرفوعا.

٣٦٦٥-(٧) حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا مهران بن أبي عمر قال: حدثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا ملعونة، وملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل**»[١].

٣٦٦٦-(٨) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد قال: حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب، عن أبي موسى الأشعري ؓ، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى**»[٢].

٣٦٦٧-(٩) حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا عباد بن العوام، عن هشام أو عوف، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**حب الدنيا رأس كل خطيئة**»[٣].

٣٦٦٨-(١٠) وحدثني سريج بن يونس قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي قيس، عن سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة الباهلي ؓ قال: لما بعث

---

(١) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٤١-٣٤٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٩٧) وقال: "هذا الحديث مرسل كذلك رواه مهران وقد رواه أبو عامر العقدي عن الثوري عن ابن المنكدر عن جابر. قال الدارقطني: وكلا الطريقين غير محفوظ".

(٢) رواه أحمد (٤/ ٤١٢)، وابن حبان (٧٠٩)، وعبد بن حميد(٥٦٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٤١٨)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٣٤٣) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".. قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٨٤-٨٥): "رواه أحمد ورواته ثقات والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى. وقال الحاكم صحيح على شرطهما. قال الحافظ: المطلب لم يسمع من أبي موسى والله أعلم". وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٩): "رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات".

(٣) مرسل.

محمد ﷺ أتت إبليس جنودُه فقالوا: قد بعث نبي وأخرجت أمته. قال: يحبون الدنيا؟ قالوا: نعم. قال: لئن كانوا يحبونها ما أبالي ألا يعبدوا الأوثان، وأنا أغدو عليهم وأروح بثلاث: أخذ المال من غير حقه، وإنفاقه في غير حقه، وإمساكه عن حقه، والشر كله لهذا تبع.

٣٦٦٩-(١١) حدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبان الطائي، حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد قال: حدثني أسلم الكوفي، عن مرة، عن زيد بن أرقم ﷺ قال: كنا مع أبي بكر الصديق ﷺ، فدعا بشراب، فأتي بماء وعسل، فلما أدناه من فيه بكى، وبكى حتى أبكى أصحابه، فسكتوا وما سكت، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أنهم لن يقدروا على مسألته. قال: ثم مسح عينيه، فقالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ ما أبكاك؟ قال: كنت مع رسول الله ﷺ فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم أر معه أحدا، فقلت: يا رسول الله! ما الذي تدفع عن نفسك؟ قال: «**هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها: إليك عني، ثم رجعت فقالت: إنك إن أفلت مني فلن يفلت مني من بعدك**»[1].

٣٦٦٧٠-(١٢) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس سمعه يقول: أخبرنا المستورد الفهري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم، فلينظر ما يرجع**

---

(١) رواه الحاكم (٤/ ٣٤٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٣٤٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٦٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٧). قال الذهبي في الميزان - في ترجمة عبد الواحد بن زيد - (٤/ ٤٢٥): "ومن مناكيره ما روى ابن أبي الدنيا في تواليفه حدثنا عبد الرحمن بن ريان أبو علي الطائي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبد الواحد بن زيد..." فذكره.

إليه»[١].

٣٦٧١-(١٣) حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب.

٣٦٧٢-(١٤) حدثني حمدون بن سعد المؤدب قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن موسى الصغير، عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور**»[٢].

٣٦٧٣-(١٥) حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: قال الضحاك بن عثمان: سمعت بلال بن سعد يقول: قال أبو الدرداء: لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى فرعون منها شربة ماء.

٣٦٧٤-(١٦) حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن مالك بن مغول قال: قال ابن مسعود: الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له.

٣٦٧٥-(١٧) حدثنا هارون بن عبد الله وعلي بن مسلم قالا: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال: قالوا لعلي بن أبي طالب ﷺ: يا أبا الحسن، صف لنا الدنيا. قال: أطيل أم أقصر؟ قالوا: بل أقصر. قال: حلالها حساب، وحرامها النار.

٣٦٧٦-(١٨) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الله بن محمد

---

(١) رواه مسلم (٢٨٥٨).

(٢) مرسل.

التيمي، عن شيخ من بني عدي قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب ﷺ: يا أمير المؤمنين، صف لنا الدنيا. قال: وما أصف لك من دار؛ من صح فيها أمن، ومن سقم فيها ندم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها فتن، في حلالها الحساب، وفي حرامها النار.

٣٦٧٧-(١٩) حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي الحجاج المهري، عن أبي ميمون اللخمي، أن رسول الله ﷺ وقف على مزبلة فقال: «**هلموا إلى الدنيا**»، وأخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت، فقال: «**هذه الدنيا**»[1].

٣٦٧٨-(٢٠) حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون؟ إن بني إسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تباهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب**»[2].

٣٦٧٩-(٢١) حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن معاذ بن الأعلم، عن يونس بن عبيد قال: ما شبهت الدنيا إلا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره وما يحب، فبينما هو كذلك إذ انتبه.

٣٦٨٠-(٢٢) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة قال: قيل لبعض الحكماء: أي شيء أشبه بالدنيا؟ قال: أحلام النائم.

٣٦٨١-(٢٣) حدثني محمد بن الحسين قال: سمعت أبا زكريا المنتوف يحدث

---

(١) مرسل.

(٢) مرسل.

القواريري قال: ذكرت الدنيا عند الحسن ا لبصري فقال:

أحــلام نــوم أو كظل زائـــل إن اللبيـب بمثلـــها لا يخـــدع

٣٦٨٢-(٢٤) وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يوسف بن الحكم الرقـي قال: كان الحسن بن علي -عليهما السلام-يتمثل، ويروى أنه من قوله:

يا أهــل لـــذات دنيا لا بقاء لها إن اغتــرارا بظل زائـل حمـــق

٣٦٨٣-(٢٥) حدثني موسى بن عبد الله المقرئ قال: نزل أعرابي بقوم فقدموا إليه طعاما فأكل، ثم قام إلى ظل خيمة لهـم فنـام هنـاك، فـاقتلعوا الخيمـة فأصـابته الشمس فانتبه وقام وهو يقول:

ألا إنما الدنيــا كــظل بنيتـــــه ولا بـد يومـــا أن ظلك زائــل

٣٦٨٤-(٢٦) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قـال: حـدثني محمـد بـن أنـس الأسدي قال: مر قوم بأبرق الغراف فسمعوا هاتفا يقول:

وإن امــــرءا دنيــاه أكبر همـــه لمستمسـك منها بحبــل غـرور

٣٦٨٥-(٢٧) حدثني أبو علي الطائي قال: حدثنا عبد الـرحمن المحـاربي، عـن ليث، أن عيسى بن مريم -عليه السلام-رأى الدنيا في صورة عجـوز هـتماء عليهـا من كل زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم. قال: فكلهم مـات عنـك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتلت. قال: فقـال عيسـى عليـه السـلام: بؤسـاً لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟! كيـف تهلكيـنهم واحـداً واحداً ولا يكونون منك على حذر؟!

٣٦٨٦-(٢٨) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حـدثنا روح بـن عبـادة قـال: حدثنا عوف، عن أوفى بن دلهم، عن أبي العلاء قال: رأيت في النـوم عجـوزاً كبـيرة

متغضنة الجلد عليها من كل زينة الدنيا، والناس عكوف عليها، متعجبون ينظرون إليها، فجئت فنظرت فعجبت من نظرهم إليها وإقبالهم عليها، فقلت لها: ويلك، من أنت؟ قالت: أو ما تعرفني؟ قلت: لا، ما أدري ما أنت؟ قالت: فإنني أنا الدنيا. قال: قلت: أعوذ بالله من شرك. قالت: فإن أحببت أن تعاذ من شري فابغض الدرهم.

٣٦٨٧-(٢٩) حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال لي أبو بكر بن عياش: رأيت الدنيا -يعني في النوم -عجوزاً مشوهة حدباء.

٣٦٨٨-(٣٠) حدثني غير إبراهيم بن سعيد، أن أبا بكر بن عياش قال: رأيت في النوم عجوزا شمطاء مشوهة تصفق بيديها، وخلفها خلق يتبعونها ويصفقون ويرقصون، فلما كانت بحذائي أقبلت علي فقالت: لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت بهؤلاء.

قال: ثم بكى أبو بكر، وقال: رأيت هذا قبل أن أقدم إلى بغداد.

٣٦٨٩-(٣١) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن شهر بن حوشب قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم الدنيا عبيداً، أكثروا من كنزكم عند من لا يضيعه، فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة، وإن صاحب كنز الله عز وجل لا يخاف عليه الآفة.

٣٦٩٠-(٣٢) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير العبدي قال: أخبرني بعض العلماء قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين، إني قد أكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي، فإن من خبث

الدنيا أن الله عز وجل عصي فيهـا، وإن مـن خبـث الـدنيا أن الآخـرة لا تـدرك إلا بتركها، ألا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها.

٣٦٩١-(٣٣) حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال: أخبرنـا محمـود بـن العبـاس قال: أخبرني الحسن بن رشيد، عن هيب المكي قال: بلغني أن عيسى -عليه السلام -قال قبل أن يرفع: يا معشر الحواريين، إني قـد كببـت لكـم الـدنيا فـلا تنعشـوها بعدي، فإنه لا خير في دار عصي الله عز وجل فيها، ولا خير في دار لا تدرك الآخـرة إلا بتركها، فاعبروها ولا تعمروها، واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا، ورب شهوة أورثت أهلها حزناً طويلاً.

٣٦٩٢-(٣٤) حدثنا محمد بن علي قـال: حـدثنا إبـراهيم بـن الأشـعث قـال: سمعت الفضيل بن عياض وابن عيينة يقولان: قال عيسى بن مريم عليـه السـلام: بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها، فلا ينازعكم فيها إلا الملوك والنساء؛ فأما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا؛ فإنهم لن يعرضوا لكم مـا تركتمـوهم ودنيـاهم، وأمـا النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة.

٣٦٩٣-(٣٥) حدثنا أزهر بن مـروان الرقـاشي قـال: حـدثني شـيخ جلـيس للمعتمر بن سليمان، قال: حدثنا شعيب بن صالح قال: قال عيسى بن مـريم عليـه السلام: ما سكنت الدنيا في قلب عبد إلا التاط قلبه بثلاث: شغل لا ينفك عنـاؤه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا يدرك منتهاه. الدنيا طالبة ومطلوبة؛ فطالـب الآخـرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه، وطالـب الـدنيا تطلبـه الآخـرة حتـى يجـيء الموت فيأخذ بعنقه.

٣٦٩٤-(٣٦) حدثني أبو إسحاق الرياحي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال:

سمعت مالك بن دينار، يحدث عن الحسن قال: أربع من أعلام الشقاء: قسوة القلب، وجمود العين، وطول الأمل، والحرص على الدنيا.

٣٦٩٥-(٣٧) حدثني أحمد بن عاصم العباداني قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة قال: قال معاذ بن جبل: يا معشر القراء، كيف بدنيا تقطع رقابكم؟! فمن جعل الله عز وجل غناه في قلبه فقد أفلح، ومن لا فليس بنافعته دنيا.

٣٦٩٦-(٣٨) حدثني العباس العنبري قال: حدثنا محمد بن جهضم قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن قتادة بن النعمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أحب الله عز وجل عبدا حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء**»[(١)].

٣٦٩٧-(٣٩) حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول: اتقوا السحارة، اتقوا السحارة؛ فإنها تسحر قلوب العلماء. يعني الدنيا.

٣٦٩٨-(٤٠) حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن موسى بن يسار، أنه بلغه أن النبي ﷺ قال: «**إن الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا هو أبغض إليه من الدنيا، وإنه منذ خلقها لم ينظر إليها**»[(٢)].

---

(١) رواه الترمذي (٢٠٣٦) وقال: «وفي الباب عن صهيب وأم المنذر، وهذا حديث حسن غريب...». وابن حبان (٦٦٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٥٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٨٤)، والحاكم (٤/ ٣٤٤) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٢) مرسل.

٣٦٩٩-(٤١) حدثنا علي بن الحسن بن أبي مريم، عن شاذان، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي قال: كان لجدي مولى يقال له زياد يعلم بنيه، فنعس الشيخ فجعل زياد يذكر لهم الدنيا والشيخ يسمع، فقال الشيخ: يا زياد، ضربت على بني قبة الشيطان، اكشطوها بذكر الله عز وجل.

٣٧٠٠-(٤٢) حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا هشام قال: سمعت الحسن يقول: والله ما أحد من الناس بسط له الدنيا فلم يخف أن يكون قد مكر به فيها إلا كان قد نقص عقله وعجز رأيه، وما أمسك الله عن عبد فلم يظن أنه قد خير له فيها إلا كان قد نقص عقله وعجز رأيه.

٣٧٠١-(٤٣) حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن شيخ من بني بكر بن وائل، عن الحسن مثله، ثم قرأ هاتين الآيتين: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٤٤-٤٥]. فقال الحسن: مكر بالقوم ورب الكعبة؛ أعطوا حاجتهم ثم أخذوا.

٣٧٠٢-(٤٤) حدثني سريج قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعد يقول: والله لكفى به ذنبا أن الله عز وجل يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها، فزاهدكم راغب، ومجتهدكم مقصر، وعالمكم جاهل.

٣٧٠٣-(٤٥) حدثني محمد بن الحارث المقرئ قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا أبو عمران الجوني قال: مر سليمان بن داود -عليهما السلام- في موكبه والطير تظله والجن والإنس عن يمينه وعن يساره. قال: فمر بعابد من عباد بني إسرائيل، فقال: والله يا ابن داود، لقد آتاك الله ملكاً عظيماً. قال: فسمع سليمان كلمته، فقال: لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطي لابن داود، فما أعطي لابن

داود يذهب والتسبيحة تبقى.

٣٧٠٤-(٤٦) حدثنا عصمة بن الفضل قال: حدثنا الحارث بن مسلم الرازي -وكانوا يرونه من الأبدال -، عن زياد، عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أصبح وأكبر همه الدنيا فليس من الله عز وجل**»[1].

٣٧٠٥-(٤٧) حدثني أبو جعفر القرشي -مولى بني هاشم - قال: في بعض كتب الحكمة أن حكيماً قال لبعض الملوك: أيها الملك، إن أحق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها وأعطي حاجته منها؛ لأنه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه، أو على جمعه فتفرقه، أو تأتي بسلطانه من القواعد فتهدمه، أو تدب إلى جسمه فتسقمه، أو تفجعه بمن هو به ضنين من أحبابه، فالدنيا هي أحق بالذم، هي الآخذة ما تعطي، الراجعة فيما تهب، بينا هي تضحك صاحبها إذ أضحكت منه غيره، وبينا هي تبكي له إذ أبكت عليه، وبينا هي تبسط كفه بالإعطاء إذ بسطتها بالمسألة، تعقد التاج على رأس صاحبها اليوم وتعفره في التراب غدا، سواء عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما بقي، تجد في الباقي من الذاهب خلفا، وترضى بكل من كل بدلا.

٣٧٠٦-(٤٨) حدثني إبراهيم بن سعيد الأصفهاني قال: قال بعض الحكماء: يحسب الجاهل الشيء الذي هو لا شيء شيئاً، والشيء الذي هو الشيء لا شيء، ومن لا يترك الشيء الذي هو لا شيء لا ينال الشيء الذي هو الشيء، ومن لا يعرف الشيء الذي هو الشيء لا يترك الشيء الذي هو لا شيء، يريد الدنيا والآخرة.

---

(١) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٦١)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٢٩٣).

٣٧٠٧-(٤٩) حدثني رجل من قريش قال: قال أبو هاشم الزاهد: خلق الله عز وجل الداء والدواء؛ فالداء الدنيا، والدواء تركها.

٣٧٠٨-(٥٠) حدثني أبو جعفر، عن محمد بن يزيد الأدمي قال: حدثنا معن ابن عيسى قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود، عن الحسن، أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد: فإن الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة، وإنما أنزل آدم عليه السلام إليها عقوبة، فاحذرها يا أمير المؤمنين، فإن الزاد منها تركها، والغنى منها فقرها، لها في كل حين قتيل، تذل من أعزها، وتفقر من جمعها، هي كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه، فكن فيها كالمداوي جراحته؛ يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً، ويصبر على شدة الأدواء مخافة طول البلاء.

فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة، التي قد زينت بخدعها وفتنت بغرورها، وحلت بأمانيها، وتشوفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة، فالعيون إليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر على الأول مزدجر، ولا العارف بالله عز وجل حين أخبره عنها مدكر، فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد، فشغل فيها لبه حتى زالت عنها قدمه، فعظمت ندامته وكثرت حسرته، واجتمعت عليه سكرات الموت بألمه، وحسرات الفوت بغصته، فذهب بكمده ولم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب، فخرج بغير زاد، وقدم على غير مهاد.

فاحذرها يا أمير المؤمنين، وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها، فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه إلى مكروه، السار فيها لأهلها

غار، والنافع فيها غداً ضار، وقد وصل الرخاء منها بالبلاء، وجعل البقاء فيها إلى فناء، فسرورها مشوب بالحزن، لا يرجع منها ما ولى فأدبر، ولا يدرى ما هو آت فينتظر، أمانيها كاذبة وآمالها باطلة، وصفوها كدر، وعيشها نكد، وابن آدم فيها على خطر، وإن غفل فهو من النعماء على خطر، ومن البلاء على حذر، فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد أيقظت النائم ونبهت الغافل.

فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجر، وفيها واعظ، فما لها عند الله قدر ولا وزر، وما نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرضت على نبيك ﷺ بمفاتيحها وخزائنها، لا ينقصه عند الله عز وجل جناح بعوضة، فأبى أن يقبلها إذ كره أن يخالف على الله أمره، أو يحب ما أبغض خالقه، أو يرفع ما وضع مليكه، فزواها عن الصالحين اختيارا، وبسطها لأعدائه اغترارا، فيظن المغرور بها المقتدر أنه أكرم بها، ونسي ما صنع الله تعالى بمحمد ﷺ حين شد الحجر على بطنه.

ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال لموسى عليه السلام: إذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، وإن شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول: إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وصلائي في الشتاء مشارق الشمس، وسراجي القمر، ودابتي رجلاي، وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرض، أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس شيء، وليس على الأرض أحد أغنى مني.

٣٧٠٩-(٥١) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا أبو داود الحفري، عن سفيان بن سعيد قال: كان عيسى عليه السلام يقول: حب الدنيا أصل كل خطيئة،

والمال فيها داء كبير. قالوا: وما داؤه؟ قال: لا يسلم من الفخر والخيلاء. قالوا: فإن سلم؟ قال: يشغله إصلاحا عن ذكر الله عز وجل.

٣٧١٠-(٥٢) حدثني سريج بن يونس قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، أن أبا بكر الصديق ﷺ كان يقول في خطبته: أين الوضاء الحسنة وجوههم، المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور، الوحا الوحا. النجا النجا[1].

٣٧١١-(٥٣) حدثنا محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد القرني، حدثنا أبو شهاب، عن رجل من عبد القيس، أن حذيفة كان يقول: ما من صباح ولا مساء إلا ومنادٍ ينادي: يا أيها الناس، الرحيل الرحيل، وإن تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ ﴾ قال: في الموت. ﴿ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر:٣٥-٣٧].

٣٧١٢-(٥٤) حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن راشد، حدثنا أبو عاصم، حدثني بزيع الهلالي، عن سحيم -مولى بني تميم- قال: جلست إلى عامر ابن عبد الله وهو يصلي فجوز في صلاته، ثم أقبل علي فقال: أرحني بحاجتك، [فإني أبادر. قلت: وما تبادر؟ قال: أبادر ملك الموت رحمك الله][2]. قال: فقمت عنه، وقام إلى صلاته.

(١) هذا الخبر وما بعده إلى الخبر رقم (٣٧١٩) غير موجود في نسخة الظاهرية.

(٢) الزيادة من قصر الأمل للمصنف (١١١٩).

٣٧١٣-(٥٥) وحدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثني سلمة بن سعيد قال: مرض داود الطائي فسأله رجل عن حديث. قال: دعني، فإني إنما أبادر خروج نفسي.

٣٧١٤-(٥٦) حدثني أبو بكر الصوفي قال: سمعت أبا معاوية الأسود يقول: إن كنت أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل فلا تنم من الليل ولا تغفل، قدم صالح الأعمال، ودع عنك كثرة الأشغال، بادر قبل نزول ما تحاذر، ولا تهتم بأرزاق من تخلف، فلست أرزاقهم تكلف.

٣٧١٥-(٥٧) حدثني أبو علي الطائي، حدثنا المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معشر، عن إبراهيم قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: التؤدة في كل شيء خير إلا في أمر الآخرة.

٣٧١٦-(٥٨) حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري، عن الحسن قال: يتوسد المؤمن ما قدم من عمله في قبره؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فاغتنموا المبادرة - رحمكم الله - في المهلة.

٣٧١٧-(٥٩) حدثني محمد بن الحسين، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، حدثنا عبد الواحد بن صفوان قال: كنا مع الحسن في جنازة، فقال: رحم الله امرءاً عمل لمثل هذا اليوم، إنكم اليوم تقدرون على ما لا يقدر عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور، فاغتنموا الصحة والفراغ قبل يوم الفزع والحساب. معناه: لا تقعدوا على الدنيا.

٣٧١٨-(٦٠) حدثني محمد، حدثنا عبد الله بن أبي بكر، حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت حبيبا أبا محمد يقول: لا تقعدوا فراغا، فإن الموت يطلبكم.

٣٧١٩-(٦١) حدثنا محمد قال: حدثنا بشر بن عبد الله النهشلي قال: دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في الموت وهو يومئ برأسه، يرفعه ويضعه وكأنه يصلي، فقال له بعض أصحابه: في مثل هذه الحال رحمك الله؟! قال: إني أبادر طي الصحيفة.

٣٧٢٠-(٦٢) حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن سفيان، عن رجل، عن ابن منبه قال: لما بعث الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال: لا يرعكما لباسه الذي لبس من الدنيا، فإن ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف ولا يتنفس إلا بإذني، ولا يعجبكما ما متع به منها فإنما هي زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين، ولو شئت أن أزينكما بزينة من الدنيا لعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت، ولكني أرغب بكما عن ذلك، فأزوي ذلك عنكما، وكذلك أفعل بأوليائي.

وقديما ما حزت لهم في أمور الدنيا، وإني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي المشفق غنمه عن مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العره، وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفراً لم يكلمه الطمع ولم تنقصه الدنيا بغرورها، إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف، والتقوى تثبت في قلوبهم فتظهر على أجسادهم، فهو ثيابهم التي يلبسون، ودثارهم الذي يظهرون، وضميرهم الذي يستشعرون، ونجاتهم التي بها يفوزون، ورجاؤهم الذي إياه يأملون، ومجدهم الذي به يفخرون، وسيماهم التي بها يعرفون، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة، ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة.

٣٧٢١-(٦٣) حدثنا الحكم بن موسى قال: حدثنا الخليل بن أبي الخليل، عن صالح بن أبي شعيب قال: أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام: أنزلني من نفسك كهمك، واجعلني ذخرا لك في معادك، وتقرب إلي بالنوافل أدنك، وتوكل علي أكفك، ولا تول غيري فأخذلك.

اصبر على البلاء وارض بالقضاء، وكن كمسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى، وكن مني قريباً، وأحيي ذكري بلسانك، وليكن ودي في قلبك، تيقظ لي في ساعات الغفلة، وكن لي راهباً راغباً إلي أمد قلبك بالخشية.

راع الليل لتحري مسرتي، وأظمئ لي نهارك ليومك الذي عندي، نافس في الخيرات جهدك، وقم في الخليقة بعدلي، واحكم فيهم بنصيحتي، فقد أنزلت عليك شفاء وساوس الصدر من مرض الشيطان، وجلاء الأبصار وغشاء الكلال، ولا تكن حلسا كأنك مقبور وأنت حي تنفس.

بحق أقول لك: ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي، ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي، أشهدك أنها آمنة من عقابي ما لم تغتر أو تبدل سنتي، أكحل عينيك بملمول الحزن إذا ضحك البطالون.

احذر ما هو آت من أمر المعاد من الزلازل والأهوال والشدائد حيث لا ينفع مال ولا أهل ولا ولد، ابك على نفسك أيام الحياة بكاء من قد ودع الأهل وقلا الدنيا وترك اللذات لأهلها، وارتفعت رغبته فيما عند إلهه، وكن على ذلك صابراً محتسباً.

طوبى لك إن نالك ما وعدت الصابرين، ترج من الدنيا يوما بيوم، وارض منها بالبلغة، وليكفك منها الخشن، ذق مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه؟ وما لم

يأتك أين لذته؟ لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقا إليه.

٣٧٢٢-(٦٤) حدثنا فهد بن حماد وداود بن عمرو الضبي قالا: حدثنا عبد الله ابن المبارك، عن رباح بن زيد، عن عبد العزيز بن جوران، عن وهب بن منبه قال: مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان؛ إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى.

٣٧٢٣-(٦٥) حدثني سريج قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن سيار أبي الحكم قال: الدنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد، فأيهما غلب كان الآخر تبعا له.

٣٧٢٤-(٦٦) حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان قال: إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الآخرة؛ لأن الآخرة كريمة والدنيا لئيمة.

٣٧٢٥-(٦٧) حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: بقدر ما تحزن للدنيا فكذلك يخرج هم الآخرة من قلبك، وبقدر ما تحزن للآخرة فكذلك يخرج هم الدنيا من قلبك.

٣٧٢٦-(٦٨) حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض قال: قال ابن عباس: يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها، فتشرف على الخلائق، فيقال: أتعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه. فيقال: هذه الدنيا التي تناحرتم عليها، بها تقاطعتم الأرحام، وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم، ثم يقذف بها في جهنم، فتنادي: أي رب، أين أتباعي وأشياعي؟ فيقول الله عز وجل: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها.

٣٧٢٧-(٦٩) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل قال: بلغني أن رجلا عرج بروحه. قال: فإذا أنا بامرأة على قارعة الطريق، عليها من كل زينة من الحلي والثياب، وإذا هي لا يمر بها أحد إلا جرحته، فإذا هي أدبرت كانت أحسن شيء رآها الناس، فإذا أقبلت كانت أقبح شيء رآها الناس، عجوز شمطاء زرقاء عمشاء. قال: فقلت: أعوذ بالله منك! قالت: لا والله، لا يعيذك الله مني حتى تبغض الدرهم. قال: قلت: من أنت؟ قالت: أما تعرفني؟ قلت: لا. قالت: أنا الدنيا.

٣٧٢٨-(٧٠) حدثنا محمد بن علي، حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت الفضيل يقول: يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها ونضرتها، فتقول: يا رب، اجعلني لأخس عبادك داراً، فيقول: لا أرضاك له، أنت لا شيء، فكوني هباء منثوراً فتكون هباء منثوراً.

٣٧٢٩-(٧١) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: قال لي ابن عيينة: حدثت عن عبد الواحد أنه كان يقول: ما الدنيا؟ إن كنت لبائعها في بعض الحالات كلها بشربة على الظمأ.

٣٧٣٠-(٧٢) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم قال: سمعت الفضيل يقول: قيل: يا ابن آدم، اجعل الدنيا دارا تبلغك لأثقالك، واجعل نزولك فيها استراحتك، لا تحبسك كالهارب من عدوه المسرع إلى أهله في طريق مخوفة، لا يجد مسا لما يقدم فيه من الراحة، متبذل في سفره ليستبقي صالح متاعه لإقامته، فإن عجزت أن تكون كذلك في العمل فليكن ذلك هو الأمل، وإياك أن تكون لصاً من لصوص تلك الطريق ممن ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا

يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام:٢٦] فإن العين ما لم تبصر من القلب فكأنها أبصرت سهوا لم تبصره، وإن آية العمى إذا أردت أن تعرف بذلك نفسك أو غيرك، فإنها لا تقف عن الهلكة ولا تمضي في الرغبة، فذلك أعمى القلب وإن كان بصيراً.

٣٧٣١-(٧٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق القمي قال: قال عيسى عليه السلام: لا تطلبوا الدنيا بهلكة أنفسكم، واطلبوا الدنيا بترك ما فيها، عراة دخلتموها، وعراة تخرجون منها، كفى اليوم همه وغدا إذا دخل بشغله.

٣٧٣٢-(٧٤) حدثنا إسحاق قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث قال: قيل لعيسى عليه السلام: لو اتخذت بيتاً؟ قال: تكفينا خلقان من كان قبلنا.

٣٧٣٣-(٧٥) حدثنا إسحاق قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني قال: قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: لو اتخذت حماراً تركبه لحاجتك، فقال: أنا أكرم على الله عز وجل من أن يجعل لي شيئاً يشغلني به.

٣٧٣٤-(٧٦) حدثني الهيثم بن خالد البصري قال: حدثنا الهيثم بن جميل قال: حدثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن**»[١].

٣٧٣٥-(٧٧) حدثني أبو حاتم الرازي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا صدقة، عن عتبة بن أبي حكيم قال: حدثنا أبو الدرداء الزهاوي قال: قال رسول الله ﷺ: «**احذروا الدنيا، فإنها أسحر من هاروت وماروت**»[٢].

---

(١) مرسل.

(٢) مرسل. قال الذهبي في الميزان (٧/ ٣٦٤): "منكر الحديث لا أصل له".

٣٧٣٦-(٧٨) حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**مالي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها**»[1].

٣٧٣٧-(٧٩) حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال: حدثنا ثابت بن يزيد قال: حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل عمر بن الخطاب ﷺ على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا رسول الله! لو اتخذت فراشا أوثر من هذا. فقال: «**مالي وللدنيا، وما للدنيا ومالي، والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها**»[2].

٣٧٣٨-(٨٠) حدثني عبيد الله بن جرير العتكي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن يحدث قال: خرج رسول الله ﷺ على دابته، فمر على جذم نخلة، ففكت إصبعا من أصابع يديه، فانطلق إلى أهله فوضع له سرير مرمول بخوص، ووضعت تحته قطعة

---

(١) رواه أحمد (١/ ٤٤١)، والترمذي (٢٣٧٧) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (٤١٠٩)، والطيالسي (٢٧٧)، والبزار (١٥٢٣)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٢)، وأبو يعلى (٤٩٩٨)، والحاكم (٤/ ٣٤٥).

(٢) رواه أحمد (١/ ٣٠١)، وابن حبان (٦٣٥٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٢٧)، والحاكم (٤/ ٣٤٤) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله ابن مسعود». قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٢٦): «ورجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة».

عباءة، ووضعت تحت رأسه وسادة من أديم محشوة ليفاً، فأخبر بذلك عمر ﷺ فجاء سريعا، وفي جانب البيت أهب قد سطع ريحها نتناً، فقال: يا رسول الله، أما تؤذيك هذه الريح؟ لو نحيتها، أنا أشهد أنك أكرم على الله عز وجل من كسرى وقيصر، يفترشان الديباج والسندس والإستبرق والحرير على سرر الذهب والفضة. قال: «**أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة**»؟ قال: بلى. قال: «**فهو إن شاء الله كذلك**»[١].

٣٧٣٩-(٨١) حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا أبو سفيان المعمري، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال: دخلت على رسول الله ﷺ فسلمت، فإذا هو متكئ على رمل حصير ثم أثر في جنبه، فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيت شيئاً يرد البصر إلا أهبة ثلاثاً، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يوسع عليك فقد وسع الله على فارس والروم وهم لا يعبدون الله تعالى. قال: فاستوى جالسا فقال: «**أو في شك أنت يا ابن الخطاب؟! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا**». فقلت: استغفر لي يا رسول الله[٢].

٣٧٤٠-(٨٢) حدثني أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا هشام قال: قال الحسن: والذي نفسي بيده، لقد أدركت أقواماً كانت الدنيا أهون عليهم من التراب الذي تمشون عليه، وما يبالون أشرقت الدنيا أم غربت، أذهبت إلى ذا أم إلى ذا.

---

(١) مرسل.

(٢) رواه مسلم (١٤٧٩).

٣٧٤١-(٨٣) حدثني أزهر قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني حوشب قال: جاء رجل فسأل وأنا شاهد، فقال: يا أبا سعيد، رجل آتاه الله عز وجل مالا فهو يتصدق منه ويصل منه ويحسن فيه، أله أن يتعيش؟ قال: يعني التنعم. فقال الحسن: لا، لو كانت الدنيا كلها له، ما كان له منها إلا الكفاف، ويقدم ذلك ليوم فقره وفاقته.

٣٧٤٢-(٨٤) حدثني أزهر، قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا أبو كعب قال: سمعت الحسن يقول: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها، للناس حال - أظنه قال: وله حال -، وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله عز وجل.

٣٧٤٣-(٨٥) حدثني أحمد بن عاصم بن عنبسة قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حريث بن السائب، عن الحسن، عن حمران، عن عثمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«ليس لابن آدم حق فيها سوى هذه الخصال: بيت يستره، وثوب يواري عورته غليظ، وجلف من الخبز والماء»**[1].

---

(١) رواه أحمد (١/ ٦٢)، وعبد بن حميد (٤٦)، والترمذي (٢٣٤١) وقال: «هذا حديث حسن صحيح». والحاكم (٤/ ٣٤٧) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وجاء في تهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٤) في ترجمة حريث بن السائب: «قال الساجي: قال أحمد: روى عن الحسن عن حمران عن عثمان حديثا منكرا يعني الذي أخرجه الترمذي، وقد ذكر الأثرم عن أحمد علته فقال: سئل أحمد عن حريث فقال: هذا شيخ بصري روى حديثا منكرا عن الحسن عن حمران عن عثمان كل شيء فضل عن ظل بيت وجلف الخبز وثوب يواري عورة ابن آدم فلا حق لابن آدم فيه. قال: قلت: قتادة يخالفه؟ قال: نعم سعيد عن قتادة عن الحسن عن حمران عن رجل من أهل الكتاب. قال أحمد: حدثناه روح حدثنا سعيد يعني عن قتادة به.....». وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي (٢/ ٧٩٩).

٣٧٤٤-(٨٦) حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: سمعت عبد الله ا لداري يقول: كان أهل العلم بالله عز وجل والقبول عنه يقولون: إن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، وإن الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن.

٣٧٤٥-(٨٧) حدثنا محمد بن يزيد الأدمي قال: حدثنا محمد بن كثير، عن سهل بن شعيب، عن عبد الأعلى عن عوف قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والكفاف شعاراً، والدعاء دثاراً، وقرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام.

٣٧٤٦-(٨٨) حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبيد بن عمير قال: ذكر عيسى بن مريم عليه السلام فقال: كان يأكل الشجر ويلبس الشعر، ويأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد، ليس له ولد يموت، ولا بيت يخزن، يبيت حيث أدركه الليل.

٣٧٤٧-(٨٩) حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا يزيد بن هارون و عثمان بن عباد، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قال أبو واقد الليثي: تابعنا الأعمال ولم نجد شيئاً أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا.

٣٧٤٨-(٩٠) وحدثني سريج قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن أشياخه، أنهم دخلوا على عبد الله بن عتبة فأزم طويلاً، ثم قال: تحبون أن أكتب لكم الخير كله في ظفري؟ قالوا: نعم. فقال لهم: الزهد في الدنيا.

٣٧٤٩-(٩١) وحدثني سريج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر قال: حدثني رجل، عن الزهري قال: الزهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره، ولم يستقل الحلال شكره.

٣٧٥٠-(٩٢) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن عتبة بن حميد، عمن حدثه، عن قبيصة بن جابر قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات.

٣٧٥١-(٩٣) حدثنا أبو حذيفة الفزاري قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: قيل للزهري: ما الزهد في الدنيا؟ قال: من لم يغلب الحرام صبره، ولم يمنع الحلال شكره. قال: معناه: من ترك الحرام وشكر الحلال.

٣٧٥٢-(٩٤) حدثنا سريج وإسحاق بن إسماعيل قالا: حدثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن قال: لما حضرت سلمان الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الله وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: ما أبكي جزعاً على الدنيا، ولكن عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً فتركنا عهده؛ عهد إلينا أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب. فلما مات نظر فيما ترك فإذا قيمته ثلاثون درهماً[1].

٣٧٥٣-(٩٥) وحدثني سريج قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن صالح بن حسان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يا عائشة، إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب، ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه، وإياك ومجالسة الأغنياء»**[2].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٤٣٨).

(٢) سبق برقم (١٣٦٥).

٣٧٥٤-(٩٦) وحدثني سريج قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا هشام، عن حوشب، عن الحسن، أن سلمان الفارسي أتى أبا بكر -رضي الله عنهما- يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال سلمان: أوصني. قال أبو بكر ﷺ: إن فتحت عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلا بلاغاً، واعلم أن من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله، فلا تخفرن الله في ذمته فيكبك الله على وجهك في النار.

٣٧٥٥-(٩٧) حدثنا سريج قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن عمرو قال: سمعت عراك بن مالك قال: قال أبو ذر ﷺ: إني لأقربكم مجلساً من رسول الله ﷺ، وذاك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا بهيئة ما تركته فيها**» وإنه والله ما منكم أحد إلا قد تشبث منها بشيء[1].

٣٧٥٦-(٩٨) وحدثني سريج قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا محمد ابن عمرو، عن محمد بن المنكدر قال: بعث حبيب بن مسلمة إلى أبي ذر وهو بالشام ثلاثمائة دينار، فقال: استعن بها على حاجتك. فقال أبو ذر: ارجع بها إليه، ما أحد أغنى بالله منا، ما لنا إلا ظل نتوارى به، وثلة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم إني لأتخوف الفضل.

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٦٥)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٠٨). قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٧): «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع من أبي ذر فيما أحسب والله أعلم ورواه الطبراني بنحوه». وقال الحافظ في الإصابة (٧/ ١٢٨): «رجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك عن أبي ذر منقطع وقد أخرج أبو يعلى معناه من وجه آخر عن أبي ذر متصلاً لكن سنده ضعيف».

٣٧٥٧-(٩٩) وحدثني سريج قال: حدثنا عباد بن العوام، عن عاصم بن كليب، عن سلمة بن نباتة قال: خرجنا إما حجاجا وإما عمارا، فمررنا بأبي ذر بالربذة، فمر بنا فجلس معنا، فقال له بعض القوم أو بعضنا: ما مالك؟ قال: لي من الإبل كذا ومن الغنم كذا، إحداهما يرعاها ابن لي، والأخرى يرعاها غلام لي، وهو عتيق إلى الحول.

٣٧٥٨-(١٠٠) حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا أبو معاوية، عن سليمان بن فروخ، عن الضحاك بن مزاحم قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، من أزهد الناس؟ قال: « **من لم ينس القبر والبلى، وترك أفضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعد غدا من أيامه، وعد نفسه في الموتى** »[(١)].

٣٧٥٩-(١٠١) حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عبد الرحمن المحاربي، عن مالك بن مغول قال: أخبرت عن الحسن قال: قالوا: يا رسول الله، من خيرنا؟ قال: «**أزهدكم في الدنيا وأرغبكم في ا الآخرة**»[(٢)].

٣٧٦٠-(١٠٢) حدثني القاسم بن هاشم، عن حمزة بن سلم، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن صفوان -يعني ابن سليم- قال: قال النبي ﷺ: «**من زهد في الدنيا أسكن الله الحكمة قلبه وأطلق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا؛ داءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً مسلماً إلى دار السلام**»[(٣)].

٣٧٦١-(١٠٣) حدثني عبد الله بن محمد البلخي قال: سمعت إبراهيم بن الشماس، قال: قال عبد الله بن المبارك: أفضل الزهد إخفاء الزهد.

---

(١) مرسل.

(٢) مرسل.

(٣) مرسل.

٣٧٦٢-(١٠٤) حدثنا الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن جعفر بن برقان قال: بلغني عن وهب بن منبه، أنه كان يقول: أعون الأخلاق على الدِّين الزهادة في الدنيا، وأوشكها ردى اتباع الهوى، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف، ومن حب المال والشرف استحلال المحارم، ومن استحلال المحارم يغضب الله عز وجل، ومن غضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضوان الله، ورضوان الله تعالى الدواء الذي لا يضر معه داء، فمن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، إن كان كلما ثقل على الإنسان شيء من أمر دينه تركه أوشك أن لا يبقى معه منه شيء.

٣٧٦٣-(١٠٥) حدثني محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: أخبرنا الفضيل بن عياض، عن حسان بن عمران، عن الحسن قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذات يوم، فقال: **«هل منكم من يريد أن يؤتيه الله تعالى علماً بغير تعلم، وهدى بغير هداية؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عز وجل عنه العمى ويجعله بصيراً؟ ألا إنه من رغب في الدنيا وطال أمله فيها أعمى الله قلبه على قدر ذلك، ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علما بغير تعلم، وهدى بغير هداية، ألا إنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالبخل والفخر، ولا المحبة إلا باستحراج في الدين واتباع الهوى، ألا فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، لا يريد بذلك إلا وجه الله تعالى، أعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقاً»**[1].

---

(١) مرسل.

٣٧٦٤-(١٠٦) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالاً لا أحاسب بها في الآخرة، لكنت أقذرها كما يقذر أحدكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه.

٣٧٦٥-(١٠٧) حدثنا أبو مسلم الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن محمد بن مهاجر، عن يونس بن ميسرة الجبلاني قال: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا بإضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يديك، وأن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سواء، وأن يكون مادحك وذامك في الحق سواء.

٣٧٦٦-(١٠٨) حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة قال: قال وهيب المكي: الزهد في الدنيا أن لا تأسى على ما فات منها، ولا تفرح بما أتاك منها.

٣٧٦٧-(١٠٩) حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا وكيع، عن سفيان قال: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء.

٣٧٦٨-(١١٠) حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مضاء يقول لسباع الموصلي: يا أبا حمد، إلى أي شيء أفضى بهم الزهد؟ قال: إلى الأنس به.

٣٧٦٩-(١١١) حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري قال: حدثنا محمد بن سباع النميري قال: بينما عيسى عليه السلام يسيح في بعض بلاد الشام إذ اشتد به المطر والرعد والبرق. قال: فجعل يطلب شيئا يلجأ إليه، فرفعت له خيمة من بعيد

فأتاها، فإذا فيها امرأة فحاد عنها، فإذا هو بكهف في جبل، فأتاه فإذا في الكهف أسد فوضع يده عليه، ثم قال: إلهي، جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى، فأجابه الجليل تعالى: مأواك عندي في مستقر من رحمتي، لأزوجنك يوم القيامة مئة حوراء خلقتها بيدي، ولأطعمن في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا، ولآمرن مناديا ينادي: أين الزهاد في دار الدنيا؟ زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم.

٣٧٧٠-(١١٢) حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا أبو جعفر المصري قال: يولم عيسى ويحيى عليهما السلام في الجنة ثلاثمئة سنة، ويدعى في وليمتهما المتقشفون.

٣٧٧١-(١١٣) حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: قال عيسى عليه السلام: كانت الدنيا قبل أن أكون فيها، وهي كائنة بعدي، وإنما لي فيها أيام معدودة، فإذا لم أسعد في أيامي في هذه فمتى أسعد؟!

٣٧٧٢-(١١٤) حدثني علي بن الحسين، عن ابن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: جلس عيسى عليه السلام في ظل خيمة عجوز، فقالت له العجوز: يا عبد الله، قم من ظلنا، فقام فجلس في الشمس، وقال: لست أنت الذي أقمتني، إنما أقامني الذي لم يرد أن أصيب من الدنيا شيئاً.

٣٧٧٣-(١١٥) حدثني الربيع بن ثعلب قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي، عن أبي العالية الشامي قال: قدم عمر بن الخطاب ﵁ الجابية على جمل أورق، تلوح صلعته بالشمس، ليس عليه قلنسوة ولا

عمامة، تصطفق رجلاه بين شعبتي رحله بلا ركاب، وطاؤه كساء أنبجاني صوف، هو وطاؤه إذا ركب وفراشه إذا نزل، حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفا هي حقيبته إذا ركب، ووسادته إذا نزل، عليه قميص من كرابيس قد دسم وتخرق جيبه.

فقال: ادعوا لي رأس القرية، فدعوا له الحلومس، فقال: اغسلوا قميصي وخيطوه، وأعيروني قميصا أو ثوبا، فأتي بقميص كتان، فقال: ما هذا؟ قالوا: كتان. قال: وما الكتان؟ فأخبروه، فنزع قميصه، فغسل ورقع وأتي به، فترع قميصهم ولبس قميصه، فقال له الحلومس: أنت ملك العرب، وهذه بلاد لا تصلح لها الإبل، فأتي ببرذون فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رحل فركبه، فقال: احبسوا احبسوا، ما كنت أظن الناس يركبون الشيطان قبل هذا، فأتي بجمله فركبه.

٣٧٧٤-(١١٦) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قدم عمر بن الخطاب ﷺ الشام، فتلقاه أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: من؟ قال: أبو عبيدة، قالوا: يأتيك الآن. فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلم عليه وسأله، ثم قال للناس: انصرفوا عنا. فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه، فلم ير في منزله إلا سيفه وترسه ورمحه، فقال له عمر: لو اتخذت متاعا، أو قال: شيئا. فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين: إن هذا سيبل المقيل.

٣٧٧٥-(١١٧) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن أيوب بن عائذ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أن عمر انتهى إلى مخاض بالشام، فنزع خفيه، فأخذ أحدهما بيده، وأخذ بخطام راحلته وخاض الماء، فجعلوا ينظرون إليه. وجاءه أبو عبيدة، فقال: صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض،

صنعت كذا وكذا، فصك في صدره، ثم قال: أوه! لو فعل ذلك غيرك أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس، فأعزكم الله بالدين، مهما تطلبون العز بغيره أذلكم الله عز وجل.

٣٧٧٦-(١١٨) حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا موسى بن أيوب، عن علي بن بكار، عن إبراهيم بن أدهم قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عز وجل عليه، ويحبني الناس عليه. قال: **«أما العمل الذي يحبك الله عز وجل عليه فازهد في الدنيا، وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ إليهم ما في يدك من الحطام»**(١).

٣٧٧٧-(١١٩) حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثني عقبة البيروتي، عن سعيد بن عبد العزيز قال: الدنيا غنيمة الآخرة.

٣٧٧٨-(١٢٠) حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا مخلد بن حسين قال: قيل لأبي حمزة بعدما كبر: يا أبا حمزة كيف حالك؟ قال: خذع.

٣٧٧٩-(١٢١) حدثنا محمد بن عبد المجيد قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي قال: دخلت أنا وصاحب لي على داود الطائي وهو على التراب، فقلت لصاحبي: هذا رجل زاهد. فقال داود: إنما الزاهد من قدر فترك.

٣٧٨٠-(١٢٢) وبلغني عن فضيل بن عياض قال: أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل.

---

(١) معضل.

٣٧٨١-(١٢٣) حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا حسين أبو جعفر، عن الكلبي قال: رأيت الحسن بمكة فسألته عن شيء فلم يجبني، فقلت: نسألكم يا معشر الفقهاء فلا تجيبونا. قال: ويحك، وهل رأيت بعينك فقيها قط؟ وهل تدري من الفقيه؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، الدائب في العبادة، البصير بدينه.

٣٧٨٢-(١٢٤) حدثني عبيد بن محمد الوراق قال: قال أبو نصر بن الحارث: قال سفيان الثوري لبكر العابد: يا بكر، ازهد ونم. قال: وقال سفيان: يا بكر، خذ من الدنيا لبدنك، وخذ من الآخرة لقلبك. قال أبو نصر: يعني لبدنك ما لابد لك منه، ولقلبك: أي أشغل قلبك بذكر الآخرة.

٣٧٨٣-(١٢٥) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مسكين بن عبيد الصوفي قال: حدثني المتوكل بن حسين العابد قال: قال إبراهيم بن أدهم: الزهد ثلاثة أصناف: فزهد فرض، وزهد فضل، وزهد سلامة؛ فالزهد الفرض: الزهد في الحرام، والزهد الفضل: الزهد في الحلال، والزهد السلامة: الزهد في الشبهات.

٣٧٨٤-(١٢٦) حدثني علي بن محمد قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قلت لسفيان بن عيينة: من الزاهد في الدنيا؟ قال: من إذا أنعم عليه شكر، وإذا ابتلي صبر. قلت: يا أبا محمد! قد أنعم عليه فشكر، وابتلي فصبر، وحبس النعمة، كيف يكون زاهداً؟ فضربني بيده وقال: اسكت، من لم تمنعه النعمة من الشكر، ولا البلوى من الصبر، فذلك الزاهد.

٣٧٨٥-(١٢٧) حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليمان قال: دخل رجل على أبي ذر، فجعل يقلب

بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ قال: إن لنا بيتاً نوجه إليه صالح متاعنا. قال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا. قال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه.

٣٧٨٦-(١٢٨) حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي قال: دخل شباب من قريش على أبي ذر، فقالوا: فضحت الدنيا، فأغضبوه، فقال: ما لي وللدنيا، وإنما يكفيني صاع من طعام في كل جمعة، وشربة من ماء في كل يوم.

٣٧٨٧-(١٢٩) حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا عبد العزيز القرشي قال: سمعت سفيان يقول: عليك بالزهد يبصرك الله تعالى عورات الدنيا، وعليك بالورع يخفف الله عز وجل حسابك، ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك.

٣٧٨٨-(١٣٠) حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حزم قال: سمعت مالك بن دينار يقول: ما يسرني أن لي من الجسر إلى خراسان ببعرة، وربما قالوا: بنواة. قال: وما يسرني أن لي من الجبل إلى الأبلة ببعرة، وربما قالوا: بنواة. قال: ثم يقبل علينا فيقول: والله، إن كنت إنما أريدكم لهذا إني إذا لشقي.

٣٧٨٩-(١٣١) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثني معاذ بن زياد قال: سمعت عبد الواحد بن زيد غير مرة يقول: ما يسرني أن لي جميع ما حوت عليه البصرة من الأموال والثمرة بفلسين.

٣٧٩٠-(١٣٢) حدثني علي بن الحسن، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: لا يجوز لأحد أن يظهر للناس الزهد والشهوات في قلبه،

فإذا لم يبق في قلبه من شهوات الدنيا شيء جاز له أن يظهر للناس الزهد؛ لأن العباء علم من أعلام الزهاد، فإذا زهد بقلبه وأظهر العباء كان مستوجباً لها، وإن ستر زهده بثوبين أبيضين ليدفع بهما أبصار الناس عنه كان أسلم لزهده. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: أما يستحي أحدكم أن يلبس عباءة بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة دراهم؟!

٣٧٩١-(١٣٣) حدثني علي، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مضاء يقول: إنما أرادوا بالزهد لتفرغ قلوبهم للآخرة.

٣٧٩٢-(١٣٤) حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا خزيمة أبو محمد قال: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني. قال: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة. قال: كيف لي بذلك؟ قال: ازهد في الدنيا.

٣٧٩٣-(١٣٥) حدثني الحسن بن يحيى بن كثير قال: حدثنا خزيمة أبو محمد، أن رجلاً أتى بعض الزهاد، فقال له الزاهد: ما جاء بك؟ قال: بلغني زهدك، قال: أفلا أدلك على من هو أزهد مني؟ قال: ومن هو؟ قال: أنت. قال: كيف ذاك؟ قال: لأنك زهدت في الجنة وما أعد الله عز وجل فيها، وزهدت أنا في الدنيا على فنائها وذم الله عز وجل إياها؟ فأنت أزهد مني.

٣٧٩٤-(١٣٦) حدثني الحسن بن يحيى قال: حدثنا خزيمة أبو محمد -وكان من العابدين- قال: دخل أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم على داود الطائي، فقال له: ما رأيت أحداً رضي من الدنيا بمثل ما رضيت به، فقال: يا يعقوب، من رضي بالدنيا كلها عوضاً من الآخرة، فذاك الذي رضي بأقل مما رضيت به.

٣٧٩٥-(١٣٧) حدثني الحسن بن يحيى بن كثير قال: حدثنا خزيمة أبو محمد

قال: كانت دعوة بكر بن عبد الله لمن لقي من إخوانه أن يقول له: زهدنا الله وإياك زهد من أمكنه الحرام والذنوب في الخلوات فعلم أن الله يراه فتركه.

٣٧٩٦-(١٣٨) حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن المهاجر بن حبيب، عن أبي الدرداء ﷺ قال: لئن حلفتم لي على رجل منكم أنه أزهدكم، لأحلفن لكم أنه خيركم.

٣٧٩٧-(١٣٩) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا حكيم بن جعفر قال: سمعت أبا عبد الله التراثي يقول: من زهد على حقيقة كانت مؤونته في الدنيا خفيفة، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال.

٣٧٩٨-(١٤٠) حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا بقية، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن كعب قال: لتحببن إليكم الدنيا حتى تتعبدوا لها ولأهلها، وليأتيكم زمان تكره فيه الموعظة، وحتى يختفي المؤمن بإيمانه كما يختفي الفاجر بفجوره، وحتى يعير المؤمن بإيمانه كما يعير الفاجر بفجوره.

٣٧٩٩-(١٤١) حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا موسى ابن سعيد الراسبي قال: حدثنا حوشب قال: سمعت الحسن يقول: والله، لقد عبدت بنو إسرائيل الأصنام بعد عبادتهم الرحمن بحبهم الدنيا.

٣٨٠٠-(١٤٢) حدثنا هارون قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة، وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ.

٣٨٠١-(١٤٣) حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر

قال: سمعت مالك بن دينار يقول: بقدر ما تحزن للدنيا فكذلك يخرج هم الآخرة من قلبك، وبقدر ما تحزن للآخرة فكذلك يخرج هم الدنيا من قلبك.

٣٨٠٢-(١٤٤) حدثنا هارون قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت فرقد السبخي يقول: اتخذوا الدنيا ظئرا، واتخذوا الآخرة أما، ألم تروا إلى الصبي يلقى على الظئر، فإذا ترعرع وعرف والدته ترك الظئر وألقى نفسه على والدته، وإن الآخرة أمكم يوشك أن تجتركم.

٣٨٠٣-(١٤٥) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: بلغنا أنه أوحي إلى الدنيا أنه من تركك فاخدميه، ومن آثرك فاستخدميه.

٣٨٠٤-(١٤٦) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الخليل، عن عمر بن إبراهيم، قال: سمعت موسى الراسبي، يذكر عن يزيد الأعرج الشني، أنه كان يقول لأصحابه كثيرا: بحسبكم بقاء الآخرة من فناء الدنيا، بأي العملين حللت إبقاء الدارين فبت به مع دار البقاء، إن خير فخير، وإن شر فشر.

٣٨٠٥-(١٤٧) حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: سمعت سفيان الثوري يقول: كان يقال: إنما سميت الدنيا لأنها دنية، وإنما سمي المال لأنه يميل بأهله.

٣٨٠٦-(١٤٨) حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني علي بن علي -يعني الرفاعي- عن الحسن قال: بينما رجلان من صدر هذه الأمة يتراجعان بينهما أمر الناس، فقال أحدهما لصاحبه: لا أبا لك! أما ترى الناس وقد أتى ما أهلكهم عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا؟ قال: جعل يقول: ضعف الناس والذنوب والشيطان.

قال: وجعل يعرض بأمور لا توافق الرجل في نفسه، فلما رأى ذلك قال: بل

خرجوا عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا. إن الله عز وجل أشهد الدنيا وغيب الآخرة، فأخذ الناس بالشاهد وتركوا الغائب. والذي نفس عبد الله بن قيس بيده، لو أن الله قرن إحداهما إلى جانب الأخرى حتى يعاينها الناس، ما عدلوا ولا امتثلوا.

٣٨٠٧-(١٤٩) حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني علي بن علي، عن الحسن في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد:٤] قال الحسن: لا أعلم خليقة يكابد من هذا الأمر ما يكابد هذا الإنسان. قال: وقال سعيد أخوه: يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة.

٣٨٠٨-(١٥٠) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيدبن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر، ثم قام فخطبنا، فقال في خطبته: «**ألا إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيفت تعملون، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء**»(١).

٣٨٠٩-(١٥١) حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد والمعلى، عن الحسن، أن النبي ﷺ مر على دور من دور الجاهلية، فرأى سخلة منبوذة خداجاً ما عليها شعر، فقال: «**أترون هذه هانت على أهلها**»؟ قالوا: من هوانها ألقوها. قال: «**فوالذي نفسي بيده، للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه على أهلها**». قال الحسن: أخبرنا من شهد ذلك(٢).

٣٨١٠-(١٥٢) وحدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد

---

(١) رواه مسلم (٢٧٤٢).

(٢) مرسل.

قال: كان بشير بن كعب كثيرا ما يقول: انطلقوا حتى أريكم الدنيا. قال: فيجيء بهم إلى السوق وهي يومئذ مزبلة، فيقول: انظروا إلى دجاجهم وبطهم وثمارهم.

٣٨١١-(١٥٣) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد بن شداد قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، ما الدنيا في الآخرة إلا كرجل وضع إصبعه في اليم، فلينظر بم رجعت إليه**»(١).

٣٨١٢-(١٥٤) حدثني العباس بن أبي عبد الله، عن شيخ من الأنصار، عن وهب بن منبه قال: بينما ركب يسيرون إذ هتف بهم هاتف:

ألا إنما الدنيا مقيل لرائح	قضى وطرا من حاجة ثم هجرا
ألا لا ولا يدري علام نزوله	ألا كلما قدمت تلقى مؤخرا

٣٨١٣-(١٥٥) حدثني عون بن إبراهيم، عن علي بن معبد قال: قال وهب ابن منبه: قرأت في بعض الكتب: الدنيا غنيمة الأكياس، وغفلة الجهال، لم يعرفوها حتى أخرجوها منها، فسألوا الرجعة فلم يرجعوا.

٣٨١٤-(١٥٦) حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، عن عمر بن عبد الواحد، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه: ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ [ص:٤٦]. قال: أخلصناهم بذكر الآخرة.

٣٨١٥-(١٥٧) حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزي الكوفي، عن جابر بن عون الأسدي قال: أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك أنه قال: الحمد

(١) سبق برقم (٣٦٧٠).

لله الذي ما شاء صنع، وما شاء رفع، وما شاء وضع، وما شاء أعطى ومن شاء منع، إن الدنيا دار غرور، ومنزل باطل، وزينة تتقلب، تضحك باكياً، وتبكي ضاحكاً، وتخيف آمناً، وتؤمن خائفاً، تفقر مثريها، وتثري فقيرها، ميالة لاعبة بأهلها.

يا عباد الله، اتخذوا كتاب الله إماماً وارضوا به حكماً، واجعلوه لكم قائداً فإنه ناسخ لما كان قبله، ولن ينسخه كتاب بعده. اعلموا عباد الله أن هذا القرآن يجلو كيد الشيطان وضغائنه كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس إدبار الليل إذا عسعس.

٣٨١٦-(١٥٨) حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله: أنتم أكثر صلاة وأكثر صياماً، وأكثر جهاداً من أصحاب محمد ﷺ، وهم كانوا خيراً منكم. قالوا: فيم ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: كانوا أزهد منكم في الدنيا، وأرغب منكم في الآخرة.

٣٨١٧-(١٥٩) أنشدني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر قوله:

ألا أيها الطالب أمراً ليس يلحقه
ويا من طال بالدنيا وزهرتها تعلقه
أما ينفك ذا أمل صروف الدهر تسبقه
وأعقل ما يكون المرء فالحدثان تطرقه
أرى الدنيا تمني المرء أمراً لا يحققه
ويكذب نفسه فيها وريب الدهر يصدقه
ولم أر جامعاً إلا يد الدنيا تفرقه

٣٨١٨-(١٦٠) وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن لشاعر ذكر الدنيا فقال:

ألم ترهـا تلهي بنيـها عشيـة ويترك في الصبح المجالس نوحا
وتنمي عديـد الحي حتى إذا بها غدت فأدارت بالمنون له الرحـا

٣٨١٩-(١٦١) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو عمر الضرير قال: حدثني رجل من المسعوديين قال: قال عون بن عبد الله: زهرة الدنيا غرور ولو تحلت بكل زينة، والخير الأكبر غدا في الآخرة، فنحن بين مسارع ومقصر.

٣٨٢٠-(١٦٢) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني المنهال بن يحيى قال: حدثني إياس بن حمزة -رجل من أهل البحرين-قال: قالت امرأة من قريش كانت تسكن البحرين: لو رأت أعين الزاهدين ثواب ما أعد الله لأهل الإعراض عن الدنيا لذابت أنفسهم شوقا واشتياقا إلى الموت؛ لينالوا من ذلك ما أملوا من فضله تبارك وتعالى.

٣٨٢١-(١٦٣) حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي عبد الله بن عمر بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعلى قال: حدثنا موسى بن عبيدة الربذي، أن لقمان قال لابنه: يا بني، إن استدبرت الدنيا منذ يوم نزلتها، واستقبلت الآخرة، فأنت إلى دار تقرب منها أقرب منك إلى دار تباعد عنها.

٣٨٢٢-(١٦٤) حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزي، حدثنا أبو شجاع قال: كتب علي بن أبي طالب إلى سلمان الفارسي: أما بعد، فإنما مثل الدنيا مثل الحية؛ لين مسها تقتل بسمها، فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها، وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها؛ فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه عنه مكروه. والسلام.

٣٨٢٣-(١٦٥) حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، قال: حدثنا جعفر بن

سليمان، عن مالك بن دينار قال: قال لي عبد الله الرازي: إن سرك أن تجد حلاوة العبادة، وتبلغ ذروة سنامها، فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد.

٣٨٢٤-(١٦٦) حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبد العزيز القرشي قال: قال سفيان: قال عيسى بن مريم: كما لا يستقيم النار والماء في إناء كذلك لا يستقيم حب الآخرة والدنيا في قلب المؤمن.

٣٨٢٥-(١٦٧) حدثني عبيد الله بن محمد قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا مالك بن مغول، عن سهل أبي الأسد قال: كان يقال: مثل الذي يريد أن يجمع له الآخرة والدنيا مثل عبد له ربان لا يدري أيهما يرضي.

٣٨٢٦-(١٦٨) حدثني خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت قال: كتب إلي سعيد بن أبي بردة: قال أبو موسى: إنه لم يبق من الدنيا إلا فتنة منتظرة، وكل محزن.

٣٨٢٧-(١٦٩) حدثني هارون بن سفيان قال: حدثني ابن أبي ليلى، عن مسلمة بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن الحسن، أنه كان يقول: من أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما من عبد يزداد علما، ويزداد على الدنيا حرصاً إلا ازداد إلى الله عز وجل بغضا وازداد من الله بعداً.

٣٨٢٨-(١٧٠) حدثني هارون بن سفيان قال: حدثني الوليد بن صالح قال: حدثنا أبو المليح، عن ميمون-يعني ابن مهران-قال: الدنيا كلها قليل، وقد ذهب أكثر القليل، وبقي قليل من القليل.

٣٨٢٩-(١٧١) أنشدني رجل من بني يشكر:

إنما الدنيا وإن سرت قليل من قليل

ليس يخلو أن تبدى لك في زي جميل

ثم ترميك من المأمن بالخطب الجليل

إنما العيش جوار الله في ظل ظليل

حيث لا تسمع ما يؤذيك من قال وقيل

٣٨٣٠-(١٧٢) حدثني حمزة بن العباس قال: حدثنا عبدان بن عثمان قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عطاء قال: قال ابن مسعود: ما أكثر أشباه الدنيا منها.

٣٨٣١-(١٧٣) حدثني حمزة بن العباس قال: أنبأنا عبدان قال: أنبأنا عبد الله -يعني ابن المبارك-قال: أنبأنا ابن لهيعة قال: حدثنا سعيد بن أبي سعيد، أن رجلاً قال: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم كيف أنا؟ قال: «**إذا رأيت كلما طلبت شيئاً من أمر الآخرة وابتغيته يسر لك، وإذا أردت شيئا من أمر الدنيا وابتغيته عسر عليك، فأنت على حال حسنة، وإذا كنت على خلاف ذلك فإنك على حال قبيحة**»[١].

٣٨٣٢-(١٧٤) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو أيوب الدمشقي قال: قال السري بن ينعم، وكان من عباد أهل الشام: بؤسا لمحب الدنيا، أتحب ما أبغض الله عز وجل؟!

٣٨٣٣-(١٧٥) حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا سفيان الثوري، قال: قال عمر بن الخطاب: لا تحزن أن يجعل لك كثير مما

---

(١) مرسل.

تحب من أمر دنياك إذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك.

٣٨٣٤-(١٧٦) أنشدني أحمد بن موسى الثقفي:

جهول ليس تنهاه النواهي ... ولا تلقاه إلا وهو ساهي

يسر بيومه لعبا ولهوا ... ولا يدري وفي غده الدواهي

مررت بقصره فرأيت أمرا ... عجيبا فيه مزدجر وناهي

بدا فوق السرير فقلت من ذا ... فقالوا: ذلك الملك المباهي

رأيت الباب سود والجواري ... ينحن وهن يكسرن الملاهي

تبين أي دار أنت فيها ... ولا تسكن إليها وادر ما هي

٣٨٣٥-(١٧٧) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن ليث قال: صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام، فقال: أكون معك وأصحبك. قال: فانطلقا فانتهيا إلى شط نهر، فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة، فأكلا رغيفين وبقي رغيف، فقام عيسى إلى النهر فشرب، ثم رجع فلم يجد الرغيف، فقال للرجل: من أخذ الرغيف؟ قال: لا أدري.

قال: فانطلق معه صاحبه، فرأى ظبية معها خشفان لها. قال: فدعا أحدهما فأتاه فذبحه واشتوى منه فأكل هو وذاك، ثم قال للخشف: قم بإذن الله فقام فذهب، فقال للرجل: أسألك بالذي أراك هذه الآية، من أخذ الرغيف؟ قال: ما أدري.

قال: ثم انتهيا إلى وادي ماء، فأخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء، فلما جاوزا قال: أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف؟ قال: لا أدري.

قال: فانتهيا إلى مفازة فجلسا، فأخذ عيسى فجمع تراباً -أو كثيباً- ثم قال: كن ذهباً بإذن الله فصار ذهباً، فقسمه ثلاثة أثلاث، فقال: ثلث لي، وثلث لك، وثلث

لمن أخذ الرغيف. فقال: أنا أخذت الرغيف. قال: فكله لك.

قال: وفارقه عيسى، فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المال، فأرادا أن يأخذاه منه ويقتلاه، فقال: هو بيننا أثلاثا. قال: فابعثوا أحدكم إلى القرية حتى يشتري طعاما. قال: فبعثوا أحدهم. قال: فقال الذي بعث: لأي شيء أقاسمهما هذا المال؟ ولكني أصنع في هذا الطعام سما فأقتلهما. قال: ففعل. وقال ذانك: لأي شيء نجعل لهذا ثلث المال؟! ولكن إذا رجع إلينا قتلناه واقتسمناه بيننا. قال: فلما رجع إليهما قتلاه وأكلا الطعام فماتا. قال: فبقي ذلك المال في المفازة، وأولئك الثلاثة قتلى عنده.

في غير حديث إسحاق بن إسماعيل قال: فمر بهم عيسى على تلك الحال فقال لأصحابه: هذه الدنيا فاحذروها.

٣٨٣٦-(١٧٨) حدثني إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: **«إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أو ما بقي أنفذوا الزاد، وحسروا الظهر، وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة؛ فأيقنوا بالهلكة.**

فبينا هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه، فقالوا: إن هذا قريب عهد بريف وما جاءهم هذا إلا من قريب. قال: فلما انتهى إليهم قال: يا هؤلاء! قالوا: يا هذا! قال: علام أنتم؟ قالوا: على ما ترى. قال: أرأيتم إن هديتكم إلى ماء رواء ورياض خضر، ما تعملون؟ قالوا: لا نعصيك شيئاً. قال: عهودكم ومواثيقكم بالله. قال: فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئاً.

قال: فأوردهم ماء رواء ورياضا خضرا. قال: فمكث فيهم ما شاء الله، ثم قال:

يا هؤلاء! قالوا: يا هذا! قال: الرحيل. قالوا: إلى أين؟ قال: إلى ماء ليس كمائكم، وإلى رياض ليست كرياضكم. قال: فقال جل القوم، وهم أكثرهم: والله، ما وجدنا هذا حتى ظننا أنا لن نجده، وما نصنع بعيش خير من هذا؟ قال: وقالت طائفة، وهم أقلهم: ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله ألا تعصوه شيئا؟ وقد صدقكم في أول حديثه، فوالله ليصدقنكم في آخره. قال: فراح فيمن اتبعه، وتخلف بقيتهم، فنذر بهم عدو فأصبحوا ما بين أسير وقتيل»(١).

٣٨٣٧-(١٧٩) حدثني إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا روح بن عبادة، عن عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثل الدنيا كمثل الماشي في الماء؛ هل يستطيع الذي يمشي في الماء ألا تبتل قدماه؟!**»(٢).

٣٨٣٨-(١٨٠) حدثني علي بن أبي مريم، عن شيخ له، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: بحق أقول لكم: كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذ به من شد الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ العبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب الدنيا.

وبحق أقول لكم: إن الدابة إذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها، كذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت وينصبها دأب العبادة تقسو وتغلظ.

بحق أقول لكم: إن الزق إذا لم يتخرق أو يقحل فسوف يكون وعاء للعسل، وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات أو يدنسها الطمع أو يقسيها النعيم فسوف

---

(١) مرسل.

(٢) مرسل.

تكون أوعية للحكمة.

٣٨٣٩-(١٨١) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن سفيان قال: بلغنا أن لقمان قال لابنه: يا بني! إن الدنيا بحر عميق يغرق فيه ناس كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وحشوها الإيمان بالله تعالى، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو، وما أراك بناج.

٣٨٤٠-(١٨٢) حدثني سريج بن يونس قال: حدثني من سمع عبيد الله بن مسلم قال: بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام قال: ويل لصاحب الدنيا! كيف يموت ويتركها وتغره ويأمنها، وتخذله ويثق بها؟! ويل للمغترين! كيف أرتهم ما يكرهون، وفارقهم ما يحبون، وجاءهم ما يوعدون؟! ويل لمن الدنيا همه، والخطايا عمله! كيف يفتضح غدا بذنبه؟!

٣٨٤١-(١٨٣) حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي قال: ليس شيء خير لنا من أن لا نمتحن بالدنيا.

٣٨٤٢-(١٨٤) حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: حدثني عبادة أبو مروان قال: أوحى الله إلى موسى: يا موسى! ما لك ولدار الظالمين؟ إنها ليست لك بدار، أخرج منها همك، وفارقها بعقلك، فبئست الدار هي إلا لعامل يعمل فيها فنعمت الدار هي. يا موسى! إني مرصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم.

٣٨٤٣-(١٨٥) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عون بن عمارة قال: قال أبو محرز الطفاوي: كلف الناس بالدنيا، ولم ينالوا منها فوق قسمتهم، وأعرضوا

عن الآخرة وببغيتها يرجو العباد نجاة أنفسهم.

قال: وقال أبو محرز: لما بان للأكياس أعلى الدارين منزلة طلبوا العلو بالعلو من الأعمال، وعلموا أن الشيء لا يدرك إلا بأكثر منه، فبذلوا أكثر ما عندهم؛ بذلوا- والله- المهج رجاء الرجاء لديه، والفرج في يوم لا يخيب فيه له طالب.

٣٨٤٤-(١٨٦) حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال: كان مسروق يركب بغلته كل جمعة ويحملني خلفه، فنأتي كناسة بالحيرة قديمة فيحمل عليها بغلته، ويقول: الدنيا تحتنا.

٣٨٤٥-(١٨٧) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: حدثنا إبراهيم بن نشيط قال: حدثنا كعب بن علقمة قال: قال سعد بن مسعود التجيبي: إذا رأيت العبد دنياه تزداد، وآخرته تنقص مقيما على ذلك راضيا به، فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر.

٣٨٤٦-(١٨٨) حدثني حمزة قال: أنبأنا عبدان قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا وهيب قال: قال عيسى عليه السلام: أربع لا تجتمع في أحد من الناس إلا تعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع لله عز وجل، والزهادة في الدنيا، وقلة الشيء.

٣٨٤٧-(١٨٩) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا حريث بن السائب قال: حدثنا الحسن قال: مر رسول الله ﷺ على مزبلة في طريق من طرق المدينة، فقال: « **من سره أن ينظر إلى الدنيا بحذافيرها فلينظر إلى هذه المزبلة، ثم قال: ولو أن الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب**

ما أعطى كافرا منها شيئا»[1].

٣٨٤٨-(١٩٠) وقال بعض الحكماء من الشعراء:

أمــا مررت بســاحــات معطلة فيها المزابـل كانـت قبـل مغشية

أمـا نظرت إلى الـــدنيا وزينتهـا بزخرف من غرور اللهو موشية

أعظم بحمقة نفـس لا تكون بها تعنى به من صروف الدهر معنية

لله در أذى عيـــن تقــر بهـــا وإنها لعلـى التنغيــص مبنيــة

٣٨٤٩-(١٩١) أملى علي عبد الرحمن بن صالح هذه الرسالة: أما بعـد: عافانـا الله وإياك من شر دار قد أديرت والنفوس عليها قد أقبلت، ورزقت وإياك خير دار قد أقبلت والقلوب عنها قد غلقت، وكأن المعمور من هذه الـدار قـد ترحـل عـن أهله، وكأن المغفول عنه من تلك الدار قد أنـاخ بأهلـه، فغـنم غـانم، ونـدم نـادم، واستقبل الخلق خلدا لا يزول، وحكم عليهم جبار لا يجور، فهنالك قطع الهمـوم، وصغر ما دونه من متاع هذا الغرور. والسلام.

٣٨٥٠-(١٩٢) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حـدثنا أبـو معاويـة، عـن الأعمش، عن عمارة، عن يزيد بن معاوية النخعي قال: إن الدنيا جعلت قلـيلا فـما بقي منها إلا قليل من قليل.

٣٨٥١-(١٩٣) أنشدني أحمد بن موسى الثقفي:

فتى مــالـــت بـــه الـــدنيا وغرتــه ببارقهـــا

فلاذ بهـــا وعـــانقها وبئســت عـرس عاشقهـــا

غـــدا يومـــا لضيعته ليصلح مـــــن مرافقهـــا

---

(١) مرسل.

فلما جـاءهـا والشمس تزهـر في مشـارقهـا
تلقتـه جـداولها تفجـر في حـدائقهـا
وأطرف مـن طرائفهـا جنيـا مـن بـواسقهـا
وجـيء بخيرها ثمـرا وأطيبهـا لـذائقهـا
وأطعمـه مؤلفـة تبايـن في مـذائقـهـا
فأمعـن في ثرائدهـا وأكثـر مـن شرائقهـا
وجيء بقهـوة صـرف تسـاق بكف سـائقهـا
بكفـي طفلة خـود تثنـى في مخـانقهـا
فحـدث نفسـه كـذبا وزورا غير صـادقهـا
ومناهـا الخلود بهـا عميـا عـن بـوائقهـا
فأصبح هـالكـا فيها على أدنـى نمـارقهـا
ولاذ بنعشـه عصـب تسـير على عـواتقهـا
إلى دار البلـى فـردا وحيـدا في مضـايقهـا
ألا إن الأمـور غـدا تصـير إلى حقـائقهـا

٣٨٥٢-(١٩٤) أنشدني أبي رحمه الله:

دع الدنيـا لناكحها يستصبح مـن ذبائحهـا
ولاتغـررك رائحـة تصيبك مـن روائحهـا
أرى الـدنيا وإن عشقت تـدل على فضائحهـا
مصدقـة لعايبهـا مكذبـة لمادحهـا

٣٨٥٣-(١٩٥) أنشدني عامر بن عامر الهمداني:

إنما الدنيا إلى الجنة والنار طريق

والليالي متجر الإنسان والأيام سوق

٣٨٥٤-(١٩٦) أنشدني الحسن بن عبد الله:

إذا لم يعظني واعظ من جوارحي بنفع فما شيء سواه بنافعي

أؤمل دنيا أرتجي من رخائها غلالة سم مورد الموت ناقع

ومن يأمن الدنيا يكن مثل آخذ على الماء خانته فروج الأصابع

وكالحالم المسرور عند منامه بلذة أضغاث من أحلام هاجع

فلما تولى الليل ولى شروره وعادت عليه عاطفات الفجائع

٣٨٥٥-(١٩٧) أنشدني الحسن بن السكن بن سليمان:

حياتك بالهم مقرونة فما تقطع العيش إلا بهم

لذاذات دنياك مسمومة فما تأكل الشهد إلا بسم

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

٣٨٥٦-(١٩٨) حدثنا علي بن الجعد الجوهري قال: أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: خطب عتبة بن غزوان الناس بالبصرة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس! إن هذه الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وإنكم مفارقوها لا محالة، فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم، فوالذي نفسي بيده ما كانت قبلكم نبوة إلا تناسخت حتى يكون آخرها ملكا، وستبلون الأمراء بعدنا.

قال الحسن: فلقينا بعد عبراً.

وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً، ولقد رأيتني سابع

سبعة مع رسول الله ﷺ قريبا من شهر ما لنا طعام إلا ما نصيب من ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا من أكل الشجر، ولقد رأيتني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فما علمت من السبعة حياً اليوم إلا قد أصبح أميراً على مصر، أعجبتم؟ فما بعدكم أعجب! والذي نفسي بيده لو أن حجرا قذف في شفير جهنم ما بلغ قعرها سبعين سنة، والذي نفسي بيده لتملأن، والذي نفسي بيده إن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين سنة، والذي نفسي بيده ليأتين عليه ساعة وهو كظيظ[1].

٣٨٥٧-(١٩٩) حدثنا عثمان بن معبد قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، أن علي بن رباح أخبره، أنه سمع عمرو بن العاص يقول على المنبر: والله، ما رأيت قوما قط أرغب فيما كان رسول الله ﷺ يزهد فيه منكم؛ ترغبون في الدنيا وكان رسول الله يزهد فيها، والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاث من الدهر إلا والذي عليه أكثر من الذي له[2].

٣٨٥٨-(٢٠٠) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرني يحيى بن أيوب قال: حدثني عبد الله بن جنادة المعافري، أن أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٣)، وهو في صحيح مسلم (٢٩٦٧) من طريق حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال: خطب عتبة.. فذكره.

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٥٠) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه". قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٠١-١٠٢): "رواه أحمد ورواته رواة الصحيح...". وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٥): "رواه كله أحمد ...... ورجال أحمد رجال الصحيح".

قال: «**الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة**»[(١)].

٣٨٥٩-(٢٠١) حدثني حمزة بن العباس قال: أنبأنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا شريك بن عبد الله، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله ابن عمرو قال: الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه، فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها.

٣٨٦٠-(٢٠٢) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثني أبو عبد ربه قال: سمعت معاوية يقول على هذا المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة، وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء؛ إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله**»[(٢)].

٣٨٦١-(٢٠٣) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، أنه كان إذا تلا هذه الآية: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان:٣٣] قال: من قال ذا؟ من خلقها، ومن هو أعلم بها.

٣٨٦٢-(٢٠٤) قال: وقال الحسن: إياكم وما شغل من الدنيا؛ فإن الدنيا كثيرة

(١) رواه أحمد (٢/ ١٩٧)، وعبد بن حميد (٣٤٦)، والحاكم (٤/ ٣٥١). قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٨-٢٨٩): "رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة".

(٢) رواه أحمد (٤/ ٩٤)، وابن ماجه (٤١٩٩)، وأبو يعلى (٧٣٦٢)، والطبراني (١٩/ ٣٦٨)، وابن حبان (٣٣٩).

الأشغال، لا يفتح رجل على نفسه باب شغل إلا أوشك ذلك الباب أن يفتح عليه عشرة أبواب.

٣٨٦٣-(٢٠٥) حدثني حمزة قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أنبأنا طلحة بن صبيح، عن الحسن قال: المؤمن من يعلم أن ما قاله الله عز وجل كما قال، والمؤمن أحسن الناس عملاً وأشد الناس خوفاً، لو أنفق جبلاً من مال ما أمن دون أن يعاين، لا يزداد صلاحاً وبراً وعبادة إلا ازداد فرقاً، يقول: لا أنجو، والمنافق يقول: سواد الناس كثير وسيغفر لي، ولا بأس علي، يسيء في العمل ويتمنى على الله عز وجل.

٣٨٦٤-(٢٠٦) حدثنا أبو سعيد المديني عبد الله بن شبيب قال: حدثني محمد ابن عمر بن سعيد العطار قال: حدثني زكريا بن منظور، عن عمه، عن عمر بن عبد العزيز: كتب إلى أخ له: يا أخي! إنك قد قطعت عظيم السفر وبقي أقله، فاذكر يا أخي المصادر والموارد، فقد أوحي إلى نبيك محمد ﷺ في القرآن أنك من أهل الورود، ولم يخبرك أنك من أهل الصدر والخروج، وإياك أن تغرك الدنيا؛ فإن الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، أي أخي! إن أجلك قد دنا فكن وصي نفسك، ولا تجعل الرجال أوصياءك.

٣٨٦٥-(٢٠٧) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل ناجى موسى عليه السلام فقال: يا موسى! إنه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إلي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم.

٣٨٦٦-(٢٠٨) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا عبد الرحمن

المحاربي، عن مالك بن مغول قال: أخبرت عن الحسن قال: قالوا: يا رسول الله! من خيرنا؟ قال: «**أزهدكم في الدنيا، وأرغبكم في الآخرة**»[(١)].

٣٨٦٧-(٢٠٩) حدثنا علي بن أبي مريم، عن زهير بن عباد قال: حدثنا داود ابن هلال النصيبي قال: مكتوب في صحف إبراهيم عليه السلام: يا دنيا! ما أهونك على الأبرار الذين تصنعت لهم وتزينت لهم، إني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك، ما خلقت خلقا أهون علي منك، كل شأنك صغير، وإلى الفناء تصيرين، قضيت عليك يوم خلقت الخلق ألا تدومي لأحد، ولا يدوم لك أحد، وإن بخل بك صاحبك وشح عليك، طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم على الرضا، وأطلعوني من ضميرهم على الصدق والاستقامة، طوبى لهم، مالهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إلي من قبورهم، النور يسعى أمامهم، والملائكة حافون بهم حتى أبلغ بهم ما يرجون من رحمتي.

٣٨٦٨-(٢١٠) حدثني ابن أبي مريم قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثني أبو العباس الكندي قال: أهديت إلى صديق لي سكرا، فكتب إلي: لا تعد ودع الإخاء على حاله حتى نلتقي وليس في القلوب شيء، ثم كتب في أسفل كتابه: ما طالب الدنيا من حلالها وجميلها وحسنها عند الله بالمحمود ولا المغبوط، فكيف من طلبها من أيدي المخلوقين ومن قذرها ونكدها بالعار والمنقصة؟!

٣٨٦٩-(٢١١) حدثني سليمان بن أبي شيخ قال: حدثنا أبو سفيان الحميري - أحسبه عن حصين -قال: جاء عمرو بن ميمون الأودي من مسجد الكوفة، وقد صلى بهم العتمة، فلما انتهى إلى قومه وجدهم يتحدثون، فقال: فيم كنتم؟ قالوا: كنا

---

(١) مرسل.

نتذاكر موت عمر بن الخطاب والمصيبة به، فقال: أنتم تريدون بقاء الدنيا وقد أبى الله عز وجل إلا فناءها، وإنما فناء الدنيا بذهاب الصالحين.

٣٨٧٠-(٢١٢) حدثني على بن الحسن بن عبد الله، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: أخبرني رجل من بني شيبان، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم، وليوقظ به غفلتكم.

واعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزيون بها، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة، فكل ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دول وسجال، لا تدوم أحوالها، ولن يسلم من شرها نزالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء وغرور، أحوال مختلفة، وتارات متصرفة، العيش فيها مذموم، والرخاء فيها لا يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها، وتغصهم بحمامها، وكل حتفه فيها مقدور، وحظه فيها موفور.

واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة هذه الدنيا على سبيل من قد مضى، ممن كان أطول منكم أعماراً، وأشد منكم بطشاً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، فأصبحت أصواتهم خامدة من بعد طول تقلبها، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، واستبدلوا بالقصور المشيدة، والسرر والنمارق الممهدة، والصخور والأحجار المسندة، في القبور اللاطئة الملحدة، التي قد بني بالخراب فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل عمارة موحشين، وأهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران

والإخوان، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد غضارة العيش رفاتا، فجع بهم الأحباب، وسكنوا التراب، وظعنوا فليس لهم إياب. هيهات هيهات! ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٠].

فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار الموتى، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت بكم الأمور، وبعثرت القبور، وحصل ما في الصدور، وأوقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب، وفتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار؟! هنالك تجزى كل نفس ما كسبت، إن الله تعالى يقول: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾ [النجم:٣١] وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩] جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه، متبعين لأوليائه، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله، إنه حميد مجيد.

٣٨٧١-(٢١٣) حدثني أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول: بقدر ما تفرح للدنيا كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك.

٣٨٧٢-(٢١٤) وحدثني أزهر بن مروان، حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول: قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: يا

معشر الحواريين! كلوا خبز الشعير والماء القراح ونبات الأرض؛ فإنكم لا تقومون بشكره، واعلموا أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة.

٣٨٧٣-(٢١٥) حدثنا محمد بن معمر العجيفي قال: حدثني من سمع سفيان ابن عيينة يقول: والله، ما أعطى الله الدنيا من أعطاها إياها إلا اختباراً، ولا زواها عمن زواها عنه إلا اختباراً، وآية ذلك أن رسول الله ﷺ جاع وشبعتم، ابن آدم! تهيأ للجدل ولنشر حسابك، وانظر من موقفك على من يسألك عن النقير والفتيل والقطمير، وما هو أصغر من ذلك وأكبر، وما تغني حياة بعدها الموت. قال: فقيل له: يا أبا محمد! من يقول هذا؟ قال: ومن يحسن يقول هذا إلا الحسن رحمه الله.

٣٨٧٤-(٢١٦) أنشدني أبو جعفر القرشي:

يا عاشق الدنيا وللدنيا سهادير وسكر
اسمع لموعظة الزمان فما بسمعك عنه وقر
كم قد مضى ملك له نظر إلى الجلساء شزر
وله مباهاة بما لم يبق فيه له فخر
وتمر أزمنة بنا يمضي بها شهر وشهر
وتمر فينا الحادثات لها بنا طي ونشر
ويكون من يبني القصور يضمه من بعد قبر
والدهر فيه عجائب من صرفه شفع ووتر
والموت فيه على الذهاب بأنفس الثقلين نذر
وعوابر الدنيا تمر عليك وأنت لهن جسر
ولرب حال بين صاحبها وبين الموت قبر

ومتى يفك لعاشـــق الدنيا من الشهوات أسر

٣٨٧٥-(٢١٧) وقال بعض حكماء الشعراء:

خطبت يا خاطب الدنيا مشمرة في ذبح أولادها الصيد الغرانيق

كم من ذبيح لها من تحت ليلتها زفت إليه بمعزاف وتصفيق

٣٨٧٦-(٢١٨) أنشدني أبو الحسن الباهلي أو غيره:

يا خاطب الدنيا إلى نفسها تناه عن خطبتها تسلم

إن التي تخطب قتالة قريبة العرس من المأتم

٣٨٧٧-(٢١٩) وأنشدني أبو جعفر مولى بني هاشم:

وكم نائم نام في غبطة أتته المنية في نومته

وكم من مقيم على لذة دهته الحوادث في لذته

وكل جديد على ظهرها سيأتي الزمان على جدته

٣٨٧٨-(٢٢٠) قال بعض الحكماء: أما يكفي أهل الدنيا ما يعاينون من كثرة الفجائع وتتابع المصائب في المال والإخوان، والنقص في القوى والأبدان؟!

٣٨٧٩-(٢٢١) حدثنا أبو بكر الصوفي قال: حدثني الحسن بن الربيع، قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: سمعت حبيبي فضيل بن عياض يقول: خمسة من علامة الشقاء: قسوة القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل. وخمسة من السعادة: اليقين في القلب، والورع في الدين، والزهد في الدنيا، والحياء، والعلم.

٣٨٨٠-(٢٢٢) وكتب إلي أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح الكوفي التيمي قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي قال: حدثني سيف بن عمر الأسيدي، عن

بدر بن عثمان، عن عمه قال: آخر خطبة خطبها عثمان في جماعة: إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة، ولم يعطكموها لتركنوا إليها، إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى، لا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية، آثروا ما يبقى على ما يفنى، فإن الدنيا منقطعة، وإن المصير إلى الله عز وجل. اتقوا الله فإن تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغير، والزموا جماعاتكم لا تصيروا أحزاباً ﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران:١٠٣] إلى آخر الآيتين.

٣٨٨١-(٢٢٣) حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن معاذ الحذاء قال: سمع علي بن أبي طالب عليه السلام رجلاً يسب الدنيا، فقال له: إنها لدار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ومسجد أحباء الله عز وجل، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذم الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت ببينها، ونعت نفسها وأهلها، فمثلت ببلائها البلاغ، وشوقت بسرورها إلى السرور، فذمها قوم عند الندامة، وحمدها آخرون حدثتهم فصدقوا، وذكرتهم فذكروا.

فيا أيها المعتل بالدنيا المغتر بغرورها متى استلأمت إليك الدنيا بل متى غرتك بمضاجع آبائك تحت الثرى أم بمصارع أمهاتك من البلى؟ كم قد قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب له الشفاء وتسأل له الأطباء فلم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك، قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غدا، يوم لا يغني عنك بكاؤك ولا ينفعك أحباؤك.

٣٨٨٢-(٢٢٤) حدثني علي بن أبي مريم، عن بعض أشياخه قال: قال عبد الواحد بن زيد: يا ويح العابدين أما يستحيون من طلب الدنيا وقد ضمن لهم الرزق، وكفى الراغب منها الطلب، وأمروا بالطاعة فهم يطلبون منها ما إن فاتهم سلموا وإن وجدوه ندموا، وهل الخير إلا خير الآخرة، والخير في الدنيا معدوم والخفض فيها مذموم، والمقصر فيها ملوم.

٣٨٨٣-(٢٢٥) وحدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين قال: حدثني عمار بن عثمان قال: حدثني حصين بن القاسم قال: سمعت عبد الواحد بن زيد يحلف بالله تعالى: لحرص المرء على الدنيا أخوف عليه عندي من أعدى أعدائه له. قال: وسمعته يقول: يا إخوتاه، لا تغبطوا حريصا على ثروة ولا سعة في مكسب ولا مال، وانظروا إليه بعين المقت له في فعاله، وبعين الرحمة له في اشتغاله اليوم بما يرد به غدا في المعاد. قال: ثم يبكي ويقول: الحرص حرصان: فحرص فاجع وحرص نافع؛ فأما النافع فحرص المرء على طاعة الله، وأما الفاجع فحرص المرء على الدنيا، متعذب مشغول لا هو يسر ولا يلذ بجمعه لشغله، ولا يفرغ من محبته للدنيا لآخرته، كدّاً كدّاً لما يفنى، وغفلة عما يدوم ويبقى. قال: ثم يبكي.

٣٨٨٤-(٢٢٦) أنشدني ابن أبي مريم:

لا تغبطن أخا حرص على سعة	وانظر إليه بعين الماقت القالي
إن الحريص لمشغول لشقوته	عن السرور بما يحوي من المال

٣٨٨٥-(٢٢٧) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا الأسود بن شيبان السدوسي قال: قال الفضل بن ثور ابن شقيق بن ثور-وكان تهمه نفسه-قلت للحسن: يا أبا سعيد رجلان: طلب

أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها، فوصل فيها رحمه وقمم فيها لنفسه، وجانب الآخر الدنيا. فقال: أحبهما إلي الذي جانب الدنيا، فأعاد عليه فأعاد عليه مثله.

٣٨٨٦-(٢٢٨)-حدثني حمزة قال: حدثنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: أخبرني أبو هانيء الخولاني، أنه سمع عمرو بن حريث وغيره يقولون: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى:٢٧] وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا الدنيا.

٣٨٨٧-(٢٢٩) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا**». قال عبد الله: وبراذان ما براذان، وبالمدينة ما بالمدينة[1].

٣٨٨٨-(٢٣٠) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن شيخ من أهل البصرة، عن يزيد بن ميسرة الحمصي- وكان قد قرأ الكتب -قال: أجد فيما أنزل: أيحزن عبدي أن أقبض عنه الدنيا وذلك أقرب له مني؟ أو يفرح عبدي أن أبسط له الدنيا وذلك أبعد له مني؟! ثم قرأ: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون:٥٥-٥٦].

٣٨٨٩-(٢٣١)-حدثنا محمد بن ناصح قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن محمد ابن مرة التستري قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن.

---

(١) سبق برقم (١٠٢٤).

٣٨٩٠-(٢٣٢) حدثني الحسن بن محبوب بن أبي أمية قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع قال: حدثنا أبو ربيعة عبد الله بن عبيد الله بن عدي بن عدي الكندي، عن أبيه، عن جده قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله: أما بعد: فكأن العباد قد عادوا إلى الله عز وجل، ثم ينبئهم بما عملوا ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، فإنه لا معقب لحكمه، ولا ينازع في أمره، ولا يقاطع في حقه الذي استحفظه عباده وأوصاهم به، فإني أوصيك بتقوى الله، وأحثك على الشكر فيما اصطنع عندك من نعمه، وآتاك من كرامته، فإن نعمه يمدها شكره ويقطعها كفره، وأكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك فلا مناص ولا فوت، وأكثر ذكر يوم القيامة وشدته فإن ذلك يدعوك إلى الزهادة فيما زهدت فيه، والرغبة فيما رغبت فيه، ثم كن مما أوتيت من الدنيا على وجل فإن من لا يحذر ذلك ولا يتخوفه توشك الصرعة أن تدركه في الغفلة، وأكثر النظر في عملك في دنياك بالذي أمرت به ثم اقتصر عليه فإن فيه -لعمري- شغلا عن دنياك، ولن تدرك العلم حتى تؤثره على الجهل، ولا الحق حتى تدرأ الباطل. نسأل الله لنا ولك حسن معونته، وأن يدفع عنا وعنك بأحسن دفاعه برحمته.

٣٨٩١-(٢٣٣) حدثني الحسن بن محبوب قال: حدثنا الفيض بن إسحاق أبو يزيد قال: أخبرنا فضيل بن عياض، عن عطاء بن السائب قال: قال أبو عبد الرحمن السلمي: نزلنا وبينا وبين المدائن فرسخ، فأخذ أبي بيدي فذهب بي إلى الجمعة، فإذا حذيفة يخطب، فقال: ألا إن الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق، وإن الدنيا قد آذنت بفراق، وإن المضمار اليوم وغدا السباق. فقلت: يا أبه! غدا يستبق الناس؟ قال: يا بني! ما أجهلك! إنما يعني العمل. فلما كانت الجمعة الثانية قال مثلها، وإن الغاية النار. والسابق من سبق إلى الجنة.

٣٨٩٢-(٢٣٤) حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي قال: حدثنا سعد ابن يونس، عن أبي عمرو الشيباني، عن عمران بن عبد الحميد، عن هشام، عن الحسن قال: يحشر الناس يوم القيامة كلهم عراة ما خلا أهل الزهد.

٣٨٩٣-(٢٣٥) حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني جعفر بن أبي جعفر قال: كتب إبراهيم بن أدهم إلى أخ له، فكان في كتابه: ارفض يا أخي حب الدنيا؛ فإن حب الدنيا يعمي ويصم.

٣٨٩٤-(٢٣٦) حدثني أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني قال: حدثني عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثني ابن لمحمد بن حصين، أن الحسن بن أبي الحسن مر على مجلس لثقيف، فقالوا له: يا أبا سعيد! لو وعظتنا بكلمات، لعل الله أن ينفعنا بهن، فتكلم وهو قائم، فقال: إن ربنا لا شريك له، جعل الدنيا دار مرحلة، وجعل الخير والشر فيها فتنة لأهلها ليبلوهم أيهم أحسن عملا، فهم يتقلبون فيها بسعي مختلف في مدة من آجال منقطعة تجري عليهم فيها أرزاقهم ويأكلونها ما صحبوها، ويتركونها عن قليل لمن بعدهم كما ورثوها عمن كان قبلهم، كذلك حتى تلفظ الدنيا أهلها وتبلغ مداها، وتفنى كما فنوا، وجعل الآخرة دار حيوان في جنة ونار نزلتا بختم من فضاء ربهما، الخير من الشر بعيد، والشر من الخير بعيد، فنسأل الذي خلقنا لما شاء أن يجعل منقلبنا ومنقلبكم إلى داره دار السلام.

٣٨٩٥-(٢٣٧) حدثني هارون بن سفيان قال: حدثني عباد بن موسى أبو عقبة البصري قال: حدثني محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن عبيد ابن عمير قال: الدنيا أمد، والآخرة أبد.

٣٨٩٦-(٢٣٨) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثني الحكم بن يعلى قال: قال الحسن البصري: ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها، ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها، ومن أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه.

٣٨٩٧-(٢٣٩) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن سفيان قال: بلغنا أن لقمان قال لابنه: يا بني! إن الدنيا بحر عميق يغرق فيه ناس كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وحشوها الإيمان بالله تعالى، وشراعها التوكل على الله، لعلك تنجو، وما أراك بناج.

٣٨٩٨-(٢٤٠) وقال سليمان بن يزيد العدوي:

وما زالت الدنيا يخون نعيمها ... وتصبح بالأمر العظيم تمخض

محلة أضياف ومنزل غربة ... تهافت من حافاتها وتنفض

٣٨٩٩-(٢٤١) وقال سليمان بن يزيد العدوي أيضا:

أرى الناس أضيافا أناخوا بغربة ... تقلبهم أيامها وتقلب

بدار غرور حلوة يرغثونها ... وقد عاينوا منها الزوال وجربوا

تسرهم طورا وطورا تذيقهم ... مضيض مكاوي حرها يتلهب

يذمون دنيا لا يريحون درها ... فلم أر كالدنيا تذم وتحلب

لها درة تصبي الحليم وتحتها ... من الموت سم مجهز حين يشرب

وقداخترت ذا الجميل لادر درها ... فأصبح في جد وأصبح يلعب

وكلهم حيران يكذب قوله ... بفعل وخير القول ما لا يكذب

٣٩٠٠-(٢٤٢) قال بعض الحكماء: يا معشر أبناء الدنيا! لكم في الظاهر اسم

الغنى، ولأهل التقلل نفس هذا المعنى، حرمتم التفكه بما حوته أيديكم لفادح التعب، وعوضتم فيه خوف نزول الفجائع به، وارتقاب وصول الآفات إليه، خدعتم ومالت المقادير عن حظكم وأبت الدنيا أن تسوغكم حلاوة ما استدر لكم من ضرعها حتى وكلتكم بطلب سواه، لتمتعكم مما حصل منها لكم، وتصدكم عن التمتع به بإشغالكم بمستأنف تجهدون فيه أنفسكم مما يعز مطلبه عليكم، وتبذلون فيه راحتكم، فإن وصلتم إليه لحق بالأول من المدخر، وأنشأت لكم وطراً في غيره أخر، كذلك أنتم وهي ما صحبتموها بالرغبة منكم فيها.

٣٩٠١-(٢٤٣) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثني يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل التميمي قال: آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز أن صعد المنبر فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإن ما في أيديكم أسلاب الهالكين، وسيتركها الباقون كما تركها الماضون، ألا ترون أنكم في كل يوم وليلة تشيعون غادياً أو رائحاً إلى الله عز وجل، وتضعونه في صدع من الأرض، ثم في بطن صدع غير ممهد ولا موسد، قد خلع الأسلاب، وفارق الأحباب، وأسكن التراب، وواجه الحساب، فقيراً إلى ما قدم أمامه، غنيا عما ترك بعده، أما والله إني لأقول لكم هذا وما أعرف من أحد من الناس مثل ما أعرف من نفسي. قال: ثم مال بطرف ثوبه على عينه فبكى، ثم نزل فما خرج حتى أخرج إلى حفرته.

٣٩٠٢-(٢٤٤) حدثني عمر بن أبي الحارث الهمداني قال: حدثنا محبوب بن عبد الله النميري قال: حدثنا عبيد الله بن أبي المغيرة القرشي قال: كتب إليّ الفضل ابن عيسى: أما بعد،! فإن الدار التي أصبحنا فيها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء موصوفة، كل ما فيها إلى زوال ونفاد، بينا أهلها منها في رخاء وسرور، إذ صيرتهم

في وعثاء ووعور، أحوالها مختلفة، وطبقاتها متصرفة، يضربون ببلائها، ويمتحنون برخائها، العيش فيها مذموم، والسرور فيها لا يدوم، وكيف يدوم عيش تغيره الآفات، وتنوبه الفجيعات، وتفجع فيه الرزايا، وتسوق أهله المنايا.

إنما هم بها أغراض مستهدفة، والحتوف لهم مستشرفة، ترميهم بسهامها، وتغشاهم بحمامها، ولابد من الورود لمشارعه، والمعاينة لفظائعه، أمر سبق من الله عز وجل في قضائه، وعزم عليه في إمضائه، فليس منه مذهب، ولا عنه مهرب، ألا فأخبث بدار يقلص ظلها ويفنى أهلها، إنما هم بها سفر نازلون، وأهل ظعن شاخصون، كأن قد انقلبت بهم الحال، وتنادوا بالارتحال، فأصبحت منهم قفارا قد انهارت دعائمها، وتنكرت معالمها، واستبدلوا بها القبور الموحشة التي استوطنت بالخراب، وأسست بالتراب، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل موحشين وذوي محلة متشاسعين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الإخوان، ولا يتزاورون تزاور الجيران، قد اقتربوا في المنازل وتشاغلوا عن التواصل، فلم أر مثلهم جيران محلة لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار وتقارب الديار.

وأنى ذلك منهم وقد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، وصاروا بعد الحياة رفاتا، قد فجع بهم الأحباب، وارتهنوا فليس لهم إياب، وكأن قد صرنا إلى ما إليه صاروا، فنرتهن في ذلك المضجع، ويضمنا ذلك المستودع، نؤخذ بالقهر والاعتسار، وليس ينفع منه شفق الحذار. والسلام. قال: قلت له: بأي شيء كتبت إليه؟ قال: لم أقدر له على جواب.

٣٩٠٣-(٢٤٥) حدثني أبو عبد الله التيمي قال: حدثني شريح العابد ومحمد ابن عبد الله الشيباني قالا: سمعنا حنتم بن جحشة العجلي أبا بكر العابد يقول:

يا خاطب الدنيا على نفسها إن لها في كل يوم خليل

ما أقتل الدنيا لخطابها تقتلهم قدما قبيلا قبيل

تستنكح البعل وقد وطنت في موضع آخر منه بديل

إني لمغتر وإن البلى يعمل في جسمي قليلا قليل

تزودوا للموت دارا فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل

٣٩٠٤-(٢٤٦) حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: لما بعث الله عز وجل النبي ﷺ قال إبليس لشياطينه: لقد حدث أمر فانظروا ما هو، فانطلقوا ثم جاؤوه فقالوا: ما ندري. قال إبليس: أنا آتيكم بالخبر، فذهب. قال: بعث محمد ﷺ. قال: فجعل يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء، فقال: ما لكم؟ أما تصيبون منهم شيئاً؟ قالوا: ما صحبنا قوما قط مثل هؤلاء، نصيب منهم ثم يقومون إلى صلاتهم فيمحى ذلك. قال إبليس: رويدا لهم، عسى أن تفتح لهم الدنيا، هنالك تصيبون حاجتكم منهم.

٣٩٠٥-(٢٤٧) حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي وعبد الرحمن بن صالح الأزدي قالا: حدثنا المحاربي، عن موسى الجهني قال: سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول: ويحي! كيف تشتد حاجتي في الدنيا وليست بداري؟ أم كيف أجمع لها وفي غيرها قراري وخلدي؟ أم كيف تعظم رغبتي فيها والقليل منها يكفيني؟ أم كيف آمن فيها ولا يدوم فيها حالي؟ أم كيف يشتد حرصي عليها ولا ينفعني ما تركت منها بعدي؟ أم كيف أوثرها وقد ضرت من آثرها قبلي؟ أم كيف لا أبادر بعملي من قبل أن تنصرم مدتي؟ أم كيف لا أفتك نفسي من قبل أن يغلق رهني؟ أم كيف أعرض نفسي لما لا يقوى له هوائي، أم كيف يشتد عجبي بها وهي مزايلتي

ومنقطعة عني؟.

٣٩٠٦-(٢٤٨) حدثنا الحسن بن حماد الضبي قال: حدثنا حسين الجعفي، عن فضيل بن عياض، عن سفيان الثوري قال: كان من دعائهم: اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها، ولا تزو بها عنا وترغبنا فيها.

٣٩٠٧-(٢٤٩) حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: قال إبراهيم بن أدهم: ألا حر كريم يغضب على الدنيا!

٣٩٠٨-(٢٥٠) حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن مبارك ابن فضالة، عن الحسن قال: إن أصحاب محمد ﷺ كانوا أكياساً؛ عملوا صالحاً وأكلوا طيباً وقدموا فضلاً، لم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم ينافسوهم في عزها، ولم يجزعوا لذلها، أخذوا صفوها وتركوا كدرها، والله ما تعاظم في أنفسهم حسنة عملوها ولا تصغر في أنفسهم سيئة.

٣٩٠٩-(٢٥١) حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين بن عبد الرحمن قال: قال إبراهيم التيمي: إن من كان قبلكم كانت الدنيا مقبلة عليهم وهم يفرون منها ولهم من القدم ما لهم، وإنكم تطلبون الدنيا وهي مدبرة عنكم ولكم من الإحداث ما لكم، فقيسوا أمركم وأمرهم.

٣٩١٠-(٢٥٢) حدثني حمزة بن العباس قال: أنبأنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا سفيان، عن سليمان بن الحارث، عن عبد الرحمن ابن يزيد، عن ابن مسعود ﷺ قال: أنتم أطول جهادا وأكثر صلاة من أصحاب رسول الله ﷺ، وكانوا خيرا منكم. قالوا: ولم؟ قال: كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة منكم.

٣٩١١-(٢٥٣) أخبرنا أبو كريب قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: قال شريح: تهون على الدنيا الملامة، إنه حريص على استخلاصها من يلومها.

٣٩١٢-(٢٥٤) أنشدني أبو إسحاق القرشي التيمي:

ننافس في الدنيا ونحن نعيبها	وقد حذرتنا لعمري خطوبها
وما نحسب الأيام تنقص مدة	على أنها فينا سريعا دبيبها
كأني برهط يحملون جنازتي	إلى حفرة يحثى علي كثيبها
وكم ثم من مسترجع متوجع	ونائحة يعلو علي نحيبها
وباكية تبكي علي وإنني	لفي غفلة من صوتها ما أجيبها
أيا هادم اللذات ما منك مهرب	تحاذر نفسي منك ما سيصيبها

وزاد غير إسحاق:

وإني لمن يكره الموت والبلا	ويعجبه روح الحياة وطيبها
فحتى متى حتى متى وإلى متى	يدوم طلوع الشمس بي وغروبها
رأيت المنايا قسمت بين أنفس	ونفسي سيأتي بعدهن نصيبها

٣٩١٣-(٢٥٥) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن شعيب بن سليمان أو غيره قال: إن ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة، فقال: علمني علماً أزداد به إيماناً ويقيناً. فقال له: إنك لا تطيق ذلك. قال: لعل الله تعالى أن يطوقني. قال: لا تغتم لغد، واعمل في اليوم لغد، وإن آتاك الله من الدنيا سلطانا أو مالا فلا تفرح به، وإن صرف عنك فلا تأس عليه، وكن حسن الظن بالله عز وجل، وضع يدك على قلبك فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنعه بأخيك، ولا

تغضب فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب، ورد الغضب بالكظم وسكنه بالتؤدة، وإياك والعجلة فإنك إذا عجلت أخطأت حظك، وكن سهلاً ليناً للقريب والبعيد، ولا تكن جباراً عنيداً.

٣٩١٤-(٢٥٦) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، عن مسروق في قول السائل: أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة؟ قال مسروق: ما كنت لأعطي عليهما شيئاً.

٣٩١٥-(٢٥٧) حدثنا أبوكريب، عن المحاربي، عن عاصم الأحول قال: بلغني أن ابن عمر سمع رجلا يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فأراه قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فقال: عن هؤلاء فسل.

٣٩١٦-(٢٥٨) حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا أبو سليمان النصيبي، عن أبي إسحاق، عن زرعة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له**»[1].

٣٩١٧-(٢٥٩) حدثني حمزة بن العباس قال: حدثنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا عبد الرحمن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مسعود: لوددت أني من الدنيا فرد كالراكب الغادي الرائح.

---

(١) رواه أحمد (٦/ ٧١)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٧٥). قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٨٦): «رواه أحمد والبيهقي وزاد: ومال من لا مال له، وإسنادهما جيد». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٨): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير دويد وهو ثقة».

٣٩١٨-(٢٦٠) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا محمد بن سليم أبو هلال قال: قال الحسن: ما من مسلم رزق رزقا يوما بيوم لا يعلم أنه قد خير له إلا عاجز. أو قال: غبي الرأي.

٣٩١٩-(٢٦١) حدثني حمزة قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: قال أبو الدرداء: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذكر الله عز وجل وما أدى إليه.

٣٩٢٠-(٢٦٢) حدثني حمزة قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا بعض أهل البصرة: أن مطرف بن الشخير ماتت امرأته، أو بعض أهله، فقال أناس من إخوانه: انطلقوا بنا إلى أخيكم مطرف حتى لا يخلو به الشيطان فيدرك بعض حاجته منه، فأتوه فخرج عليهم دهيناً في هيئة حسنة، فقالوا: خشينا شيئاً، فنرجو أن يكون الله قد عصمك منه، وأخبروه بالذي قالوا، فقال مطرف: لو كانت لي الدنيا كلها فسلبنيها بشربة يوم القيامة لافتديت بها.

٣٩٢١-(٢٦٣) أنشدني أحمد بن موسى الثقفي:

دع الدنيا لمفتتن وإن أبدت محاسنها
وخذ منها بأيسرها وإن بسطت خزائنها
فإن الدار دار بلى ينال الموت آمنها
وقد قلبت لك الأيام ظاهرها وباطنها
وحسبك من صفات الواصفين بأن تعاينها
أليس جديدها يبقى ويفني الموت ساكنها

٣٩٢٢-(٢٦٤) أنشدني أبو نصر المديني:

هــذه الــدار ملكهــا قبلنـــا عصبــة بـادوا وخلوهــا لنـــا
فملكنـــاهــا كمـا قـد ملكـوا وسيملكهــــا أنــاس بعـدنــا
ثم تفنيهـــم وتفنـى بعـدهـم ليســت الـدنيا لحـي وطنــا
عجبـــاً للـدار كـم تخـدعـــنا حســـرة يـا حسـرة يـا حزنــا

٣٩٢٣-(٢٦٥) حدثني أبو سليمان القرشي قال: حدثني داود بن هلال -وكان ينزل في بني زهران -قال: سمعت ميموناً المرئي قال: سمعت الحسن يتمثل:

هي الــدنيا تعــذب من هواهـا وتــورث قلبـه حـزنـــا وداء
فـإن أبغضتهـــا نجـوت منهـا وإن أحببتهـــا تلقـــى البــلاء

٣٩٢٤-(٢٦٦) حدثنا خلف بن هشام البزار قال: بلغنا أن سفيان الثوري كان يتمثل:

أرى أشقياء الناس لا يسأمونهـا على أنهم فيهـا عـــراة وجـوع
أراها وإن كانت تحب كــأنهـــا سحابة صيف عن قليل تقشـــع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا طريقهم بادي العلامـــة مهيع

٣٩٢٥-(٢٦٧) حدثني محمد بن إسحاق الثقفي قـال: قـال بعـض الحكـماء: كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسـنته تهـدم عمـره؟! كيف يفرح بالدنيا من يقوده عمره إلى أجله، وتقوده حياته إلى موته؟!

٣٩٢٦-(٢٦٨) حدثني محمد بن إسحاق الثقفي قـال: قـال بعـض الحكـماء: الأيام سهام والناس أغراض، والدهر يرميك كل يـوم بسـهامه ويتخرمـك بلياليـه وأيامه حتى يستغرق جميع أجزائك، فكم بقاء سلامتك مع وقوع الأيام بك وسرعة

الليالي في بدنك، لو كشف لك ما أحدثت الأيام فيك من النقص وما هي عليه من هدم ما بقي منك لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت ممر الساعات بك، ولكن تدبير الله فوق الاعتبار، وبالسلو عن غوائل الدنيا وجد طعم لذتها، وإنها لأمر من العلقم إذا عجنها الحكيم، وأقل من كل شيء يسمى بقليل، وقد أغنت الواصف لعيوبها بظاهر أفعالها، وما تأتي به من العجائب أكثر مما يحيط به الواعظ، نستوهب الله رشداً إلى الصواب.

٣٩٢٧-(٢٦٩) حدثني محمد بن إسحاق قال: قيل لبعض الحكماء: صف لنا الدنيا ومدة البقاء. فقال: الدنيا وقتك الذي يرجع إليك فيه طرفك لأن ما مضى عنك فقد فاتك إدراكه، وما لم يأت فلا علم لك به، والدهر يوم مقبل تنعاه ليلته وتطويه ساعاته، وأحداثه تنتضل في الإنسان بالتغير والنقصان، والدهر موكل بتشتيت الجماعات وانخرام الشمل وتنقل الدول، والأمل طويل والعمر قصير، وإلى الله عز وجل تصير الأمور.

٣٩٢٨-(٢٧٠) أنشدني محمود الوراق قوله:

المرء دنيا نفسه فإذا انقضى فقد انقضت

تفنى له بفنائه ويعود فيمن حصلت

ما خير مرضعة بكأس الموت تفطم من غذت

بينا ترب صلاحه إذ أفسدت ما أصلحت

٣٩٢٩-(٢٧١) حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرني معمر ويونس، عن الزهري، عن عروة بن الزبير أنه أخبره، أن المسور بن مخرمة أخبره، أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان

شهد بدرا مع رسول الله ﷺ، أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح، فجاءه بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة بن الجراح، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «**أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء**»؟ قالوا: أجل يا رسول الله. قال: «**فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم**»[(١)].

٣٩٣٠-(٢٧٢) وحدثني حمزة بن العباس قال: حدثنا عبدان قال: حدثنا عبد الله قال: أخبرنا ابن لهيعة قال: حدثني يزيد بن أبي خبيب، أن أبا الخير حدثه، أن عقبة بن عامر الجهني حدثهم، أن رسول الله ﷺ صلى على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال: «**إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها**». قال عقبة: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ[(٢)].

٣٩٣١-(٢٧٣) وحدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه قدم وافداً على معاوية ﷺ في خلافته. قال: فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من أهل الشام وجلست بين أظهرهم، فقال لي رجل منهم: من أنت يا فتى؟ قلت: أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال: يرحم

---

(١) رواه البخاري (٤٠١٥)، ومسلم (٢٩٦١).

(٢) رواه البخاري (٤٠٤٢)، ومسلم (٢٢٩٦).

الله أباك! أخبرني فلان -رجل قد سماه -أنه قال: والله لألحقن بأصحاب رسول الله ﷺ ولأحدثن بهم عهدا ولأكلمنهم، فقدمت المدينة في خلافة عثمان فلقيتهم إلا عبد الرحمن بن عوف أخبرت أنه بأرض له بالجرف، فركبت إليه حتى جئته فإذا هو واضع رداءه يحول الماء بمسحاة في يده، فلما رآني استحيا مني وألقى المسحاة وأخذ رداءه، فسلمت عليه، فقلت له: قد جئت لأمر، وقد رأيت أعجب منه، هل جاءكم إلا ما جاءنا؟ أو هل علمتم إلا ما قد علمنا؟ قال عبد الرحمن بن عوف: لم يأتنا إلا ما قد جاءكم، ولم نعلم إلا ما قد علمتم. قال: فقلت: ما لنا نزهد في الدنيا وترغبون، ونخف في الجهاد وتثاقلون، وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحاب نبينا ﷺ؟ فقال عبد الرحمن: لم يأتنا إلا ما قد جاءكم، ولم نعلم إلا ما قد علمتم، لكنا بلينا بالضراء مع رسول الله فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر.

٣٩٣٢-(٢٧٤) حدثني حمزة قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن الزهري قال: بلغنا أن عبد الله بن السعدي كان يحدث وهو رجل من بني عامر بن لؤي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: بينا أنا نائم أوفيت على جبل، فبينا أنا عليه طلعت علي ثلة من هذه الأمة قد سدت الأفق حتى إذا دنوا مني رفعت عليهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا فمروا ولم يلتفت إليها منهم راكب، فلما جاوزوها قلصت الشعاب بما فيها، فلبثت ما شاء الله أن ألبث، ثم طلعت على ثلة مثلها حتى إذا بلغوا مبلغ الثلة الأولى رفعت عليهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا فالآخذ والتارك وهم على ظهر، حتى إذا جاوزوها قلصت الشعاب بما فيها، فلبثت ما شاء الله، ثم طلعت الثالثة حتى إذا بلغوا مبلغ الثلتين رفعت لهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا، فأناخ أول راكب منهم فلم يجاوزه

راكب، فنزلوا يهتالون من الدنيا، فعهدي بالقوم وهم يهتالون وقد ذهبت الركاب.

٣٩٣٣-(٢٧٥) حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا عبد العزيز القرشي، حدثنا علي بن الحزوّر، عن أبي مريم قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما عبد الله بشيء أفضل من الزهد في الدنيا**»(١).

٣٩٣٤-(٢٧٦) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة قال: حدثنا عتبة بن حميد، عمن حدثه، عن قبيصة بن جابر قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

٣٩٣٥-(٢٧٧) حدثني محمد بن إسحاق الثقفي قال: قال رجل من عبد القيس: أين تذهبون؟ بل أين يراد بكم وحادي الموت في أثير الأنفاس حثيث موضع، وعلى اجتياح الأرواح من منزل الفناء إلى دار البقاء مجمع، وفي خراب الأجساد المتفكهة بالنعيم مسرع.

٣٩٣٦-(٢٧٨) حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عمار بن عثمان الحلبي قال: حدثنا زياد بن الربيع اليحمدي قال: حدثنا عبد العزيز أبو مرحوم قال: دخلنا مع الحسن على مريض نعوده، فلما جلس عنده قال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أشتهي الطعام فلا أقدر أن أسيغه، وأشتهي الشراب فلا أقدر على أن أتجرعه. قال: فبكى الحسن وقال: على الأسقام والأمراض أسست هذه الدار، فهبك تصح من الأسقام وتبرأ من الأمراض، هل تقدر على أن تنجو من الموت؟ قال: فارتج البيت بالبكاء.

٣٩٣٧-(٢٧٩) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن سهل قال:

---

(١) في إسناده علي بن الحزور، وعبدالعزيز بن أبان القرشي متروكان. كما في التقريب.

حدثنا ضمرة بن ربيعة قال: رأيت شيخا بعسقلان وقد اجتمع عليه الناس وهو يقول: عجبت من الناس أنهم ينظرون إلى الموتى في كل يوم ينقلون، وهم في الدنيا في غفلة يلعبون! ثم غشي عليه.

٣٩٣٨-(٢٨٠) حدثنا الحسن بن محبوب وغيره قالوا: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفى بذكر الموت مزهداً في الدنيا ومرغباً في الآخرة**»[1].

٣٩٣٩-(٢٨١) قال بعض حكماء الشعراء:

يا ساكن الدنيا أتعمر مسكنا ... لم يبق فيه مع المنية ساكن

الموت شيء أنت تعلم أنه ... حق وأنت بذكره متهاون

إن المنية لا تؤامر من أتت ... في نفسه يوما ولا تستأذن

واعلم بأنك لا أبا لك في الذي ... أصبحت تجمعه لغيرك خازن

٣٩٤٠-(٢٨٢) حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال: حدثني الحسين الجعفي قال: ذكر زائدة، عن شيخ من أهل البصرة، عن أمية بن قسيم، عن حذيفة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن من الدنيا، كما يحمي الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة**»[2].

٣٩٤١-(٢٨٣) حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثنا هاشم بن الموكل الإسكندراني قال: حدثنا أبو عباد الزاهد، عن الحسن البصري قال: مسكين ابن آدم، رضي بدار حلالها حساب، وحرامها عذاب، إن أخذه من حقه حوسب

---

(١) مرسل.

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٢١) من طريق المصنف.

بنعيمه، وإن أخذه من حرام عـذب بـه، ابـن آدم يسـتقل مالـه ولا يسـتقل عملـه، ويفرح بمصيبته في دينه، ويجزع من مصيبته في دنياه.

٣٩٤٢-(٢٨٤) حدثنا ابن أبي مريم، عن محمد بـن الحسـين، عـن حكـيم بـن جعفر قال: حدثني عبد الله بن أبي نوح قال: سمعت رجـلا مـن العبـاد يقـول: مـا تكاملت المروءة في امرىء قط إلا لذي المعروف، وهانت عليه الدنيا.

٣٩٤٣-(٢٨٥) حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي وغيره، عن سـعيد ابن عامر، عن عون بن معمر قال: كتب الحسن إلى عمـر بـن عبـد العزيـز: سـلام عليك أما بعد: فكأنك بآخر من كتب عليه الموت قد مـات. فأجابـه عمـر: سـلام عليك أما بعد: فكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل.

٣٩٤٤-(٢٨٦) حدثنا محمد بن علي بـن الحسـن المـروزي قـال: حـدثنا أبـو إسحاق إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل بن عياض قال: سمعته يقول: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: إنكم لن تدركوا ما تريـدون إلا بـترككم مـا تشـتهون، ولا تنالون ما تأملون إلا بصبركم على ما تكرهون، ويل لصاحب الـدنيا كيـف يمـوت ويتركها، ويأمنها وتخونه، ويثق بها وتخدعه. ويل للمغـترين بالـدنيا كيـف أزفهـم فيها ما يكرهون، وفارقهم ما يشتهون، وجاءهم ما يوعدون، ويل لمـن الـدنيا همـه، والخطايا عمله كيف يفتضح غداً.

٣٩٤٥-(٢٨٧) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبـراهيم بـن الأشـعث قـال: حدثنا الفضيل - يعني ابن عياض -، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: اتقوا فضول الدنيا، فإنها رجس عند الله عز وجل.

٣٩٤٦-(٢٨٨) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبـراهيم بـن الأشـعث قـال:

سمعت ابن عيينة يقول: قال عيسى عليه السلام: كانت الدنيا ولم أكن فيها، وتكون ولا أكون فيها، وإنما لي فيها أيامي التي أنا فيها فإن شقيت فيها فأنا شقي.

٣٩٤٧-(٢٨٩) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إن رجلا من الحواريين قام إلى عيسى عليه السلام فقال: يا روح الله! حدثني عن النفر الزهاد الذين لقيهم يونس بن متى عليه السلام لعل ذلك ينبه أبناء الدنيا من رقدة الغفلة ويخرجهم من ظلمة الجهل، فرب كلمة قد أحيت سامعها بعد الموت، ورفعته بعد الضعة، ونعشته بعد الصرعة، وأغنته بعد الفقر، وجبرته بعد الكسر، ويقظته بعد الوسنة، فنقبت عن قلبه ففجرت فيه ينابيع الحياة فسالت فيه أودية الحكمة، وأنبتت فيه غراس الرحمة إذا وافق ذلك القضاء من الله تعالى.

٣٩٤٨-(٢٩٠) أنشدني محمود الوراق قوله:

ما أفضح الموت للدنيا وزينتها ... جدا وما أفضح الدنيا لأهليها
لا ترجعن على الدنيا بلائمة ... فعذرها لك باد في مساويها
لم يبق من عيبها شيء لصاحبها ... إلا وقد بينته في معانيها
تفني البنين وتفني الأهل دائبة ... وتستلين إلى من لا يعاديها
فما يزيدهم قتل الذي قتلت ... ولا العداوة إلا رغبة فيها

٣٩٤٩-(٢٩١) حدثني يعقوب بن عبيد قال: حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن عبد الله بن ربيعة، أن رسول الله ﷺ كان في منزله فإذا شاة ميتة، فقال رسول الله ﷺ: « **أترون هذه هينة**

على أهلها»؟ قالوا: نعم. قال: «الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها»(١).

٣٩٥٠-(٢٩٢) قال بعض الحكماء -وذكر الدنيا-، فقال: كم من يوم لي أغر كثير الأهلة قد صحت سماؤه، وامتد عليّ ظله تمدني ساعاته بالمنى، وتضحك لي عن كل ما أهوى في رفاهة ناضرة، وحال تدفق بالغبطة، أرتع في سؤل قريب محياه، تستبق إلي فيه الموافقة، وتلاحظني تباشير الأحبة، تحوز معاني الوصف وينحسر عنه الطرف، حتى إذا اتصلت أسباب سروره فيّ تعست الدنيا به علي، فسعت بالتشتت إلى ألفته، وبالتقصير إلى مدته، وكست بهجته كسوفا، وأرهقت نظرتها وحشة الفراق، وقطعتنا فرقا في الآفاق، بعد إذ كنا كالأعضاء المؤتلفة، والأغصان الندية المنعطفة، فأصبح ربعنا المألوف قد محا أعلامه الزمان، وأبلت أسباب العهد به الأيام، فلقلبي وجوب عند ذكرهم، يكاد يتفطر جزعا مما يعاين من فقدهم، ويقاسي من بعدهم، ونظراتي تطرد في الجفون من حرارات الكمد وأوجاع كلوم لا تندمل، فما لي وللمقام في مراتع الأشجان، ومرابض المنايا، وأوعية الرزايا.

٣٩٥١-(٢٩٣) وحدثني أبو الحسن الخزاعي قال: حدثني رجل من ولد شبيب بن شيبة قال: غاب شبيب بن شيبة عن البصرة عشرين سنة، ثم قدمها فأتى مجلسه فلم ير أحدا من جلسائه، فقال:

يا مجلس القوم الذين بهم تفرقت المنازل
أصبحت بعد عمارة قفراً تخرقك الشمائل
فلئن رأيتك موحشاً لبما أراك وأنت آهل

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٣٦)، والنسائي (٦٦٥). قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٧): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

٣٩٥٢-(٢٩٤) وحدثني أبو محمد التميمي البصري قال: قال سفيان بن عيينة: كان ابن شبرمة غاب عن الكوفة ثم قدمها، وقد كان يخرج مع أصحابه إلى ظل جبل بها يتمتعون بظله ويتحدثون في فيئه، فلما قدمها رأى الظل باقياً، وفقد من كان يؤنسه، فقال متمثلاً:

وأجهشت للتوباذ حين رأيته ... ونادى بأعلى صوته ودعاني

فقلت له: أين الذين عهدتهم ... بجزعك في عيش وحسن زمان

فقال:مضوا واستودعوني بلادهم ... ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

٣٩٥٣-(٢٩٥) أنشدني سعيد بن محمد العامري قوله:

لقد نغص الدنيا على حب أهلها ... لها أنها محفوفة بالمصائب

ولو لم تكن فيهاالمصائب ماارتضى ... محبتها في حالة ذو تجارب

ألم ترها تغذو بنيها بدرها ... وتصرعهم آفاتها بالعجائب

وما الخير فيها حين يسعف أهله ... ولا الشر إلا كالبروق الكواذب

يزولان عمن كان فيها بنعمة ... وبؤس كمازالت صدور الكواكب

٣٩٥٤-(٢٩٦) حدثنا العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه قال: قال روح بن حاتم: بينا أنا واقف على باب بعض ولاة البصرة إذ أقبل خالد بن صفوان يسير على بغلة له، فقال لي: يا ابن أخي! ما هجرت ولا أظهرت على باب أحد من الولاة إلا وأنا أراك عليه، أكل هذا حباً للدنيا وحرصاً عليها؟ قال: فأجللته أن أجيبه، ثم قلت: إنما هذا مثل العم ولعله أراد الجواب مني، فقلت: والله يا عم، بحسبك رؤيتك إياي عليها طلباً منك لها، فضحك ثم قال: لئن قلت ذاك يا ابن أخي، لقد ذهب رونق الوجه، وذمار القلب، وحسام الصلب، وسناء البصر، ومد الصوت،

وماء الشباب، واقترب عهاد العلل، والله ما أتت علينا ساعة من أعمارنا إلا نحن نؤثر الدنيا على ما سواها ثم لا تزداد لنا إلا تخلياً، وعنا إلا تولياً، ثم ضرب دابته وذهب.

٣٩٥٥-(٢٩٧) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثني صالح بن مالك قال: كتبت أم إبراهيم الصائغ إلى إبراهيم وكان يومئذ مجاورا بمكة تسأله القدوم عليها، فكتب إليها بكتاب فيه: إن مرو التي يعجبك ملاقاتي إياك فيها ليست بدار دوام، ولكن مرو منزل أسفار وأبناء سبيل، المقام فيها ببر الأمهات والأولاد يسير حتى يصيروا منها إلى دارين إحداهما: فرقة لا تواصل فيها، والأخرى صلة لا تفرق فيها، فإن كنت في شك من ذلك فأين الملوك الذين نزلوها؟ وأين الجموع الذين كانوا فيها؟ وأين الأمم الذين تشاحت عليها؟ وأين البناؤون الذين ضربوا اللبن في تحصينها؟ إن تدعهم لا يسمعوا، بذلوا بالحياة موتاً، كأن لم يعمروها ولم يسكنوها، فهل ينفع مع هذا الهم حبيب حبيباً، وخليل خليلاً؟ إنه ليس من أحد لأحد إلا ما كان له في الآخرة، فأما أهل الدنيا فمتحولون منها عن قريب. والسلام.

٣٩٥٦-(٢٩٨) حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن عمر المزني، عن عمار بن سعيد قال: مر المسيح عليه السلام بقرية فإذا أهلها موتى في الأفنية والطرق، فقال لهم: يا معشر الحواريين! إن هؤلاء ماتوا عن سخطة، ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا. قالوا: يا روح الله! وددنا أنا علمنا خبرهم. فسأل ربه عز وجل، فأوحى الله تعالى إليه: إذا كان الليل فنادهم يجيبوك، فلما كان الليل أشرف على نشز ثم نادى: يا أهل القرية! فأجابه مجيب: لبيك يا روح الله، فقال: ما حالكم؟ وما

قصتكم؟ قالوا: أمسينا في عافية، وأصبحنا في الهاوية. قال: وكيف ذلك؟ قال: لحبنا الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي. قال: وكيف كان حبكم للدنيا؟ قال: حب الصبي لأمه، إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدبرت حزنا وبكينا. قال: فما بال أصحابك لم يجيبوني؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، بأيدي ملائكة غلاظ شداد. قال: فكيف أجبتني أنت من بينهم؟ قال: لأني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلق على شفير جهنم لا أدري أنجو منها أم أكبكب فيها؟! فقال المسيح للحواريين: لأكل خبز الشعير بالملح الجريش، ولبس المسوح، والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة.

٣٩٥٧-(٢٩٩) أنشدني صاحب لنا:

منع الهوى من كاعب ومدام ... نور المشيب وواعظ الإسلام
ولقد أراني والحوادث جمة ... لا تستفيق جهالتي وغرامي
فاليوم أقصر باطلي وأرحت من ... سعي الوشاة وألسن اللوام
وعرفت أني لا محالة شارب ... عجلت أو أخرت كأس حمامي
أين الملوك الناعمون وأين من ... مثل الرجال له على الأقدام؟!
أين الأولى اقتادوا الجياد على الوحا ... لحق البطون كأنهم دوامي؟!
منشورة خرق الدرفس تظلهم ... في كل مشتجر الوشيج لهام
وتميل في يوم المقام عليهم ... كأس المدام مناضف الخدام
فأديلت الأيام من سرواتهم ... من ذا يقوم لدولة الأيام
دول تولج في الوكور سهامها ... وعلى ابن ماء اللجة العوام
ولرب سبروت أفادته غنى ... وأخي غنى صبحته بالإعدام
فعزاء ذي لب عن الدار التي ... ليست لذي لب بدار مقام

٣٩٥٨-(٣٠٠) بلغني عن أبي سليمان الداراني قال: لا يصبر عن شهوات الدنيا إلا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة.

٣٩٥٩-(٣٠١) بلغني عن بعض الحكماء قال: من زهد في الدنيا ملكها، ومن رغب في الدنيا خدمها.

٣٩٦٠-(٣٠٢) حدثني سلمة بن شبيب، عن عبد الوهاب بن نجدة، عن بقية ابن الوليد، عن ضبارة بن عبد الله الألهاني، عن دويد بن نافع قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: تعملون لدنيا صغيرة، وتتركون الآخرة الكبيرة، وعلى كلكم يمر الموت.

٣٩٦١-(٣٠٣) حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم قال: سمعت فرج بن سعيد قال: سمعت يوسف بن أسباط قال: قال لي زرعة: من كان صغير الدنيا أعظم في عينه من كبير الآخرة، كيف يرجو أن يصنع له في دنياه وآخرته.

٣٩٦٢-(٣٠٤) حدثنا محمد بن عثمان بن علي العجلي قال: حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: خرج عمر ﷺ في يوم حارٍ واضعاً رداءه على رأسه. قال: فمر به غلام على حمار، فقال: يا غلام! احملني معك. قال: فوثب الغلام عن الحمار، فقال: اركب يا أمير المؤمنين. قال: لا أركب، وأركب أنا خلفك، تريد أن تحملني على المكان الخشن وتركب على المكان الوطيء، ولكن اركب أنت وأكون أنا خلفك. قال: فدخل المدينة وهو خلفه، والناس ينظرون إليه.

٣٩٦٣-(٣٠٥) حدثنا محمد بن علي بن الحسن قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يذكر عن النبي ﷺ قال: «**الزهد في الدنيا**

يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن»[١].

٣٩٦٤-(٣٠٦) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: وسمعته -يعني الفضيل بن عياض -يقول: جعل الشر كله في بيت، وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا.

٣٩٦٥-(٣٠٧) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سألت الفضيل بن عياض: ما الزهد في الدنيا؟ قال: القنوع هو الزهد، وهو الغنى.

٣٩٦٦-(٣٠٨) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: وسمعت الفضيل يقول: حدثني رجل قال: سمعت عون بن عبد الله يقول: إن الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان بقدر ما ترجح إحداهما تخف الأخرى.

٣٩٦٧-(٣٠٩) حدثني محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: كتب الحسن بن أبى الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، يا أمير المؤمنين! فاعلم أن الدنيا ليست بدار إقامة، وإنما أهبط إليها آدم عقوبة، فبحسب من لا يدري ثواب الله أنه ثواب، وبحسب من لا يدري عقاب الله أنه عقاب! ليست صرعتها كالصرعة، تهين من أكرمها، وتعز من أذلها، وتذل من أعزها، وتفقر من جمعها، ولها في كل حين قتيل، فالزهد فيها تركها، والغنى فيها فقرها، هي والله-يا أمير المؤمنين-كالسم يأكلها من لا يعرفها لتشفيه وهي حتفه، فكن-يا أمير المؤمنين-كالمداوي جرحه يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً، ويصبر على شدة الدواء مخافة البلاء، فأهل البصائر يا أمير المؤمنين، مشيهم بالتواضع،

---

(١) معضل.

وملبسهم بالاقتصاد، ومنطقهم بالصواب، ومطعمهم الطيب من الرزق، وقد نفذت أبصارهم في الآجل كما نفذت في العاجل، فخوفهم في البر كخوفهم في البحر، ودعاؤهم في السراء كدعائهم في الضراء، ولولا الأجل الذي كتب عليهم لم تقر أرواحهم في أبدانهم إلا قليلاً خوفاً من العقاب وشوقاً إلى الثواب، عظم الخالق في أعينهم وصغر المخلوق عندهم، فارض منها بالكفاف، وليكفك ما بلغك المحل.

٣٩٦٨-(٣١٠) حدثنا أبو بكر الصوفي قال: سمعت أبا معاوية الأسود يقول: من كانت الدنيا أكبر همّه طال غداً في القيامة غمّه.

٣٩٦٩-(٣١١) حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثني الحميدي، عن سفيان ابن عيينة، عن أبيه قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول: إن أقل الناس هماً في الآخرة أقلهم هماً في الدنيا.

٣٩٧٠-(٣١٢) أنشدني سليمان بن أبي شيخ:

مازالت الدنيا منغصة لم ينج صاحبها من البلوى

دار الفجائع والهموم ودا والبث والأحزان والشكوى

بينا الفتى فيها يسر به إذ صار تحت خرابها ملقى

تقفو مساويها محاسنها لا شيء بين النعي والبشرى

٣٩٧١-(٣١٣) حدثنا أبو بكر بن أبي النضر قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: قال مالك بن دينار: اصطلحنا على حب الدنيا، فلا يأمر بعضنا بعضاً، ولاينهى بعضنا بعضاً، ولا يدعنا الله عز وجل على هذا، فليت شعري أي عذاب الله تبارك وتعالى ينزل بنا؟

٣٩٧٢-(٣١٤) وقال بعض حكماء الشعراء:

ركنا إلى الدار دار الغرور وقد سحرتنا بلذاتها
فما نرعوي لأعاجيبها ولا لتصرف حالاتها
ننافس فيها وأيامها تردد فينا بآفاتها
أما يتفكر أحياؤها فيعتبرون بأمواتها

٣٩٧٣-(٣١٥) وقال رجل من قريش:

كل حي وإن تملى بعيش سوف يحدوه بالفنا حاديان
أين أهل الحجا بنو عبد شمس والبهاليل من بني مروان
والغيوث والليوث في الجدب والحر إذا ما تقارب الزحفان
ورجال إذا استهلوا على الخيـ ـل فجن تردى على عقبان
وضع الدهر فيهم شفرتيه وتوالى عليهم العصران
فتولوا كأنهم لم يكونوا والليالي يلعبن بالإنسان
هون الوجد إن كل الورى يوما عليه سيعصف الملوان

٣٩٧٤-(٣١٦) حدثني عبد الرحيم بن يحيى قال: حدثنا عثمان بن عمارة قال: قال بعض العلماء: الزهد في الدنيا لا يقيم الرجل على راحة تستريح إليها نفسه.

٣٩٧٥-(٣١٧) حدثني عبد الرحيم بن يحيى قال: حدثنا عثمان بن عمارة، قال: كان يقال: الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد في الدنيا، والزهد يبلغ به حب الله تعالى.

٣٩٧٦-(٣١٨) حدثني أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو يحيى الزهري قال: قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته: بنعمة ربي عز وجل أحدث أني لم أصبح أملك على الناس إلا سبعة دراهم من لحاء شجر فتلته بيدي، وبنعمة ربي

أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي، لا يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها.

٣٩٧٧-(٣١٩) حدثني القاسم بن هاشم، عن محمد بن عبد الله الحذاء قال: سمعت العمري يقول: إنما الدنيا والآخرة إناءان أيهما أكفأت كان الشغل فيه.

٣٩٧٨-(٣٢٠) حدثنا أحمد بن بجير قال: سمعت صالح بن عبد الكريم قال: مثل القلب مثل الإناء إذا ملأته، ثم زدت فيه شيئاً فاض، فكذلك القلب إذا امتلأ من حب الدنيا لم تدخله المواعظ.

٣٩٧٩-(٣٢١) حدثني أبو حفص البخاري قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا حازم يقول: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة.

٣٩٨٠-(٣٢٢) حدثني الحسن بن علي، أنه حدث عن عباءة بن كليب، عن محمد بن النضر الحارثي قال: كان محمد بن كعب يقول: الدنيا دار فناء ومنزل بلغة، رغبت عنها السعداء وانتزعت من أيدي الأشقياء، فأشقى الناس فيها أرغب الناس فيها، وأزهد الناس فيها أسعد الناس فيها، هي المغوية لمن أطاعها، المهلكة لمن اتبعها، الخائنة لمن انقاد لها، علمها جهل، وغناها فقر، وزيادتها نقصان، وأيامها دول.

٣٩٨١-(٣٢٣) حدثني الحسن بن علي، أنه حدث عن زيد بن الحباب قال: حدثني معاوية بن عبد الكريم قال: ذكروا عند الحسن الزهد فقال بعضهم: اللباس، وقال بعضهم: المطعم، وقال بعضهم: كذا، فقال الحسن: لستم في شيء، الزاهد: الذي إذا رأى أحدا قال: هو أفضل مني.

٣٩٨٢-(٣٢٤) حدثني هارون بن عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال: قال وهيب: لو أن علماءنا -عفا الله عنا وعنهم-نصحوا الله في عباده، فقالوا: يا عباد الله! اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم عليه السلام، وصالح سلفكم من الزهد في الدنيا فاعملوا به، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفاسدة كانوا قد نصحوا الله عز وجل في عباده، ولكنهم يأبون إلا أن يجروا عباد الله إلى فتنتهم وإلى ما هم فيه.

٣٩٨٣-(٣٢٥) حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: لا يعطى أحد من الدنيا شيئاً إلا انتقص من آخرته مثله ويقال: ها بمثليه من الهم، ولا يعطى أحد من الدنيا شيئاً إلا قيل: ها بمثليه من الشغل، فإن شئت فاستكثر منها وإن شئت فأقلل، والله ما تأخذ إلا من كيسك.

٣٩٨٤-(٣٢٦) حدثنا محمد بن علي قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: قيل: يا موسى! أيحزن عبدي المؤمن أن أزوي عنه الدنيا وهو أقرب له مني؟ ويفرح أن أبسط له الدنيا وهو أبعد له مني؟

٣٩٨٥-(٣٢٧) حدثني محمد بن عبد الله المديني قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لايصيب عبد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله تعالى وإن كان عليه كريماً.

٣٩٨٦-(٣٢٨) حدثني محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: ما رأيت أحداً أعظم الدنيا فقرت عينه فيها ولا انتفع بها، وما حقرها أحد إلا تمتع بها.

٣٩٨٧-(٣٢٩) قال: وسمعته يقول -يعني الفضيل -: عامة الزهد في الدنيا، يعني إذا لم تحب ثناء الناس ولم تبالِ بذمهم.

٣٩٨٨-(٣٣٠) حدثني محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا فضيل بن عياض قال: حدثنا سلام بن مسكين قال: سمعت الحسن يقول: أهينوا الدنيا، فوالله ما هي لأحد بأهنأ منها لمن أهانها.

٣٩٨٩-(٣٣١) حدثنا الخليل بن عمرو قال: حدثنا ابن السماك، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن قال: إذا أراد الله بعبد خيراً أعطاه من الدنيا عطية ثم يمسك فإذا أنفد أعاد عليه، فإذا هان عليه عبده بسطها له بسطاً.

٣٩٩٠-(٣٣٢) حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي قال: سمعت داود بن يحيى بن يمان، عن أبيه قال: قال بهيم العجلي: إنما أخاف أن تدفق عليّ الدنيا دفقة فتغرقني.

٣٩٩١-(٣٣٣) حدثني محمد بن العباس قال: قال محمد بن عمر الكلابي قال: كان بعض العلماء يدعو: أيا ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه أمسك عني الدنيا.

٣٩٩٢-(٣٣٤) حدثني محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمر بن الكميت، عن زافر بن سليمان، عن عثمان بن زائدة قال: قيل لمحمد بن الحنفية: من أعظم الناس قدراً؟ قال: من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطراً، إنه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها.

٣٩٩٣-(٣٣٥) حدثني محمد بن العباس قال: حدثني محمد بن عمر بن الكميت قال: مكتوب في حكمة عيسى عليه السلام: من علامة المريدين الزاهدين في الدنيا تركهم كل خليط لا يريد ما يريدون.

٣٩٩٤-(٣٣٦) حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا أبو

إسحاق إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا الفضيل بن عياض، عن محمد بن سوقة قال: أمران لو لم نعذب إلا بهما كنا مستحقين بهما العذاب من الله عز وجل: أحدنا يزاد الشيء من الدنيا فيفرح فرحا ما علم الله أنه فرحه بشيء زاده قط في دينه، وينقص الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزنا ما علم الله أنه حزنه على شيء نقصه قط في دينه.

٣٩٩٥-(٣٣٧) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: قال لي عمر بن محمد بن المنكدر: أرأيت لو أن رجلا صام الدهر لا يفطر، وقام الليل لا يفتر، وتصدق بماله، وجاهد في سبيل الله، واجتنب محارم الله تعالى، غير أنه يؤتى يوم القيامة على رؤوس الخلائق في ذلك الجمع الأعظم بين يدي رب العالمين، فيقال: ها إن هذا عظم في عينه ما صغر الله، وصغر في عينه ما عظم الله، كيف ترى يكون حاله؟ فمن منا ليس هكذا الدنيا عظيمة عنده، مع ما اقترفنا من الذنوب والخطايا.

٣٩٩٦-(٣٣٨) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت الفضيل يقول: ذكر عن نبي الله ﷺ أنه قال: «**إذا عظمت أمتي الدنيا نزع منها هيبة الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي**»[1].

قال: وذكر سفيان نحوه. قال سفيان: ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف:١٤٦] قال: معناه: سأنزع عن قلوبهم فهم القرآن.

---

(١) معضل. وقد سبق برقم (١٦٣٦).

٣٩٩٧-(٣٣٩) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت الفضيل يقول: رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة.

٣٩٩٨-(٣٤٠) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أبو إسحاق قال: وسمعت الفضيل يقول: قال أبو الدرداء: لا تزال نفس ابن آدم شابة في حب الدنيا والدرهم ولو التقت ترقوتاه من الكبر إلا الذين امتحن الله قلوبهم للآخرة وقليل ما هم.

٣٩٩٩-(٣٤١) حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت الفضيل يقول: قال أبو حازم: اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة؛ فأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد لها أعوانا، وأما مؤونة الدنيا فإنك لا تضرب بيدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه.

٤٠٠٠-(٣٤٢) حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا عبد الله بن محمد -وكان من خيار الرجال -قال: حدثنا أبو المغيرة المخزومي قال: حدثنا سعيد بن سلمة قال: أخبرني ابن حميد الطويل -رجل ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل، وليس بابن حميد البصري-أن علي بن أبي طالب ﷺ كان يقول في دعائه: اللهم إنك جعلت الدنيا فتنة ونكالاً فاجعل حظي من جميعها، ونصيبي من قسمها، وشرفي من سلطانها، سلواً عنها وعملاً بما ترضى به عني.

٤٠٠١-(٣٤٣) قال بعض حكماء الشعراء:

أرى علل الدنيا تروح وتغتدي ... علينا كأطراف الأسنة في القنا

أخوض من الدنيا غروراً كأنه ... سراب من الآمال واللهو والمنى

ولي كل يوم بالمنايا معرض ... من الحادثات ليس غيري بها عنى

كفى عجبا أني أموت وأنني ... مكب على الدنيا وأبني بها البنا

تعلقت بالدنيا غرورا بلهوها ... إذااستحيت الدنياهنا قلت هي هنا

وما أنا إلا كالغريق تشبثت ... يداه التماسا بما دنا

وما أنا إن لم يلبس الله ستره ... وما أنا إن لم يرحم الله من أنا

٤٠٠٢-(٣٤٤) وقال:

عجبت من الدنيا ومن حبنا لها ... ولم تزل الدنيا تعرض للبغض

لهوت وساعات النهار حثيثة ... تلطف للإبرام مني وللنقض

٤٠٠٣-(٣٤٥) وقال:

وللدنيا منى فاحذر مناها ... منى الدنيا مراتعها وخيمة

دع الدنيا لراضي الرتع فيها ... يعيش برتعه عيش البهيمة

وما زالت صروف الدهر تجري ... فمقلقة ومقعدة مقيمة

وغب الصبر عافية وروح ... وليس الصبر إلا بالعزيمة

٤٠٠٤-(٣٤٦) حدثني أبو عمر الأزدي قال: نظر رجل من العرب إلى أخيه وحرصه على الدنيا، فقال له: أي أخي! أنت طالب ومطلوب؛ يطلبك من لا تفوته، وتطلب ما قد كفيته، فكأن ما قد غاب عنك قد كشف لك، وما أنت فيه قد نقلت عنه، أي أخي! كأنك لم تر حريصاً محروماً، ولا زاهداً مرزوقاً!

٤٠٠٥-(٣٤٧) حدثني أبو عمر الأزدي قال: وعظ رجل من العرب ابنا له فقال له: يا بني! إن الدنيا تسعى على من يسعى لها ويسعى معها، فالهرب منها قبل العطب فيها، فقد والله آذنتك ببين، وانطوت لك على حين.

٤٠٠٦-(٣٤٨) أنشدني عمر بن علي بن هارون:

إنما الدنيا جدود فعزيز وذليل

وأخو الفقير حقير وأخو المال نبيل

فإذا ما الجد ولى عزب الرأي الأصيل

كل بؤس ونعيم فهو في الدنيا يزول

ثم يبقى الله والأعمال والفعل الجميل

٤٠٠٧-(٣٤٩) قرأت في كتاب لداود بن رشيد بخطه: دخل ابن السماك على هارون الرشيد، فقال: عظني وأوجز، فقال: ما أعجبت يا أمير المؤمنين مما نحن فيه، كيف غلب علينا؟! وأعجب مما نصير إليه كيف غفلتنا عنه! عجب لصغير حقير إلى الفناء يصير، غلب على كثير طويل دائم غير زائل.

٤٠٠٨-(٣٥٠) حدثنا علي بن أبي مريم، عن أبي مسعود القتات قال: قال ابن السماك: إن الدنيا من أولها إلى آخرها قليل، وإن الذي بقي منها في جنب الذي مضى منها قليل، وإنما لك منها قليل، ولم يبق من قليلك إلا قليل، وقد أصبحت إلى دار الشرى ودار الفدى، وغدا تصير إلى دار الجزاء ودار البقاء، فاشتر اليوم نفسك، وفادها بكل جهدك، لعلك أن تخلص من عذاب ربك.

٤٠٠٩-(٣٥١) حدثنا علي بن أبي مريم، عن أبي مسعود القتات قال: قال ابن السماك: إن الذي نخاف من شر الدنيا أعظم من الشر الذي نحن فيه منها، وإنما يرجح شر الدنيا لنا عند الفراق لها إن صرنا إلى الهلاك بها.

٤٠١٠-(٣٥٢) حدثنا الفضل بن سهل قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن أبي غرارة قال: مرت على عبد الله بن

عمر براذين عبد الله بن الزبير بمنى وهي تروث الشعير، فقال: أما إن المعاد لو كان واحدا ما غلبونا على الدنيا، كأنه يعزي نفسه.

٤٠١١-(٣٥٣) حدثني أبو حفص الضبي - وفي نسخة محمد بن عمران الضبي- قال: حدثني حسين بن عبد الله، عن سفيان بن عيينة قال: إن لم تدعوا الدنيا رغبة في الآخرة فاتركوها اتقاء أن تكون مبارة ومبارك أكثرها فيها منكم. يعني حبشيين كانا قائدين في المدينة.

٤٠١٢-(٣٥٤) حدثني ابن أبي مريم، عن خالد بن يزيد القرني قال: حدثنا فروة الخياط، عن رجل من أهل البصرة يقال له: صالح قال: سمعت فرقد السبخي يقول: خدعتكم الدنيا وأبطرتكم، أما والله لتدعنها غير محمودين ولا معروف لكم ذلك.

٤٠١٣-(٣٥٥) حدثنا علي بن أبي مريم قال: قال سلمة بن غفار: قال سفيان: إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي.

٤٠١٤-(٣٥٦) قرأت في كتاب داود بن رشيد بخطه، حدثني أبو عبد الله الصوري قال: قال إبراهيم بن أدهم: إنما زهد الزاهدون في الدنيا اتقاء أن يشركوا الحمقى والجهال في جهالتهم.

٤٠١٥-(٣٥٧) قرأت في كتاب داود أيضا، حدثني أبو عبد الله قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري: أن عظني وأوجز، فكتب إليه الحسن: أما بعد، فإن رأس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك الزهد في الدنيا، وإنما الزهد باليقين، واليقين بالتفكر، والتفكر بالاعتبار، فإذا أنت تفكرت في الدنيا لم تجدها أهلا أن تبيع بها نفسك، ووجدت نفسك أهلاً أن تكرمها بهوان الدنيا، فإنما الدنيا دار بلاء ومنزل غفلة.

٤٠١٦-(٣٥٨) قرأت في كتاب داود بن رشيد، حدثني أبو عبد الله قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً حتى يقتله.

٤٠١٧-(٣٥٩) حدثنا أبو عبد الله، قال: قال أبو المغيرة البصري: لو أن عبداً أشغل نفسه نفساً من أنفاسه فأصاب بذلك النفس الدنيا بما فيها لكان هو المغبون في حاضر القيمة.

٤٠١٨-(٣٦٠) وقال أبو عبد الله: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين! ازهدوا في الدنيا تمشون فيها بلا هم.

٤٠١٩-(٣٦١) وقال أبو عبد الله: قال أبو هاشم: كانوا وإن كانت ا الدنيا في أيديهم كانوا فيه لله خزانا لم ينفقوا في شهواتهم ولا لذاتهم، كانوا إذا ورد عليهم حق من حقوق الله تعالى أمضوها فيه.

٤٠٢٠-(٣٦٢) قرأت في كتاب داود بن رشيد: قال بعض الحكماء: كل شيء فاتك من الدنيا غنيمة.

٤٠٢١-(٣٦٣) حدثنا محمد بن عبد الله المديني قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي قال: حدثني أبو راشد التنوخي، عن يزيد بن ميسرة قال: كان أشياخنا يسمون الدنيا خنزيرة ولو وجدوا لها اسماً شراً منه سموها به، وكانوا إذا أقبلت إلى أحدهم دنيا قالوا: إليك يا خنزيرة لا حاجة لنا بك، إنا نعرف إلهنا.

٤٠٢٢-(٣٦٤) حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري، عن عروة بن الزبير أخبره، أن المسور بن مخرمة أخبره، أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي، وكان شهد بدراً مع

رسول الله ﷺ، أخبره: أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين ليأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ قد صالح أهل البحرين وأقر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ تعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: « **أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء** »؟ قالوا: أجل يا رسول الله، فقال: « **أبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتتنافسوها كما تنافسوها قبلكم، فتهلككم كما أهلكتهم** »[1].

٤٠٢٣-(٣٦٥) حدثني أبو جعفر القرشي، عن شيخ من قريش قال: قال خالد بن صفوان: بت أفكر، فكبست البحر الأخضر بالذهب الأحمر، ثم نظرت فإذا الذي يكفيني من ذلك رغيفان وطمران. وزاد غيره: فلما تدبرت أمري إذا أمنيتي أمنية أحمق.

٤٠٢٤-(٣٦٦) وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن لإبراهيم بن داود في مثل ذلك:

حاسبت نفسي فوجدت الذي ... من كل ما في الأرضي يكفيها
قوتا يقيم الصلب منها وإن ... قل وأطمارا تواريها
فإن هي استغنت بهذا الذي ... يكفي فإن الله مغنيها
وإن أبت إلا الفضول الذي ... يقتلها فالترب في فيها

(١) سبق برقم (٣٩٢٩).

٤٠٢٥-(٣٦٧) حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا أبو شهاب، عن حميد، عن أنس قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ العضباء لا تسبق، فجاء أعرابي بقعود له فسبقها، فشق ذلك على المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: **«إنه حق على الله أن لا يرفع شيئاً في الدنيا إلا وضعه»**[1].

٤٠٢٦-(٣٦٨) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثني عبد العزيز بن أبي حازم قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن بولى، عن أبيه، وكان من أصحاب النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ أتى جبل الأحمر فرأى شاة ميتة فأخذنا بأنفنا، فقال: **« أترون هذه كريمة على أهلها»**؟ قالوا: وما كرامتها؟! قال: **«فوالله للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها»**[2].

٤٠٢٧-(٣٦٩) حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، عن النبي ﷺ قال: **«من كانت نيته الآخرة جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له»**[3].

---

(١) رواه البخاري (٢٨٧٢).

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٢٦) من طريق المصنف.

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٨٣)، وابن ماجه (٤١٠٥)، والدارمي (٢٢٩)، وابن حبان (٦٨٠)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٤٣)، وفي الأوسط (٧٢٧١)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٥٦): «رواه ابن ماجه ورواته ثقات..". وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢١٢): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة رواه بنحوه، ورواه الطبراني بإسناد لا بأس به ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه، ورواه أبو يعلى الموصلي من طريق أبان بن عثمان عن زيد بن ثابت».=

٤٠٢٨ -(٣٧٠) قال أبو الحسن: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته طلبت الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولا يأتيه منها إلا ما كتب له**»[1].

٤٠٢٩ -(٣٧١) حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كانت الدنيا همه وسدمه لها يشخص ولها ينصب وإياها ينوي، جعل الله عز وجل الفقر بين عينيه وشتت عليه ضيعته ولم يأته منها إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة همه وسدمه لها يشخص ولها ينصب وإياها ينوي، جعل الله الغنى في قلبه وجمع عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي صاغرة راغمة**»[2].

٤٠٣٠ -(٣٧٢) حدثني محمد بن إدريس الحنظلي قال: حدثنا المعلى بن أسد العمي قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن موسى بن عقبة قال: حدثني بلال ابن سعد التيمي، عن أبيه، أن أبا الدرداء ﷺ ذكر الدنيا، فقال: إنها ملعونة ملعون

= وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٧): «روى ابن ماجه بعضه رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا».

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٥)، والحارث(زوائد الهيثمي) (١٠٩٢). قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٥٧): «رواه الترمذي عن يزيد الرقاشي عنه ويزيد قد وثق ولا بأس به في المتابعات».

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٥٩٩٠، ٨٨٨٢)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٠). قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٧): "رواه الطبراني في الأوسط بسندين في أحدهما داود بن المحبر وفي الآخر أيوب بن حوط وكلاهما ضعيف جدا".

ما فيها إلا ما كان لله عز وجل، أو ما ابتغي به وجهه تعالى.

٤٠٣١-(٣٧٣) حدثني يعقوب بن عبيد قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن محمد بن عمارة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، أن النبي ﷺ أتي بهدية، فالتمس في البيت شيئاً يضعه فيه، فقال: «**ضعه بالحضيض، فلو كانت الدنيا تعدل عند الله عز وجل شيئاً ما أعطى كافراً منها قدر جناح بعوضة**»(١).

٤٠٣٢-(٣٧٤) حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن عيسى بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن أبي مرة مولى عقيل، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم تفرقت؛ أحدهما في أولها، والآخر في آخرها، بأسرع فيها فساداً من امرئ في دينه يبتغي شرف الدنيا ومالها**»(٢).

٤٠٣٣-(٣٧٥) حدثني زيد بن إسماعيل بن سيار قال: حدثنا معاوية بن عمرو قال: أخبرنا محمد بن بشر العبدي، حدثنا مسلم الأعور قال: حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال: قال الحسن: من أحب الدنيا وسرته خرج خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بعداً، ولم يزدد من الله إلا بغضاً.

٤٠٣٤-(٣٧٦) حدثنا شجاع بن الأشرس قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مطعم بن المقدام الصنعاني وغيره، عن محمد بن واسع قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء: أن يا أخي! إياك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره؛ فإني سمعت

---

(١) مرسل.

(٢) سبق (٦٩٢).

رسول الله ﷺ يقول: «**يجاء بصاحب الدنيا الذي قد أطاع الله فيها وماله بين يديه، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: امض فقد أديت في حق الله عز وجل في، ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: ويلك! ألا أديت حق الله في، فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور**»[(١)].

٤٠٣٥-(٣٧٧)-حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال: قال أبو هريرة: الدنيا موقوفة ما بين السماء والأرض كالشن البالي، تنادي ربها منذ يوم خلقها إلى يوم يفنيها: يا رب يا رب! لم تبغضني؟ يا رب يا رب! لم تبغضني؟ فيقول لها: اسكتي يا لا شيء، اسكتي يا لا شيء.

٤٠٣٦-(٣٧٨) حدثنا شجاع بن الأشرس قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا عبد الله بن دينار البهراني وغيره: أن المسيح عليه السلام كان يقول لأصحابه: بحق أقول لكم: إن شركم عملاً عالم يختار الدنيا، ود لو أن الناس كلهم كانوا في عمله مثله، ما أحب إلى عبيد الدنيا لو يجدون معذرة، وما أبعدهم منها لو كانوا يعلمون.

٤٠٣٧-(٣٧٩) حدثنا صالح بن مالك قال: حدثنا عبيد الله بن مسلم الجعفي قائد الأعمش، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم في غرفة له كأنها بيت حمام، وإذا هو نائم على حصير قد أثر بجلده، فجعلت أمسح عنه وأبكي، فقال: «**يا عبد الله! ما يبكيك**»؟ قلت: يا

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٢٩)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٧٩-٣٨٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٥٣).

رسول الله! ذكرت كسرى وقيصر يفترشان الحرير والديباج. فقال: **«أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ ما أنا والدنيا إلا كمثل رجل مر في يوم صائف فاستظل تحت شجرة فلما أبرد ارتحل فذهب»**[١].

٤٠٣٨-(٣٨٠) حدثنا يحيى بن سليمان المحاربي قال: حدثنا مسعر بن كدام قال: حدثني عون بن عبد الله بن عتبة قال: كانوا يتواصون فيما بينهم بثلاث أحرف يكتب بها بعضهم إلى بعض: من عمل لله تعالى كفاه الله الناس، ومن عمل لآخرته كفاه الله دنياه، ومن أصلح سريرته أصلح الله تعالى علانيته.

٤٠٣٩-(٣٨١) حدثني إبراهيم بن يعقوب قال: قال العمري عبد الله بن عبد العزيز: الزهد: الرضا.

٤٠٤٠-(٣٨٢) وحدثني من سمع أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني قال: الورع أول الزهد، والقناعة أول الرضا.

٤٠٤١-(٣٨٣) قال أحمد: وقلت لأبي هشام عبد الملك المغازلي: أي شيء الزهد؟ قال: قطع الآمال، وإعطاء المحمود، وخلع الراحة.

٤٠٤٢-(٣٨٤) وزعم إسحاق بن إبراهيم: أن أيوب بن شبيب حدثه قال: حدثني محمد بن ثور، عن أبي حنيفة - وليس بصاحب الرأي - عن أبي السحماء قال: بينا أنا أسير بين الإسكندرية والفسطاط، إذا برجل على فرس فقال: يا أبا السحماء! ما تعدون الزهد فيكم؟ قال: قلت: ترك هذا الحطام. قال: لا، ولكن هو أن يتنحى الرجل في المكان الذي يرجو أن يراه الله عز وجل فيه فيرحمه.

---

(١) سبق برقم (٣٧٣٦).

٤٠٤٣-(٣٨٥) حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال: كان أبو السمحاء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغاً، ثم عزم له على الزهد فيها، فترك ذلك أجمع، وأقبل على العبادة والتنسك.

٤٠٤٤-(٣٨٦) قال: وأخبرني الحارث بن مسكين: أنه خرج مرة من الإسكندرية فنزل منزلاً، فقال: الحمد لله، استرحنا من صحبة الملوك، نمد أرجلنا إذا شئنا، ونتكئ إذا شئنا، ونعمل ما أردنا.

٤٠٤٥-(٣٨٧) حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثني عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز، أن عيسى بن مريم عليه السلام قال: من ذا الذي يبني على موج البحر داراً، تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً.

٤٠٤٦-(٣٨٨) حدثني علي بن الحسين بن أبي مريم، عن داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي قال: كان بعض الحكماء يقول في كلامه: في كل حال تلقى الدنيا مخترمة متنكرة، حتى إذا هبطت ديار الهالكين كشفت قناعها وانحسرت، فانتصبها العاملون مثالا لأنفسهم، فنظروا فيها بالعبر وقطعوا قلوبهم عما أخرج إليها بالفكر في الغير، أولئك الذين أنزلوا الدنيا حق منزلتها، فهم فيها أهل كلال ووصب، قد ذوبوا الأجساد وأظمؤوا الأكباد خوفا أن يحل بهم ما حل بالهالكين قبلهم، الذين أناخت الدنيا في ديارهم، فأسعرتهم في طوارق مثلها مما صاروا بذلك عبرا وحديثا للباقين من بعدهم، فالقوم في مناجاة العزيز بالاستكانة له، والتذلل والتضرع إليه، والاستعاذة به من شر ما تهجم به الدنيا على أوليائها، والرغبة إليه في الخلاص من ذلك، لا يستكثرون له من أنفسهم طاعة ولو ماتوا قياما على الأعقاب متعبدين، ولا يستصغرون من أنفسهم إلى الدنيا من المعاصي لحظة ولو كانوا أيام حياتهم عنها

معرضين، ملأت الآخرة قلوبهم فليس لأنفسهم عندهم في الدنيا راحة، أولئك الذين اتصلت قلوبهم بمحبة وصف سيدهم دار القرار، فعلقوا من الوصف بأوهام العقول ما استطارت لذلك قلوبهم، وغشيت عن غيره أبصارهم، فعيشهم في الدنيا منغوص، وحظهم منها عند أنفسهم منقوص، ينظرون إليها بعين الرهبة منها، فإذا ذكرت عندهم الآخرة جاءت الرغبة فطاشت عندها العقول. قال: وكان يقول: إن الدنيا كأس سكرات أماتت شاربيها وهم أحياء، فعموا وهم يبصرون، وصموا وهم يسمعون، وخرسوا وهم ينطقون. قال: وكان يقول: ليت الدنيا لهم لم تخلق، وليتها إذ خلقت لم أخلق. قال: وكان يقول: تصرعنا ونثق بها، ترينا غيرها فنواريه عن أنفسنا. فيا عجباً كل العجب من زاهد فيك وأنت ترغب فيه! ويا عجباً كل العجب من ماقت لك وأنت له محب!

٤٠٤٧-(٣٨٩) وأنشدني أبو جعفر القرشي رحمه الله:

أيها الآمن الذي عينه الدهر نائمة

أيقظ العين إنها بالأماني حالمة

لا تغرنك الحياة بدنيا مسالمة

إنها بعد سلمها ذات يوم مراغمة

٤٠٤٨-(٣٩٠) وأنشدني أبو جعفر:

احذر من الدنيا تعبثها كم صالح عبثت به ففسد

ما بين فرحتها وترحتها إلا كما قام امرؤ وقعد

يا ذا المرزوق دار ملك بلى مضروبة مثلاً لدار أبد

كم من أخ لك مات مستلب كشهاب ضوء لاح ثم خمد

٤٠٤٩-(٣٩١) حدثنا خالد بن خداش المهلبي قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ العصر بنهار، ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئا قبل قيام الساعة إلا أخبر به، فحفظه من حفظه، ونسيه من نسيه. قال: وجعل الناس يتلفتون إلى الشمس هل بقي منها شيء؟ فقال: **«ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه»**[١].

٤٠٥٠-(٣٩٢) حدثني الفضل بن جعفر بن عبد الله قال: حدثنا وهب بن بيان قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا أبو سعيد خلف بن حبيب، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى آخره فبقي متعلقاً بخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع»**[٢].

٤٠٥١-(٣٩٣) حدثنا حميد النسائي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض»**. فقيل: ما بركات الأرض؟ قال: **«زهرة الدنيا»**[٣].

٤٠٥٢-(٣٩٤) حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثني رجل من أهل البصرة، عن أبيه قال: حدثني مبارك بن فضالة، عن علي بن عبد الله بن عباس قال:

---

(١) رواه الترمذي (٢١٩١)، والطيالسي (٢١٥٦)، وعبد بن حميد (٨٦٤).

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٢٦٠) من طريق المصنف. وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣١). قال الألباني في الضعيفة (١٩٧٠): ضعيف.

(٣) رواه البخاري (٦٤٢٧).

دخلت على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد وإذا هو في جبة باطنها قوهي معصفر، وظاهرها خز أغبر، وحوله أربعة كوانين. قال: فرأى البرد في تقفقفي، فقال: ما أظن يومنا هذا إلا باردا. فقلت: أصلح الله أمير المؤمنين، ما يظن أهل الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه. قال: فذكر الدنيا، فذمها ونال منها وقال: هذا معاوية عاش أربعين سنة؛ عشرين أميراً، وعشرين خليفة، هذه جثوته عليها ثمامة نابتة، لله در ابن حنتمة ما كان أعلمه بالدنيا!

٤٠٥٣-(٣٩٥) وحدثني محمد بن قدامة، عن شيخ له، أن عبد الملك بن مروان وقف على قبر معاوية ﷺ وعليه نبيتة تهتز وتزهر، فقال: الحمد لله، عشرين سنة أميراً، وعشرين سنة خليفة، ثم صرت إلى هذا، هل الدهر والأيام إلا كما ترى! رزية مال، أو فراق حبيب.

٤٠٥٤-(٣٩٦) سمعت عبد الله بن عقيل يحدث محمد بن قدامة قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من علامة الزاهدين في الدنيا تركهم كل خليط لا يريد ما يريدون.

٤٠٥٥-(٣٩٧) سمعت يمان الحذاء يحدث محمد بن قدامة قال: قال فضيل بن عياض لأبي تراب: الدخول في الدنيا هين، لكن التخلص منها شديد.

٤٠٥٦-(٣٩٨) حدثنا محمد بن عبد الله المديني قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن مسعر بن كدام قال: قدم ملك من الملوك على رجل يقضي فقتله، فقال: ما أراه كان يقضي إلا وعنده كتب، فبعث إلى امرأته أو إلى أخته: هل كانت له كتب؟ قلن: لا، إلا أنه كان معه كتاب صغير لا يفارقه، فالتمسوه في مقتله، فوجدوا كتابا فيه أربع كلمات: عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح؟

وعجبت لمن يعلم أن النار حق كيف يضحك؟ وعجبت لمن يرى تغير الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ وعجبت لمن يعلم أن القدر حق كيف ينصب؟

٤٠٥٧-(٣٩٩) حدثني الحسن بن الصباح، عن الوليد بن شجاع، عن هشام ابن إسماعيل، قال: كان ملك من الملوك لا يأخذ أحداً من أهل الإيمان بالله إلا أمر بصلبه، فأتى برجل من أهل الإيمان بالله فأمر بصلبه، فقيل له: أوصي. قال: بأي شيء أوصي؟ أدخلت الدنيا ولم أستأمر، وعشت فيها جاهلاً، وأخرجت وأنا كاره. قال: وكان في ذلك الزمان لا يخرج أحد إلا ومعه كيس مدور مما يتخذه الفرس فيه ذهب أو فضة، فلما قتل ابتدروا ذلك الكيس وهم يرون أن فيه ذهباً أو فضة، فأصابوا كتاباً فيه ثلاث كلمات: إذا كان القدر حقا فالحرص باطل، وإذا كان الغدر في الناس طباعاً فالثقة بكل أحد عجز، وإذا كان الموت لكل أحد راصداً فالطمأنينة إلى الدنيا حمق.

٤٠٥٨-(٤٠٠) حدثنا محمد بن عاصم قال: أخبرني نافع أبو هرمز، عن أنس ابن مالك قال: جاء ملك الموت إلى نوح عليه السلام فقال: يا أطول النبيين عمرا! كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال: كرجل دخل بيتا له بابان، فقام في وسط البيت هنية، ثم خرج من الباب الآخر.

٤٠٥٩-(٤٠١) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، أن عمر ﷺ كتب إلى أبي موسى: أن لا تؤخر عمل اليوم لغد فتدارك عليك الأعمال فتضيع فإن للناس نفرة عن سلطانهم، أعوذ بالله أن يدركني وإياكم ضغائن محمولة، ودنيا مؤثرة، وأهواء متبعة.

٤٠٦٠-(٤٠٢) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وميسرة قالا: إن عليا كرم الله وجهه قسم ما في بيت المال حتى لم يبق فيه إلا أربعة آلاف، فأمر بها فقسمت، فقيل له في ذلك، فقال: لا والله، حتى تبعر فيه الغنم.

٤٠٦١-(٤٠٣)-حدثنا أحمد بن حاتم الطويل قال: حدثنا محمد بن الحجاج، عن مجالد، عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من علي ابن أبي طالب ﷺ.

٤٠٦٢-(٤٠٤) حدثني هارون بن الحسن قال: حدثنا ضمرة قال: حدثني عبد الله بن شوذب قال: كان يقال: إن الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المطيعين به.

٤٠٦٣-(٤٠٥) حدثنا أحمد بن محمد البصري قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محمد الحضرمي قال: خطب عمر بن عبد العزيز، فقال: أيها الناس! إنكم خلقتم لأمر إن كنتم تصدقون به إنكم لحمقى، وإن كنتم تكذبون به إنكم لهلكى، إنما خلقتم للأبد، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار. عباد الله! إنكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص، ومن شرابكم شرق، لا تصفو لكم نعمة تسرون بها إلا بفراق أخرى تكرهون فراقها، فاعملوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه، ثم غلبه البكاء فنزل.

٤٠٦٤-(٤٠٦) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني داود بن المحبر قال: حدثني صالح المري قال: حدثني رجل من الأزد، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول في خطبته: لا تغرنكم الدنيا والمهلة فيها فعن قليل عنها تنقلون، وإلى غيرها

ترتحلون، فالله الله عباد الله في أنفسكم، فبادروا بها الفوت قبل حلول الموت، ولا يطول الأمد فتقسو قلوبكم فتكونوا كقوم دعوا إلى حظهم فقصروا عنه بعد المهلة، فندموا على ما قصروا عند الآخرة. قال: ثم نحب وهو على المنبر.

٤٠٦٥-(٤٠٧) قال أبو موسى الأنصاري، عن ابن عيينة قال: قال الحجاج ابن يوسف على المنبر: لسحق ردائي هذا أحب إلي مما مضى من الدنيا، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء.

٤٠٦٦-(٤٠٨) حدثنا عبد الله بن شبيب بن خالد القيسي قال: حدثني أحمد ابن محمد المهري قال: حدثني رجل من عبد القيس قال: دخلت حرقة ابنة النعمان ابن المنذر على معاوية بن أبي سفيان، فقال لها: أخبريني عن حالكم كيف كانت؟ قالت: أطيل أم أقصر؟ قال: لا، بل اقصري. قالت: أمسينا مساء وليس في العرب أحد إلا وهو يرغب إلينا، وهو يرهب منا، فأصبحنا صباحا وليس في العرب أحد إلا ونحن نرغب إليه، ونرهب منه، ثم قالت:

فبينا نسوس الناس في كل بلدة   إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها   تقلب تارات بنا وتصرف

٤٠٦٧-(٤٠٩) وأنشدني أبو عجاجة أعرابي من بني أسد:

ألا إنما الدنيا كنبت قرارة   تعالت قليلاً ثم هبت سمومها
وكيف على الدنيا تبكي وقد ترى   بعينيك أن لم يبق إلا ذميمها

٤٠٦٨-(٤١٠) حدثنا الحسين بن علي بن عبد الله البزار، عن علي بن عياش الحمصي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن البجلي وغيره قالوا: قدم على معاوية رجل من نجران، يقولون: إن له يوم قدم عليه مائتي سنة، فسأله عن

الدنيا، فقال: سنيات بلاء، وسنيات رخاء، يوم فيوم وليلة فليلة، يولد مولود ويهلك هالك، فلولا المولود باد الخلق، ولولا الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها. فقال له: سل. قال: عمر مضى فترده، أو أجل قد حضر فتدفعه. قال: لا أملك ذلك. قال: لا حاجة لي إليك، ثم قال:

استرزق الله خيراً وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير

وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذ صار رمسا تعفيه الأعاصير

٤٠٦٩-(٤١١) وحدثني الحسين بن علي، عن أبي مسهر، عن مزاحم بن زفر قال: سمعت سفيان الثوري ينشد من قول ابن حطان:

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ... على أنهم فيها عراة وجوع

أراها وإن كانت تحب كأنها ... سحابة صيف عن قليل تقشع

٤٠٧٠-(٤١٢) حدثني محمد بن إسحاق الثقفي قال: قال بعض الحكماء: عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على فناء عمره! وعجبت ممن الدنيا مولية عنه والآخرة مقبلة إليه، يشتغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة.

٤٠٧١-(٤١٣) حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني عمر بن محمد المكي قال: خطب عمر بن عبد العزيز، فقال: إن الدنيا ليست بدار قراركم، دار كتب الله عليها الفناء، وكتب على أهلها منها الظعن، فكم عامر مونق عما قليل يخرب! وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن! فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما بحضرتكم من النقلة، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، إنما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب، بينما ابن آدم في الدنيا ينافس فيها قرير العين قانع إذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه، فسلبه آثاره ودنياه

وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه، إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر، إنها تسر قليلاً وتحزن حزناً طويلاً.

٤٠٧٢-(٤١٤) حدثني محمد بن إسحاق الثقفي، عن عبد الله بن صالح قال: قال داود الطائي: يا ابن آدم! فرحت ببلوغ أملك وإنما بلغته بانقضاء مدة أجلك، ثم سوفت بعملك كأن منفعته لغيرك.

٤٠٧٣-(٤١٥) أنشدني محمد بن إسحاق:

من كان راكب يوم ليس يأمنه ... وليلة علها في عقب دنياه

فكيف يلتذ عيشا أو يطيب له ... وكيف تعرف طعم الغمض عيناه

٤٠٧٤-(٤١٦) حدثني هارون بن سفيان قال: حدثنا زكريا بن عدي قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن العلاء بن المنذر قال: الدنيا سبعة آلاف سنة، فقد مضى منها ستة آلاف وستمائة أو خمسمائة ونيف منذ بعث النبي ﷺ.

٤٠٧٥-(٤١٧) حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم ابن الأشعث، عن فضيل بن عياض قال: بلغني أن رجلاً من العباد قال: الدنيا سبعة آلاف سنة، لأعبدن الله تعالى عبادة لعلي أنجو من يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ولعله لم يعش بعد مقالته هذه يوما واحدا فأعطاه الله تعالى بنيته.

٤٠٧٦-(٤١٨) حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون الخواص قال: سمعت عثمان بن زائدة يقول: كان كرز الجرجاني يجتهد في العبادة، فقيل له في ذلك، فقال: كم بلغكم عمر الدنيا؟ قالوا: سبعة آلاف سنة. قال: فكم بلغكم مقدار يوم القيامة؟ قالوا: خمسين ألف سنة. قال: أفيعجز أحدكم أن يعمل سبع يوم حتى يأمن ذلك اليوم؟!

٤٠٧٧-(٤١٩) حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثني عبد الله بن محمد

ابن أسماء بن عبيد قال: حدثنا عون بن معمر قال: كتب رجل عالم إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإن الدنيا ليست بدار إقامة وإنما أهبط آدم من الجنة إليها عقوبة، يحسب من لا يدري ما ثواب الله أنها ثواب، ويحسب من لا يدري ما عقاب الله أنها عقاب، وليست كذلك، ولكنها دار سلم أهلها إلى النقمة أو الكرامة، مثلها مثل الحية مسها لين وفيها الموت، فكن فيها كالمريض الذي يكره نفسه على الدواء رجاء العافية، ويدع ما يشتهي من الطعام رجاء العافية.

٤٠٧٨-(٤٢٠) حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني أخي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن قال: ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام نومة فرأى في منامه ما يحب ثم انتبه.

٤٠٧٩-(٤٢١) أنشدني إبراهيم بن عبد الملك لسليمان بن يزيد العدوي:

عجبا لأمنك والحياة قصيرة ... ولفقد إلف لا تزال تروع

أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى ... وإلى المنية كل يوم تدفع

لا تخدعنك بعد طول تجارب ... دنيا تكشف للبلاء وتصرع

أحلام يوم أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع

وتزودن ليوم فقرك دائبا ... ألغير نفسك لا أبا لك تجمع

٤٠٨٠-(٤٢٢) حدثنا علي بن سعيد قال: حدثنا ضمرة، عن هشام قال: قال سعيد بن جبير: إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة.

٤٠٨١-(٤٢٣) حدثنا أبو بلال الأشعري قال: حدثنا جابر بن سليمان، عن أبي عمير المكي، عن الحسن قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: **«اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة»**[1].

---

(١) مرسل.

٤٠٨٢-(٤٢٤) حدثنا أبو سعيد المديني، عن إبراهيم بن حمزة قال: حدثني محمد بن فضالة النحوي قال: حدثني الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال: رأى عامر بن عبد الله بن الزبير امرأة ثائرة الشعر بين أضعاف المقابر وهي تقول:

آذنت زينة الحياة ببين وانقضاء من أهلها وفناء

قال: فأول الناس ذلك من رؤيا عامر الدنيا.

٤٠٨٣-(٤٢٥) حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: قال سفيان بن عيينة: من أخذ شيئا من الدنيا بمعصية الله فقد أخذ ثمناً قليلاً.

٤٠٨٤-(٤٢٦) حدثني أبو بكر بن أحمد بن قريش قال: قال الفضيل بن عياض: خطب الناس هارون الرشيد فاستند إلى البيت فقال: أيها الناس! إن الدنيا غرارة، أهلكت من كان قبلكم من الأمم السالفة، ألا وهي مهلكة من بقي، ألا فلا تغرنكم الدنيا. قال: فأبكاني قوله، وتعجبت من فعله.

٤٠٨٥-(٤٢٧) أنشدني أبو الحسن الباهلي:

احذر الموت فإن الموت يغتال النفوسا

وارفض الدنيا وقابل وجهها وجها عبوسا

٤٠٨٦-(٤٢٨) حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل من قريش قال: كتب بعض الحكماء إلى أخ له: أما بعد، فإن الدنيا حلم والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث، والسلام.

٤٠٨٧-(٤٢٩) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: أشكو إلى الله عيبي ما لا أترك، ونعتي ما لا آتي، وإنما نبكي بالدين للدنيا.

٤٠٨٨-(٤٣٠) أنشدنا أبو سعيد المديني لعبد الله بن عروة:

يبكون بالدين للدنيا وبهجتها ... أرباب دنيا عليها كلهم صادي

لا ينظرون لشيء من معادهم ... تعجلوا حظهم في العاجل البادي

لا يهتدون ولا يهدون تابعهم ... ضل المقود وضل القائد الهادي

٤٠٨٩-(٤٣١) حدثني حمزة بن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير قال: الغرة بالله أن يصر العبد في معصية الله، ويتمنى في ذلك على الله المغفرة، والغرة في الحياة الدنيا أن يغتر بها وتشغله عن الآخرة، فيمهد لها ويعمل لها، كقول العبد إذا أفضى إلى الآخرة: يا ليتني قدمت لحياتي، وأما متاع الغرور فهو ما يلهيك عن طلب الآخرة، فهو متاع الغرور، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور، ولكنه متاع وبلاغ إلى ما هو خير منه.

٤٠٩٠-(٤٣٢) حدثني إبراهيم بن يعقوب قال: قال بشر بن الحارث: من سأل الله الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف.

٤٠٩١-(٤٣٣) حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن عثمان بن زفر التيمي، عن أبي الصهباء التيمي قال: قال إبراهيم التيمي: الدنيا مشغلة، اللهم لا تشغلني بها ولا تعطني منها شيئاً.

٤٠٩٢-(٤٣٤) حدثني سلمة بن شبيب، عن داود بن مهران قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن مطرف قال: قال أبو حازم: ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد التصق به شيء يسوؤك.

٤٠٩٣-(٤٣٥) حدثني سلمة بن شبيب، أنه حدث عن عبد الله بن المبارك قال: حدثنا محمد بن النضر الحارثي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا**»[1].

٤٠٩٤-(٤٣٦) حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون قال: حدثني أبو طيبة الجرجاني قال: قلت لكرز بن وبرة: من الذي يبغضه البر والفاجر؟ قال: العبد يكون من أهل الآخرة ثم يرجع إلى الدنيا.

٤٠٩٥-(٤٣٧) حدثني سلمة بن شبيب، أنه حدث عن عبد الله بن وهب، عن بكر بن مضر، عن عمارة بن غزية قال: سمعت رجلاً سأل ربيعة، فقال: يا أبا عثمان! ما رأس الزهادة؟ قال: جمع الأشياء بحقها، ووضعها في حقها.

٤٠٩٦-(٤٣٨) حدثني سلمة قال: حدثنا سهل بن عاصم قال: قال داود الطائي: من علامة المريدين الزهد في الدنيا ترك كل خليط لا يريد ما يريدون.

٤٠٩٧-(٤٣٩) حدثني حاتم بن يحيى قال: كتب إلينا عبد الله بن حبيق، قال حذيفة يعني المرعشي: كتب إلي يوسف بن أسباط: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، والعمل بما علمك الله، والمراقبة حيث لا يراك أحد إلا الله، والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة، ولا ينتفع بالندم عند نزوله، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، وشمر للسباق غدا، فإن الدنيا ميدان المتسابقين، ولا تغتر بمن أظهر النسك وتشاغل بالوصف، وترك العمل بالموصوف.

---

(١) مرسل.

واعلم يا أخي أنه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله يسألنا عن الدقيق الخفي وعن الجليل الخافي، ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور، ولحظات العيون، وإصغاء الأسماع، وما عسى يعجز مثلي عن وصف مثله. واعلم يا أخي أنه مما وصف به منافقو هذه الأمة أنهم خالطوا أهل الدنيا بأبدانهم، وطابقوهم عليها بأهوائهم، وخضعوا لما طمعوا من نائلهم فسكتوا عما سمعوا من باطلها، وفرحوا بما رأوا من زينتها، وداهن بعضهم بعضا في القول والفعل، وتركوا باطن العمل بالتصحيح، فحرمهم الله تعالى بذلك الثمن الربيح. واعلم يا أخي أنه لا يجزي من العمل القول، ولا من البذل العدة، ولا من التوقي التلاؤم، فقد صرنا في زمان هذه صفة أهله، فمن كان كذلك فقد تعرض للمهالك، وصد عن سواء السبيل. وفقنا الله وإياك لما يحب والسلام.

٤٠٩٨-(٤٤٠) حدثنا الوليد بن شجاع السكوني قال: حدثني ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب قال: قيل لكثير بن زياد: أوصنا، فقال: بيعوا دنياكم بآخرتكم تربحونهما والله جميعاً، ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم فتخسرونهما والله جميعاً.

٤٠٩٩-(٤٤١) حدثني أبو عبد الله أحمد بن بجير قال: قال محمد بن علي: كان لي أخ، وكان في عيني عظيماً، وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه.

٤١٠٠-(٤٤٢) حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا عبيد الله بن عمر قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يزيد بن حازم قال: كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة، ويقول في خطبته: ألا وإن أهل الدنيا فيها على وجل لم تمض بهم نية، ولم تطمئن بهم دار حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، وكذلك لا يدوم نعيمها، ولا

تؤمن فجائعها، يبقى شرار أهلها، ثم يقرأ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء:٢٠٥-٢٠٧].

٤١٠١-(٤٤٣) حدثني محمد بن العباس، عن صالح بن عبد الكريم قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله عدي بن أرطأة: أما بعد، فإن الدنيا عدوة أولياء الله، وعدوة أعداء الله، أما أولياء الله فغمتهم، وأما أعداء الله فغرتهم.

٤١٠٢-(٤٤٤) حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي قال: حدثنا إسحاق المقرئ قال: كان ابن الحنفية يقول: إني واصف لك أخاً كان أعظم الناس في عيني، وكان الذي يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يتشهى ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يقدم على الأمر إلا بعد بينة.

٤١٠٣-(٤٤٥) حدثني محمد بن العباس قال: حدثني محمد بن عمر بن الكميت قال: سمعت داود بن يحيى بن يمان، عن أبيه قال: مر موسى عليه السلام برجل قد مات تحت رأسه لبنة، ورأسه ولحيته في التراب، فقال: رب! هذا عبدك ضاع، فقال: يا موسى! إني إذا أقبلت على عبدي بوجهي زويت عنه الدنيا بحذافيرها.

٤١٠٤-(٤٤٦) حدثني عمر بن عبد الله، أنه حدث عن مخلد بن حسين، عن هشام، عن الحسن قال: لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث: أنه لم يشبع مما جمع، ولم يدرك ما أمل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه.

٤١٠٥-(٤٤٧) حدثني صاحب لنا قال: قيل لبعض العباد: قد نلت الغنى. قال: إنما نال الغنى من عتق من رق الدنيا.

٤١٠٦-(٤٤٨) حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن محمد القرشي، عن مسلمة بن محارب قال: قال عامر بن عبد قيس: الدنيا والدة الموت، وناقضة للمبرم، ومرتجعة للعطية، وكل من فيها يجري على ما لا يدري، وكل مستقر فيها غير راضٍ بها، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار.

٤١٠٧-(٤٤٩) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: كان ابن السماك يقول: من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها.

٤١٠٨-(٤٥٠) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

دنيا يا دنيا يا غادرة ... إليك عني اليوم يا ساحرة
لا لذة أحسن من لذة ... منبوذة من ذي يد قادرة
يا عين كم عاينت من عبرة ... فاعتبري إن كنت لي ناظرة
ما لذة إلا وقد نلتها ... لم يبق إلا لذة الآخرة
الحمد لله لقد أصبحت ... دنياي لي عن نفسها زاجرة
طوبى لمن كانت له عزمة ... مخلصة باطنة ظاهرة
يا نفس هل دمعك في الله لي ... جارٍ وهل عينك لي ساهرة
يا نفس للمكروه غب غدا ... مرٌّ فهل أنت له صابرة
ما لذة الدنيا وعيني ترى ... فيها إلى ما قد ترى صائرة

٤١٠٩-(٤٥١) حدثني ابن خداش بن عجلان وخلف بن هشام قالا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن خليد بن عبد الله العصري، عن أبي الدرداء -قال خلف: قال أبو عوانة: رفعه بعض أصحابنا وأما أنا فلم أحفظ رفعه- قال: «**ما طلعت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان إنهما ليسمعان من على ظهر الأرض غير**

الثقلين: يا أيها الناس! هلموا إلى ربكم، إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، و ما غربت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان إنهما ليسمعان من على ظهر الأرض غير الثقلين: اللهم عجل لمنفق خلفاً، وعجل لممسك تلفاً»[1].

وحدثني أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ مثله.

٤١١٠-(٤٥٢) وحدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا هاشم بن القاسم، عن حزام بن إسماعيل العامري، عن موسى بن عبيدة، عن أبي حكيم مولى الزبير، عن الزبير ابن العوام ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من صباح يصبح العباد إلا صارخ يصرخ: أيها الخلائق! سبحوا القدوس**»[2].

٤١١١-(٤٥٣) حدثني أبو هريرة الصيرفي قال: حدثنا أبو عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثني حسين بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، عن أبي ذر رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ قال: «**ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة إلا ولله تعالى فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده، وما مَنَّ الله على عبده مثل**

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٩٧)، والطيالسي (٩٧٩)، وعبد بن حميد (٢٠٧)، والطبراني في الأوسط (٢٨٩١)، وابن حبان (٦٨٦)، والحاكم (٢/ ٤٨٢) وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٤١): "رواه أحمد بإسناد صحيح..". وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٢٢): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". وهو في البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (١٠١٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) رواه أبو يعلى (٦٨٥). قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٩٤): "رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا".

أن يلهمه ذكره»[1].

٤١١٢-(٤٥٤) حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني قال: حدثنا المعتمر ابن سليمان، عن أبيه قال: قال لقمان لابنه: أي بني، عود لسانك: اللهم اغفر لي؛ فإن لله عز وجل ساعات لا يرد فيهن سائل.

٤١١٣-(٤٥٥) حدثنا محمد بن أبي عمر المكي وأحمد بن إبراهيم، عن عبد الله ابن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني عبد الله بن الوليد قال: سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أنه كان يقول إذا قعد: إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرا يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع، فلا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدره له، فمن أعطى خيراً فالله أعطاه، ومن وقي شراً فالله وقاه، المتقون سادة، والعلماء قادة، ومجالستهم زيادة.

٤١١٤-(٤٥٦) حدثني عبد الرحمن بن صالح العتكي قال: أخبرنا المطلب بن زياد، عن عبد الرحمن بن زبيد الإيامي قال: ليس من يوم إلا وهو ينادي: أنا يوم جديد، وأنا عليكم شهيد، ابن آدم! إني لم أقربك أبدا، فاتق الله واعمل فيّ خيراً، فإذا هو أمسى قال: اللهم لا تردني إلى الدنيا أبداً.

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٨٧)، والبزار (٣٨٩٠). قال الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٣٧): "رواه البزار وفيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويدلس".

٤١١٥-(٤٥٧) وحدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا حسين الجعفي، عن موسى الجهني قال: ما من ليلة إلا تقول: ابن آدم! أحدث فيّ خيراً فإني لن أعود إليك أبداً.

٤١١٦-(٤٥٨) حدثني عبد الرحمن بن زبان الطائي قال: حدثنا المحاربي، عن بدر بن عثمان، عن الحويرث بن نصر العامري، عن شهر بن حوشب قال: ما مضى يوم من الدنيا إلا يقول عند مضيه: أيها الناس! أنا الذي قدمت عليكم جديداً، وقد حان مني تصرم، فلا يستطيع محسن أن يزداد في إحسانه، ولا يستطيع مسيء أساء أن يستعتب في من إساءته، الحمد لله الذي لم يجعلني اليوم العقيم، ثم يذهب. قال بدر: وبلغني أن الليل يقول مثل ذلك.

٤١١٧-(٤٥٩) حدثني أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن عبد الكبير بن معافى بن عمران قال: حدثنا أبي قال: حدثنا طلحة قال: حدثنا قيس بن سعد، أنه سمع مجاهداً يقول: ما من يوم إلا يقول: ابن آدم! قد دخلت عليك اليوم، و لن أرجع إليك بعد اليوم أبداً، فانظر ماذا تعمل في، فإذا انقضى طواه، ثم يختم عليه فلا يفك حتى يكون الله هو الذي يفض ذلك الخاتم يوم القيامة، ويقول اليوم حين ينقضي: الحمد لله الذي أراحني من الدنيا وأهلها، ولا ليلة تدخل على الناس إلا قالت كذلك.

٤١١٨-(٤٦٠) حدثني أبو إسحاق الأدمي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا نوح بن قيس قال: حدثنا أبو عبد الله الدمشقي قال: قال عيسى عليه السلام: الدهر ثلاثة أيام: أمس لك خلت عظته، واليوم الذي أنت فيه لك، وغداً لا تدري ما يكون.

٤١١٩-(٤٦١) حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم السمسار قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا محمد بن الوليد قال: قالوا للحسن: صف لنا الدنيا. قال: أمس أجل، واليوم عمل، وغداً أمل.

٤١٢٠-(٤٦٢) حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن النضر بن شميل قال: قال الخليل بن أحمد: الأيام ثلاثة: معهود، ومشهود، وموعود؛ فالمعهود أمس، والمشهود اليوم، والموعود غداً.

٤١٢١-(٤٦٣) حدثني أبو بكر بن محمد بن هانئ قال: حدثنا أحمد بن شبويه قال: حدثني سليمان قال: حدثني عبد الله بن داود بن سليمان، أن خالد بن يزيد قال لسليمان بن عبد الملك: إنك تكتب إلى الحجاج وعنده أهل العراق، فابعث إليه رسولا يسأله عن أمس واليوم وغدا، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال للرسول: لعل خويلدا كان عنده، اكتب إليه: أمس أجل، واليوم عمل، وغداً أمل.

٤١٢٢-(٤٦٤) وحدثني علي بن الحسن، عن أبي اليمان، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن عبد الله، أن الحجاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدنيا. قال: ميراث، قال: والأيام. قال: دول. قال: والدهر. قال: أطباق، والموت بكل سبيل، فليحذر العزيز الذل والغني الفقر، فكم من عزيز قد ذل، وكم من غني قد افتقر.

٤١٢٣-(٤٦٥) حدثني أبو إسحاق الأدمي قال: سمعت أبا ربيعة بن عوف قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال بعض أهل الحكم: الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب، أبقى فيك موعظة، وترك فيك عبرة، واليوم ضيف كان عنك طويل الغيبة وهو عنك سريع الظعن، وغدا لا تدري من صاحبه.

٤١٢٤-(٤٦٦) حدثني أبو إسحاق الأدمي قال: سمعت أبا ربيعة قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي قال: أمس مذموم، ويومك غير محمود، وغدا غير مأمون.

٤١٢٥-(٤٦٧) حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال: حدثني عبيد الله بن شميط بن عجلان قال: سمعت أبي يقول: إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي ثلاثة أيام؛ فقد مضى أمس بما فيه، وغدا أمل لعلك لا تدركه، ويومك إن كنت من أهل غد، فإن غدا يجيء برزق غد، إن دون غد يوماً وليلة تخترم فيها أنفس كثيرة، لعلك المخترم فيها، كفى كل يوم همه.

٤١٢٦-(٤٦٨) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال أبو حازم: الأيام ثلاثة: فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته، وذهبت عني شدته، وإني وإياهم من غد لعلى وجل، وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون؟

٤١٢٧-(٤٦٩) حدثني محمد بن صالح بن يحيى التميمي، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن مروان بن الحكم -ولم أر مثله بيانا وفهما- يقول: ليس من يوم يقدم إلا وهو عارية لليوم الذي بعده؛ فاليوم الجديد يقتضي عاريته، فإن كان حسناً أدّى إليه حسناً، وإن كان قبيحاً أدّى قبيحاً، فإن استطعت أن تكون عواري أيامك حسانا فافعل.

٤١٢٨-(٤٧٠) أنشدني محمود بن الحسن قوله:

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلا ... وأعقبه يوم عليك جديد

فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة ... فثن بإحسان وأنت حميد

فيومك إن أغنيته عاد نفعه ... عليك وماضي الأمس ليس يعود

ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد ... لعل غداً يأتي وأنت فقيد

٤١٢٩-(٤٧١) حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: سمعت شيخا من ربيعة قال: قال حكيم من الحكماء: إن أمس شاهد فجعك بنفسه وخلف في يديك حكمته، وإن اليوم يوم كان طويل الغيبة، وهو سريع ظعنه، وإن غدا لا تدري ما منهله، فاتق اجتماع شهادتين عليك.

٤١٣٠-(٤٧٢) حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال: كان عيسى عليه السلام يقول: إن هذا الليل والنهار خزانتان، فانظروا ما تضعون فيهما. وكان يقول: اعملوا الليل لما خلق له، واعملوا النهار لما خلق له.

٤١٣١-(٤٧٣) وحدثني محمد بن الحارث الخراز قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا المعلى بن زياد، عن الحسن قال: ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم يقول: يا أيها الناس، إني يوم جديد، وأنا على من يعمل في شهيد، وإني لو غربت الشمس لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة.

٤١٣٢-(٤٧٤) حدثني علي بن الحسن بن موسى، عن أبي اليمان الحمصي، عن إسماعيل بن عياش، عن معاذ بن رفاعة، عن درع الخولاني، عن أبي شيبة المهدي قال: اختلاف الليل والنهار غنية الأكياس.

٤١٣٣-(٤٧٥) حدثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي قال: حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: قال أبو الدرداء: ابن آدم، طأ الأرض بقدمك؛ فإنها عن قليل تكون قبرك. ابن آدم، إنما أنت أيام، فكلما ذهب يوم ذهب بعضك. ابن آدم، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ يوم ولدتك أمك.

٤١٣٤ -(٤٧٦) حدثني المفضل بن غسان الغلابي قال: حدثنا روح بن الزبرقان قال: قال أبو الدرداء: ما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه وعلمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحاً مسروراً، والليل والنهار دائبان في هدم عمره لا يحزنه ذلك، ضل ضلاله، ما ينفع مال يزيد وعمره ينقص.

٤١٣٥ -(٤٧٧) وحدثني أبو محمد البزار قال: حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد قال: كان الحسن يقول: ابن آدم! اليوم ضيفك، فالضيف مرتحل يحمدك أو يذمك، وكذلك ليلتك.

٤١٣٦ -(٤٧٨) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا بدل بن المحبر اليربوعي قال: حدثنا المنهال بن عيسى، عن غالب القطان، عن الحسن قال: ابن آدم! إنك بين مطيتين يوضعانك، يوجعك الليل إلى النهار، والنهار إلى الليل حتى يسلمانك إلى الآخرة، فمن أعظم منك - يا ابن آدم - خطراً.

٤١٣٧ -(٤٧٩) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: ذكروا عن بعض الحكماء أنه كان يقول: الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مودع ترك فيك عظة حكمته وأبقى فيك عبرته وعظته، ويومك صديق مودع كان عنك طويل الغيبة أتاك ولم تأته وهو عنك سريع الظعن، وغدا لا تدري أتكون من أهله أم لا؟

٤١٣٨ -(٤٨٠) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شعيب بن محرز قال: حدثنا سالم بن أبي مطير قال: قال محمد بن واسع: إن لنا من كر الليل والنهار ليوم سوء، أو غير ذلك، ثم بكى.

٤١٣٩ -(٤٨١) وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مطير بن الربيع، قال: كان مفضل بن يونس إذا جاء الليل قال: ذهب من عمري يوم كامل، وإذا أصبح

قال: ذهبت ليلة كاملة من عمري، فلما احتضر بكى، وقال: قد كنت أعلم أن لي من كركما عليّ يوماً شديداً كربه، شديداً غصصه، شديداً غمه، شديداً عكره، فلا إله إلا الذي خلق الموت على خلقه، وجعله عدلاً بين عباده. ثم جعل يقرأ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ [الملك:٢] الآية. ثم تنفس فمات رحمه الله.

٤١٤٠-(٤٨٢) وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مطير بن الربيع قال: قال لي مفضل بن يونس: رأيت أخا بني الحارث محمد بن النضر ـ اليوم مكتئباً حزينا، فقلت: ما شأنك؟ وما أمرك؟ قال: مضت الليلة من عمري ولم أكتسب فيها لنفسي شيئا، ومضى اليوم أيضاً ولا أراني اكتسبت فيه شيئاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٤١٤١-(٤٨٣) حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن مالك بن مغول قال: كان رجل إذا رأى الليل مقبلاً بكى، وقال: هذا يميتني.

٤١٤٢-(٤٨٤) حدثنا المفضل بن غسان، عن شيخ من بني عامر بن صعصعة قال: قال لي رجل: قد اعتورك الليل والنهار، يدفعك الليل إلى النهار، ويدفعك النهار إلى الليل، حتى يأتيك الموت.

٤١٤٣-(٤٨٥) حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني منصور بن بشير، عن شعيب بن صفوان، عن عيسى، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى رجل: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، والانشمار بما استطعت من مالك وما رزقك الله إلى دار قرارك، فإنك والله لكأنك قد ذقت الموت، وعاينت ما بعده بتصريف الليل والنهار، فإنهما سريعان في طي الأجل ونقص العمر، مستعدان لمن بقي بمثل الذي

قد أصابا به من مضى، فنستغفر الله لسيء أعمالنا، ونعوذ به من مقته إيانا على ما نعظ به مما نقصر عنه.

٤١٤٤-(٤٨٦) حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني جعفر بن عون قال: كنت أسمع مسعرا يتمثل بهذا البيت:

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار

٤١٤٥-(٤٨٧) وأخبرني محمد بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الرحمن الطائي يذكر عن بعض أشياخ الأنصار، عن أبي عدي العبلي قال: قال كعب بن مالك في بعض أشعاره:

إن يسلم المرء من قتل ومن هرم وملي العيش أبلاه الجديدان

٤١٤٦-(٤٨٨) وحدثني محمد بن الحسين قال: سمعت أبا محمد علي بن الحسن قال: قيل لابن يزيد الرقاشي: كان أبوك يتمثل من الشعر شيئاً؟ قال: كان يتمثل:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يوم مضحى يدني من الأجل

٤١٤٧-(٤٨٩) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن إشكاب الصفار قال: حدثني رجل من أهله -يعني أهل داود الطائي -قال: قلت له يوما: يا أبا سليمان! قد عرفت الرحم الذي بيننا فأوصني. قال: فدمعت عيناه، ثم قال: يا أخي! إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل يوم مرحلة زادا لما بين يديها فافعل؛ فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو، والأمر أعجل من ذلك فتزود لسفرك، واقض ما أنت قاض من أمرك، فكأنك بالأمر قد بغتك، إني لأقول لك هذا وما أعلم أحدا أشد تضييعا مني لذلك، ثم قام وتركني.

٤١٤٨-(٤٩٠) حدثني هارون بن سفيان قال: أخبرني عبد الله بن صالح العجلي قال: أخبرني ابن أبي غنية قال: كتب الأوزاعي إلى أخ له: أما بعد، فقد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدك به، والسلام.

٤١٤٩-(٤٩١) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حميد قال: سمعت زهير بن نعيم قال: كان الحسن يقول: ابن آدم! إنك بيومك ولست في غدك، فكن في يومك، فإن يكن غد لك كنت فيه كما كنت في هذا اليوم، وإن لا يكن غد لك لم تك تأسف على ما فرطت في جنب الله.

٤١٥٠-(٤٩٢) حدثني محمد قال: حدثنا معاذ أبو عون الضرير قال: كنت أكون قريبا من الجبان، فكان رياح القيسي يمر بي بعد المغرب إذا خلت الطريق، فكنت أسمعه ينشج بالبكاء، ويقول: إلى كم يا ليل ويا نهار تحطان من أجلي وأنا غافل عما يراد بي؟! إنا لله، إنا لله، قال: وهو كذلك حتى يغيب عني وجهه.

٤١٥١-(٤٩٣) وبلغني عن حرملة بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرني قبطي من أهل نجران قال: هذا قول قس نجران:

منع البقاء تقلب الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء إذ طلعت ... ومغيبها صفراء كالورس

اليوم ننظر ما يجيء به ... ومضى بفضل قضائه أمس

٤١٥٢-(٤٩٤) وحدثني محمد بن سهل بن بسام الأزدي، عن هشام بن محمد قال: قال الصلتان العبدي:

أشـاب الصغـير وأفنتى الكبيـ ـر النهـار وكـر العشـي

إذا ليلـة هدمـت يومهـا أتى بعـد ذلك يـوم فتـي

نـروح ونغـدو لحاجـاتنا وحـاجة مـن عاش لا تنقضي

تمـوت مـع المـرء حاجاته وتبقى لـه حاجـة مـا بقي

٤١٥٣-(٤٩٥) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني المنهال بن يحيى البصري قال: حدثني إياس بن حمزة -رجل من أهل البحرين -قال: قالت امرأة من قـريش يقال لها ماجدة، كانت تسكن البحرين: طوى أملي طلوع الشمس وغروبها، فما من حركة تسمع، ولا من قدم توضع إلا ظننت أن الموت في أثرها.

٤١٥٤-(٤٩٦) أنشدني أبو جعفر القرشي:

لا يخدعنـك مـن ترى عن نفسكا وصل التفكر في المعاد بحسـكا

لا تعبثـن بمـر يومـك ذا الذي أصبحت فيـه كما عبثت بأمسكا

أفنى الأولى درجوا تقلب شمسهم يفنيك بعـدهم وتقلب شمسكا

٤١٥٥-(٤٩٧) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عون بن عمارة، عـن أبي محرز الطفاوي، أنه كان يقول: أمـا والله، لـئن غفلـتم إن لله عبـاداً لا يغفلـون عـن طاعته في هذا الليل والنهار.

٤١٥٦-(٤٩٨) حدثني إبراهيم بن عبد الملك، عن شيخ من قريش قال: قـال بعض الحكماء: من كان الليل والنهار مطيتيه سارا به وإن لم يسر.

٤١٥٧-(٤٩٩)-وأنشدني محمود بن الحسن قوله:

يا أيها الشـيخ المعلـل نفسـه والشيـب شـامل

اعلـم بأنـك نائـم فـوق الفراش وأنت راجـل

والليل تطوي -لا يفتر- والنهار بك المنازل

تتعاقبان بك الردى لا تغفلان وأنت غافل

٤١٥٨-(٥٠٠) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن سعيد الأصبهاني قال: سمعت بكراً العابد يقول: كان يقال: جز دهرك بيومك.

٤١٥٩-(٥٠١) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن سنان الباهلي قال: كان منصور الظفاري عابدا متقللا، فحدثني عنه بعض جيرانه: أنه شكا إليه شدة الزمان، فقال: اجعل غداً كيومك، واجعل يومك كما غبر من عمرك، وسل الله الخيرة في جميع أمرك، فهو المعطي وهو المانع.

٤١٦٠-(٥٠٢) حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن قران بن تمام، عن أبي بشر، عن بكر بن عبد الله المزني قال: ما من يوم أخرجه الله لأهل الدنيا إلا نادى: ابن آدم! اغتنمني، لعله لا يوم لك بعدي، ولا ليلة إلا تنادي: ابن آدم! اغتنمني، لعله لا ليلة لك بعدي.

٤١٦١-(٥٠٣) أنشدني عمر بن شبة لحارثة بن بدر:

وجربت ماذا العيش إلا تعلة ... وما الدهر إلا منجنون تقلب

ومااليوم إلا مثل أمسي الذي مضى ... ومثل غد الجائي وكل سيذهب

٤١٦٢-(٥٠٤) أنشدني أبو جعفر القرشي قال: أنشدني عيسى الأحمر:

يا للمنايا ويا للبين والحين ... كل اجتماع من الدنيا إلى بين

حتى متى نحن في الأيام نحسبها ... وإنما نحن منها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله ... لعله أجلب الأشياء للحين

يا رب إلفين شت الدهر بينهما ... حتى كأن لم يكونا قط إلفين

إني رأيت يد الدنيا مفرقة ... لا تأمنن يد الدنيا على اثنين

٤١٦٣-(٥٠٥) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الرحمن بن هانئ قال: حدثنا عمر بن ذر قال: قرأت في كتاب سعيد بن جبير إلى أبي عمر: كل يوم بعيشة المؤمن غنيمة.

٤١٦٤-(٥٠٦) حدثني الحسين بن عبد الرحمن وأبو محمد البزاز، عن أبي عبد الله اليماني، عن أبيه، أن الحسن كتب إلى مكحول -وكان يعنى به ويحبه- فكان في كتابه إليه: واعلم يا أخي -رحمنا الله وإياك- أبا عبد الله! أنك اليوم أقرب إلى الموت يوم نعيت، ولم يزل الليل والنهار سريعين في نقص الأعمار، وتقريب الآجال، هيهات هيهات! قد صحبا نوحاً وعاداً وثموداً، وقرونا بين ذلك كثيراً، فأصبحوا وقد قدموا على ربهم، ووردوا على أعمالهم، وأصبح الليل والنهار غضين جديدين، لم يبلهما ما مرا به، مستعدين لمن بقي بمثل ما أصابا به من مضى، وأنت نظير إخوانك وأقرانك وأشباهك، مثلك كمثل جسد نزعت قوته، فلم يبق إلا حشاشة نفسه ينتظر الداعي، فنعوذ بالله من مقته إيانا فيما نعظ به مما نقصر عنه.

٤١٦٥-(٥٠٧) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال: حدثني عمار بن عمر البجلي قال: سمعت عمر بن ذر يقول: اعملوا لأنفسكم -رحمكم الله- في هذا الليل وسواده، فإن المغبون من غبن خير الليل والنهار، والمحروم من حرم خيرهما، إنما جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالا على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا لله أنفسكم بذكره، فإنما تحيا القلوب بذكر الله، كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله تعالى للعابدين غدا، فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام، رحمكم الله.

٤١٦٦-(٥٠٨) حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل من قريش قال: كتب رجل إلى أخ له: أما بعد، فإني أحدثك عن نفسي بما لا أرضاه منها، وعن قلبي بما أخاف سوء عاقبته، إن لي نفسا تحب الدعة، وقلبا يألف اللذات، وهمة تستثقل الطاعة، وقد رهبت نفسي الآفات، وحذرت قلبي الموت، وزجرت همتي عن التقصير، ولم أرض ما رجع منهن، فاهد لي ما أستعين به على بعض ما شكوت إليك، فقد خفت الموت قبل الاستعداد له، والسلام. فكتبت إليه: أما بعد، فقد كثر تعجبي من قلب يألف الدنيا، ويطمع في البقاء، والساعات تنقلنا، والأيام تطوي أعمارنا، فكيف نألف ما لا ثبات له، وكيف تنعم عين لا ندري لعلها لا تطرف بعد رقدتها إلا بين يدي الله للسؤال، والسلام.

٤١٦٧-(٥٠٩) وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل من قريش قال: كتب رجل إلى أخ له: أما بعد، فأحسن ضيافة يومك الذي أنت فيه، وزوده منك براً قبل شخوصه عنك، وأشفق من طلوع التنغيص عليك من بعض ساعاته، والسلام.

٤١٦٨-(٥١٠) أنشدنا الحسين بن عبد الرحمن للمغيرة بن حبناء:

يطاوحني يوم جديد وليلة ... هما أفنيا عمري وكل فتى بال

إذا ماسلخت الشهر أهدمت مثله ... كفى مبليا سلخي الشهور وإهلال

٤١٦٩-(٥١١) حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال: سمعت القاسم بن غزوان يذكره قال: كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يتمثل بهذه الأبيات:

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم ... وكيف يطيق النوم حيران هائم

فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم

بل أصبحت في النوم الطويل وقد دنت إليك أمور مفظعات عظائم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم

وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا يعيش البهائم

٤١٧٠ -(٥١٢) حدثني أبو عبد الله العجلي قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال: حدثنا إسرائيل، عن سلمة بن ناجية، عن الحسن قال: الدنيا ثلاثة أيام؛ أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غدا فلعلك لا تدركه، واليوم فاعمل فيه.

٤١٧١ -(٥١٣) حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا أشعث بن عبد الرحمن ابن زبيد قال: حدثنا حماد، شيخ من أهل الكوفة، عن الحسن البصري، سمعته يقول: إنما الدنيا ثلاثة أيام؛ مضى أمس بما فيه، وغدا لعلك لا تدركه، فانظر ما أنت عامل في يومك.

٤١٧٢ -(٥١٤) حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا أشعث بن عبد الرحمن قال: حدثنا رجل يقال له عبد الملك، عن الحسن قال: ابن آدم! لا تحمل هم سنة على يوم، كفى يومك بما فيه، فإن تكن السنة من عمرك يأتك الله فيها برزقك، وإلا تكن من عمرك فأراك تطلب ما ليس لك.

٤١٧٣ -(٥١٥) حدثني عمر بن محمد بن الحسين قال: حدثني سعيد بن مسلم الحنفي قال: حدثني أبي مسلم بن سعيد قال: كنا جلوساً في مجلس من مجالس بني حنيفة، فمر بنا أعرابي كهيئة المهموم، فسقم وانطلق، ثم أقبل علينا، فقال: معشر العرب! قد سئمت لتكرار الليالي والأيام و دورها علي، هل من شيء يدفع عني

سآمة ذلك، أو يسل عني بعض ما أجد من ذلك؟ ثم ولى غير بعيد ثم أقبل علينا، فقال: واها لقلوب نقية من الآثام! واها لجوارح مسارعة إلى طاعة الرحمن! أولئك الذين لم يملوا الدنيا لتوسلهم فيها بالطاعة إلى ربهم، وما يكرهوا الموت إذا نزل بهم، يجرون من البركة في لقاء سيدهم فكلا الحالتين لهم حال حسنة، إن قدموا على الآخرة قدموا على ما قدموا من القربة، وإن تطاولت بهم المدة قدموا الزاد ليوم الرحلة. قال: فما سمعت موعظة أشد استكنانا في القلوب منها، ما ذكرتها إلا هانت علي الدنيا وما فيها.

٤١٧٤-(٥١٦) قال سليمان بن يزيد العدوي:

ويحدو الجديدان الجديد إلى البلى	وكم من جديد قد أبادا وبددا
وكم أبليا من جدة وبشاشة	وعمر طويل أفنياه وأبعدا
وكم كدرا من لذة وغضارة	وكم فجعا إلفاً بإلف وأفردا
وكم أحدثا من عبرة بعد حبرة	بكي مكاو حرها لن يبددا
وكم من جديد صيراه إلى البلى	ومن ذي شباب صيراه مفندا
وكم من عظيم الملك أشوس باذخ	تعاوره العصران حتى تبلدا
وكم عامر لم يبق فيهن ساكنا	ولاقى خراب الدهر ما كان شيدا
وكم صدع العصران من شعب معشر	وأمر عجيب غيباه وأشهدا
وكم قصما من مترف ذا مهابة	وساقا إلى حوض المنايا فأوردا
فأمسى ذليلاً خده متعفرا	وزايل ملكا لا يرام وسؤددا
وكم آمن قد روعاه بفجعة	وأمر عجيب قرباه وأبعدا
يكران تترى بالمواعظ فيهما	وما نفعا إلا الرشيد المسددا
وكل امرئ يوما سيجزى بفعله	وكل موقى زاده ما تزودا

٤١٧٥-(٥١٧) حدثنا زيد بن أخزم قال: حدثنا محاضر قال: حدثنا الأعمش، عن مجاهد قال: ما من يوم يخرج من الدنيا إلا قال: الحمد لله الذي أخرجني منها، ثم لا يردني إليها.

٤١٧٦-(٥١٨) وقال محمود بن الحسين الوراق:

يحب الفتى طول البقاء وإنه ... على ثقة أن البقاء فناء

زيادته في الجسم نقص حياته ... وليس على نقص الحياة نماء

إذا ماطوى يوما طوى اليوم بعضه ... ويطويه إن جن المساء مساء

جديدان لا يبقى الجميع عليهما ... ولا لهما بعد الجميع بقاء

٤١٧٧-(٥١٩) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن: أنشده رجل من قريش:

يختلف الليل والنهار على ... عمر قصير موفر الأمل

ما جددا أبليا وما رفعا ... حطا وما طاولاه لم يطل

٤١٧٨-(٥٢٠) حدثنا محمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي قال: حدثنا عبد الوهاب بن همام قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل، عن وهب قال: قرأت في كتاب شعيا عليه السلام، أنه قال ليونس بن متى عليه السلام: يا يونس! إذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه.

٤١٧٩-(٥٢١) حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا علي بن ميسرة الرازي قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي عثمان ختن عثمان بن أبي زائدة، عن عمران القصير أنه قال: ألا صابر كريم لأيام قلائل؟ حرام على قلوبكم أن تجد طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا.

٤١٨٠ -(٥٢٢) حدثني محمد بن إدريس قال: سمعت العباس الخلال يقول: قال سابق البربري رحمه الله:

أصبحتم جزرا للموت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر

وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

ما يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلا وإن نقصت دنياهم شعروا

أبعد آدم ترجون الخلود وهل تبقى فروع لأصل حين ينقعر

لا ينفع الذكر قلبا قاسيا أبدا والحبل في الحجر القاسي له أثر

٤١٨١ -(٥٢٣) حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا زهير بن عباد الرواسي، عن داود بن هلال النصيبي قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: ويلكم علماء السوء! من أجل دنيا دنية، وشهوة ردية، تفرطون في ملك جنة علية، وتنسون هول يوم القيامة.

٤١٨٢ -(٥٢٤) حدثني سلمة بن شبيب، عن عبد الوهاب بن نجدة، عن بقية ابن الوليد، عن ضبارة بن عبد الله الألهاني، عن دويد بن نافع قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: تعملون لدنيا صغيرة، وتتركون الآخرة الكبيرة، وعلى كلكم يمر الموت.

٤١٨٣ -(٥٢٥) وحدثني سلمة، عن آدم بن أبي إياس، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: والله، ما أصبح في الدنيا ما يغر ذا قلب، وكلكم ذو قلب، ولكن ما يغر ذا قلب حي.

٤١٨٤ -(٥٢٦) وحدثني سلمة، أنه حدث عن عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: الخاسر من عمر دنياه بخراب آخرته، والخاسر

من استصلح معاشه بفساد دينه، والمغبون حظا من رضي بالدنيا على الآخرة، وقرأ فإنه قال لقوم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾[يونس: ٧].

٤١٨٥-(٥٢٧) حدثني سلمة قال: حدثنا سهل بن عاصم قال: قال الأصمعي: كان يقال: خبر الدنيا أشد من مختبرها، ومختبر الآخرة أشد من خبرها.

٤١٨٦-(٥٢٨) حدثني سلمة قال: حدثنا سهل بن عاصم قال: حدثنا عبدة ابن سليمان قال: قال خالد بن يزيد بن معاوية: ابن آدم! لا يلهك أهل إنما أنت فيهم ضيف عند أهل لا تزايلهم، ولا يلهينك مساكن إنما أنت فيها عمرى عن مساكن أنت مخلد فيها أبدا، ابن آدم! إنك إنما تسكن يوم القيامة فيما بنيت اليوم، وتنزل يومئذ على ما نقلت في حياتك من متاعك.

٤١٨٧-(٥٢٩) حدثني سلمة بن شبيب، عن أحمد بن أبي الحواري قال: قال لي أبو عبد الله النباجي: تدري أي شيء قلت البارحة يا أحمد؟ قلت: اللهم إنه قبيح بعبد ضعيف مثلي يعلم عظيماً مثلك منه ما يعلم، اللهم إنك تعلم أني لو جعلت لي الدنيا كلها من أولها إلى آخرها حلالاً لقذرتها ولم أردها.

٤١٨٨-(٥٣٠) حدثني سلمة بن شبيب، عن زهير بن عباد، عن داود بن هلال قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: ما لقلوب أحبائي، وما للغم بالدنيا؟! إن الغم بها يمص حلاوة مناجاتي من قلوبهم مصا. يا داود! لا تجعل بيني وبينك عالما قد أسكرته الدنيا فيحجبك بسكره عن محبتي، أولئك قطاع طريق عبادي المريدين.

٤١٨٩ -(٥٣١) حدثني سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن عمر الواسطي، عن أبي الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر قال: قال محمد بن علي: يا جابر! إني لمحزون وإني لمشتغل القلب. قلت: وما حزنك وشغل قلبك؟ قال: يا جابر! إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه، يا جابر! ما الدنيا؟ وما عسى أن تكون؟ هل هو إلا مركب ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها؟

يا جابر! إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا لبقاء فيها، ولم يأمنوا قدوم الآخرة، لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله عز وجل ما رأوا بأعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة إن نسيت ذكروك، وإن ذكرت أعانوك، قوامين بحق الله، قوامين بأمر الله سبحانه، قطعوا محبتهم لمحبة ربهم، ونظروا إلى الله وإلى محبيه بقلوبهم، وأوحشوا من الدنيا لطاعة مليكهم، وعلموا أن ذلك منظور إليه من شأنهم، فأنزل الدنيا بمنزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله عز وجل ما استرعاك من دينه وحكمته.

٤١٩٠ -(٥٣٢) حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن الحسين بن زياد المروزي قال: قال معدان: اعمل للدنيا على قدر مكثك فيها، واعمل للآخرة على قدر مكثك فيها.

٤١٩١ -(٥٣٣) حدثني علي بن أبي مريم، عن شيخ له، عن يوسف بن أسباط قال: قال لي زرعة: من كان صغير الدنيا في عينه أعظم من كبير الآخرة كيف يرجو أن يصنع له في دنياه وآخرته.

٤١٩٢-(٥٣٤) حدثني روح بن عبد الرحمن قال: حدثنا صالح بن عبد الكريم قال: قال بعض الحكماء: إنما تسلم من الدنيا من أخذ منها لها ثم خرج منه وحوسب عليه، ومن أخذ منها لغيرها قدم علي، وأقام فيه.

٤١٩٣-(٥٣٥) حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض أشياخه قال: قال الحسن: إنما الدنيا غموم وهموم، فإذا رأى أحدكم منها سروراً فهو ربح.

٤١٩٤-(٥٣٦) أنشدني أحمد بن موسى البصري قوله:

أشكو إلى الله نفساً ما تلائمني ... تبغي هلاكي ولا آلو أنجيها

ما إن تزال تناجيني بمعصية ... فيها الهلاك وإني لا أواتيها

أعيت وأعييتها تأبى موافقتي ... وربما غلبتني ثم أثنيها

أخيفها بوعيد الله مجتهدا ... وليس ينفك يلهيها ترجيها

بل قل لموطن دار لا يقربها ... كأنه خالد فيها يعانيها

أهل رأيت سليماً من بوائقها ... أم هل سمعت بحي خالد فيها

أما تخاف ذنوبا جمة سلفت ... أنسيت عدتها والله يحصيها

يا رب سيئة باشرت منكرها ... فبت تظهرها والله يخفيها

وأنت في كل يوم مبصر عبرا ... مناً من الله تحذيرا وتنبيها

أما ترى الموت ما ينفك مختطفا ... من كل ناحية نفسا فيحويها

قد نغصت أملاً كانت تؤمله ... وقام في الحي ناعيها وباكيها

وأسكنوا الترب تبلى فيه أعظمهم ... بعد النضارة ثم الله يحيها

وصار ما جمعوا منها وما ادخروا ... بين الأقارب تحويه أدانيها

فامهد لنفسك في أيام مدتها ... واستغفر الله ما أسلفته فيها

٤١٩٥-(٥٣٧) حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثني شعيب بن راشد، عن أبي روح الأنصاري قال: كان من دعاء الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي، اللهم ارزقني بصراً في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً، وأفر من السيئات خوفاً.

٤١٩٦-(٥٣٨) حدثني أبو العباس الأزدي عبيد الله بن جرير قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: قال ابن السماك: كان يقال: كل شيء فاتك من الدنيا غنيمة.

٤١٩٧-(٥٣٩) قال: وذكر سعيد بن أبي الحسن الدنيا، فقال الحسن: يا سعيد سهوت حتى ذكرت الدنيا.

٤١٩٨-(٥٤٠) قال: وقال الحسن: لو لم يكن لنا ذنوب إلا حبنا الدنيا خشينا أن يعذبنا الله.

٤١٩٩-(٥٤١) قال: وقال رجل لإخوانه: تعالوا حتى نستغفر الله من شيء لا يستغفر الناس منه؛ حبنا للدنيا.

٤٢٠٠-(٥٤٢) قال: وكان يقال: إنما ساء العمل من طول الأمل.

٤٢٠١-(٥٤٣) حدثني عبيد الله الأزدي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا بشر بن عباد، عن الأسود بن شيبان قال: حدثنا خالد بن سمير قال: مر ابن عمر بمكة، وإذا نجدة وابن الزبير متصافين بالبطحاء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا نجدة وابن الزبير. قال: لقد أعظم هؤلاء الدنيا.

٤٢٠٢-(٥٤٤) حدثني أبو إسحاق الأزدي قال: حدثنا زيد بن عوف قال: حدثنا شيخ يقال له الفضل بن داود، عن عمران شيخ كان ينزل مصر قال: أوحى

الله تعالى إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالما قد سكن قلبه حب الدنيا، إن أهون ما أعاقبهم به أن أنزع حب مناجاتي من قلوبهم.

٤٢٠٣-(٥٤٥) حدثنا أبو الفضل العباس الدوري مولى بني هاشم قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كانت الدنيا همه جعل الله فقره في قلبه، وشتت عليه أمره، ولم يأته منها إلا ما كتبه، ومن كانت الآخرة أكبر همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة**»[1].

٤٢٠٤-(٥٤٦) وحدثني أبو الفضل قال: حدثنا محمد بن الطفيل قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: حزن الدنيا للدنيا يذهب بهم الآخرة، وفرح الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة.

٤٢٠٥-(٥٤٧) حدثنا الحارث بن محمد العمي قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا هشام صاحب الدستوائي قال: قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى بن مريم عليه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير العمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل، ويلكم علماء السوء الأجر تأخذون، والعمل تضيعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه، واحتقر منزله، وقد

---

(١) سبق برقم (٤٠٢٨).

علم أن ذلك من علم الله وقدرته؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له، فليس يرضى شيئا أصابه؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته، وهو مقبل في دنياه أفضل رغبة؟ كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به الناس، ولا يطلب الكلام ليعمل به؟!

٤٢٠٦-(٥٤٨) أنشدني شيخ لنا:

سل الأحداث عن صور بلينا ... وعن خلق نعمن فصرن طينا

وعن ملك تعزز بالأماني ... وكان يظن أن سيعيش حينا

فجاد بنفسه للموت لما أتاه ... وكان بوجدها أبدا ضنينا

فصار على اليمين إلى التنادي ... بلا حرك المقلب لليمينا

لقد أبت القبور على شفيق ... أتاها أن تفك له رهينا

هي الدنيا تفرق كل جمع ... وإن ألف القرين به القرينا

٤٢٠٧-(٥٤٩) حدثني محمد بن حاتم قال: سمعت قبيصة قال: سمعت الثوري يقول: خير الدنيا لكم ما لم تبتلوا به منها، فإذا ابتليتم بها فخيرها لكم ما خرج عن أيديكم منها.

٤٢٠٨-(٥٥٠) حدثني صالح بن مالك قال: حدثني أبو عبيدة الناجي، عن الحسن قال: إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها، خلقت فتنة، وضرب لها أجل إذا انتهت إليه تنفد فهي دار قلعة ومنزل بلغة، أخرج نباتها وبث فيها من كل دابة، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون، وأمر فيه عباده فيما أخرج لهم من ذلك بطاعته، وأمرهم وبين لهم سبيلها، ووعدهم الخير عليه فهم في قبضته، فليس منهم

معجز له، وليس من أعمالهم شيء يخفى عليه، فهم يعملون أعمالا مختلفة، سعيهم فيها شتى؛ بين عاصي ومطيع، ولكل جزاء من الله بما عمل، ونصيب غير منقوص، ولم أسمع الله تعالى فيما عهد إلى عباده، وأنزل عليهم من كتابه، رغب في الدنيا أحداً من خلقه، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها ولا الركون إليها، بل صرف الله فيها الآيات، وضرب لها الأمثال في العيب لها، والنهي عنها، والرغبة في غيرها.

وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن، هائل المطلع، عسير ... والله بما هم فيه، لا يشبه ثوابهم ولا عقابهم، ولكنها دار الخلود يدين الله العباد بأعمالهم، وينزلهم منازلهم، ثم لا يتغير بؤس عن أهله ولا نعيم، وأن الدنيا دار عمل، من صحبها بالبغض لها والزهادة فيها والهضم لها سعد بها ونفعته صحبتها، ومن صحبها بالرغبة فيها والمحبة لها شقي بها وأجحفت لحظه من الله، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه، فأمرها صغير، ومتاعها قليل، والفناء عليها مكتوب، والله ولي ميراثها، وأهلها متحولون[1] عنها إلى منازل لا تبقى، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون.

فاحذروا ذلك الموطن، وأكثروا ذكر المنقلب، ولذلك فاعدد، ومن شره فاهرب، ولا يلهينك المتاع القليل الفاني، واقطع ابن آدم من الدنيا أكبر همك وبادر أجلك ولا تقل غدا غدا؛ فإنك لا تدري متى إلى الله تصير، ولا تكن يا ابن آدم مغترا ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه، فإن الهول الأعظم ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن، ولابد من ذلك المسلك، وحضور تلك الأمور كلها، فإما بعافية من شرها ونجاة من هولها، وإما بهلكة فليس بعدها خير ولا انتعاش.

---

(١) آخر النسخة الظاهرية.

٤٢٠٩-(٥٥١) حدثني صالح بن مالك، حدثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن قال: ابن آدم! لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر معلق، قطع حبالها وغلق أبوابها، حسبك أيها المرء ما بلغك المحل، حمقا تباهي بمالك، وحمقا تباهي بولدك، وأنت في غم الساعة، هيهات هيهات! ذهبت الدنيا لحال وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني آدم.

٤٢١٠-(٥٥٢) قال بعض حكماء الشعراء:

أبالمنزل الفاني تؤمل أن تبقى ... كفاك بما ترجو وتأمله خرقا
رأيت قوى الدنيا يزيد انتقاصها ... ويدعو إليه صفو لذاتها الرنقا
وفي كل يوم محدث لك فرقة ... ترى خطبها خطباً جليلاً وإن دقا
لعمرك ما الدنيا بباقية ولا ... بها أحد يبقى فتطمع أن تبقى

٤٢١١-(٥٥٣) وقال حكيم من الشعراء:

بان منه الشباب فهو كئيب ... وعلا العارضين منه مشيب
ليت شعري ماذا أرجي من الدنـ ... ـيا ولم يبق لي عليها حبيب
أفردتني الخطوب من أهل ودي ... حسرتي ما تريد مني الخطوب
كل يوم من خليل فراق ... أي عيشي مع الفراق يطيب

٤٢١٢-(٥٥٤) حدثني أبو محمد التميمي قال: قال ابن السماك: كأن المعمور من هذه الدنيا قد ارتحل، وكأن المغفول من الآخرة قد أناخ بأهله فثم فضع الهموم.

٤٢١٣-(٥٥٥) حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد ابن عبد العزيز: أن عيسى عليه السلام نظر إلى إبليس، فقال: هذا أركون الدنيا إليها خرج وإياها سأل، لا أشركه في شيء منها ولا حجر أضعه تحت رأسي، ولا أكثر فيها ضاحكاً حتى أخرج منها.

٤٢١٤-(٥٥٦) حدثني هارون بن إبراهيم الإمام، حدثنا أبو سعيد البجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: مر إبليس بعيسى بن مريم وهو متوسد حجراً، فقال له: يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذا الحجر؟ قال: فأخذه من تحت رأسه فقذف به إليه، فقال: هذا لك مع الدنيا لا حاجة لي فيه.

٤٢١٥-(٥٥٧) حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: سمعت عمير بن هانئ العنسي قال: قلت لابن عمر: كيف تقول فينا وفي هؤلاء؟ قال: ما أنا لكم بحامد، ولا لهم بغادر، أنتم أصحاب دنيا تنافستموها بينكم، تهافتون في النار تهافت الذباب في المرق. قال: قلت: أرأيت؟ قال: إن شئت. قلت: أرأيت ألك رحل؟ انطلق إلى رحلك.

٤٢١٦-(٥٥٨) حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: قال سلام بن أبي مطيع: الزهد على ثلاثة وجوه: واحد: أن يخلص العمل لله عز وجل والقول ولا يراد بشيء منه الدنيا، والثاني: ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح، والثالث: الحلال أن تزهد فيه وهو تطوع، وهو أدناها.

٤٢١٧-(٥٥٩) حدثني محمد بن إدريس، أخبرني عبد الحميد بن صالح، حدثنا قطري الخشاب، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فرق: فرقة يعبدون الله عز وجل للدنيا، وفرقة يعبدونه رياء وسمعة، وفرقة يعبدونه لوجهه ولداره؛ فيقول للذين كانوا يعبدونه للدنيا: بعزتي وجلالي ومكاني، ما أردتم بعبادتي؟ فيقولون: بعزتك وجلالك ومكانك، الدنيا. فيقول: إنني لم أقبل من ذلك شيئاً، اذهبوا بهم إلى النار، ويقول للذين كانوا يعبدونه رياء وسمعة: بعزتي وجلالي ومكاني، ما أردتم**

بعبادتي؟ فيقولون: بعزتك وجلالك ومكانك، رياء وسمعة. قال: فإني لم أقبل من ذلك شيئاً، اذهبوا بهم إلى النار. قال: ويقول للذين كانوا يعبدونه لوجهه ولداره: بعزتي وجلالي ومكاني، ما أردتم بعبادتي؟ فيقولون: بعزتك وجلالك ومكانك، لوجهك ولدارك. فيقول: صدقتم، اذهبوا بهم إلى الجنة»[1].

٤٢١٨-(٥٦٠) حدثني محمد بن إدريس، أخبرنا ابن أبي ليلى، حدثنا موسى أبو محمد المديني مولى عثمان بن عفان، عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، أن علي بن أبي طالب قال في خطبته: أوصيكم بتقوى الله، والترك للدنيا التاركة لكم وإن كنتم لا تحبون تركها، المبلية أجسامكم وإن كنتم تريدون تجديدها، فإنما مثلكم ومثلها كمثل سفير سلكوا طريقا فكأنهم قد قطعوه، أو أفضوا إلى علم فكأنهم قد بلغوه، وكم عسى أن يجري المجرى حتى ينتهي إلى الغاية؟ وكم عسى أن يبقى من له يوم من الدنيا، وطالب حثيث يطلبه حتى يفارقها؟ فلا تجزعوا لبؤسها وضرائها فإنه إلى انقطاع، ولا تفرحوا بنعيمها فإنه إلى زوال، عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه.

٤٢١٩-(٥٦١) حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا آدم، حدثنا أبو عاصم إمامنا بعبادان، عن سلم بن بشير قال: إن الحواريين قالوا لعيسى

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٥١٠٥). قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٣٧): "رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار وبقية رواته ثقات، والبيهقي عن مولى أنس ولم يسمه قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ فذكره باختصار". وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٢): "رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيد بن إسحق العطار وهو متروك". وقال أيضا (١٠/ ٣٥١): "رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيد بن إسحق العطار وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازي ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات".

عليه السلام: يا روح الله! علمنا عملاً واحداً يحببنا إلى الله عز وجل. قال: ابغضوا الدنيا يحببكم الله.

٤٢٢٠-(٥٦٢) حدثني محمد بن إدريس، حدثنا هريم بن عثمان، عن سلام ابن مسكين، عن مالك بن دينار قال: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والنساء حبالة الشيطان، والخمر داعية كل شر.

٤٢٢١-(٥٦٣) حدثني علي بن أبي مريم، عن أبي يزيد الرقي، عن يوسف بن أسباط قال: من صبر على الأذى، وترك الشهوات، وأكل الخبز من حلاله، فقد أخذ بأصل الزهد.

٤٢٢٢-(٥٦٤) وحدثني علي قال: سئل بعض الحكماء عن الزهد، فقال: إن من أدنى الزهد أن يقعد أحدكم في منزله، فإن كان قعوده لله، وإلا خرج ويخرج، فإن كان خروجه لله رضي وإلا رجع، فإن كان رجوعه لله رضي وإلا ساح، ويخرج درهمه فإن كان إخراجه لله رضي وإلا حبسه، ويحبسه فإن كان حبسه لله رضي وإلا رمى به، ويتكلم فإن كان كلامه لله رضي وإلا سكت، ويسكت فإن كان سكوته لله رضي وإلا تكلم. فقيل له: هذا صعب. فقال: هذا الطريق إلى الله عز وجل وإلا فلا تتعبوا.

٤٢٢٣-(٥٦٥) حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا المعتمر بن سليمان قال: كتب ليث: من ليث بن أبي سليم إلى سليمان بن طرخان: سلام عليك، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا الله هو العلي العظيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد، فإنني أوصيك بتقوى الله، فإن المتقي ينفعه من عمله ما قل منه أو كثر، جعلنا الله وإياك برحمته من المتقين، كتبت إليك ونحن ومن قبلنا؛ أهلنا

وإخواننا على ما كان من شيء بنعمة الله وعافيته فله الحمد، أتاني كتابك تذكر فيه ما ليس يخفى على ذي عقل، ولا قوة إلا بالله، قد أعلم أن الرسل إنما بعثت بهدم الدنيا وبناء الآخرة، والناس فيها، حدثني من أدرك أصحاب الرسول ﷺ أنهم قالوا: كنا إذا أسلمنا أقبلنا إلى الآخرة وتركنا الدنيا لأهل الشرك، وإن الناس اليوم أقبلوا على أمر دنياهم، وتركوا أمر آخرتهم.

٤٢٢٤-(٥٦٦) حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني إبراهيم بن رجاء قال: سمعت ابن السماك يقول: الناس ثلاثة: زاهد، وصابر، وراغب؛ فأما الزاهد: فأصبح قد خرجت الأفراح والأحزان من صدره عن اتباع هذا الغرور، فهو لا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شيء من الدنيا فاته، لا يبالي على عسر أصبح أم على يسر، فهذا المبرز في زهده. وأما الصابر: فرجل يشتهي الدنيا بقلبه، ويتمناها بنفسه، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه عنها كراهة شتاتها وسوء عاقبتها، فلو تطلع على ما في نفسه عجبت من نزاهته وعفته. أما الراغب: فلا يبالي من أين أتته الدنيا، ولا يبالي دنس فيها عرضه، أو وضع فيها حسبه، أو جرح دينه، فهؤلاء في غمرة يضطربون، وهؤلاء أنتن من أن يذكروا.

٤٢٢٥-(٥٦٧) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

وطالبا حاجة الدنيا قد اختلفا ... وطالما اختلفت بالناس حالاتها

فطالب ليريح النفس أوبقها ... وطالب ليريح النفس عناها

٤٢٢٦-(٥٦٨) حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا محمد بن طفيل، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن قال: دخولك على أهل السعة مسخطة.

٤٢٢٧-(٥٦٩) وحدثنا محمد بن عمارة، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الصلت بن بهرام، عن الحسن قال: ما بسطت الدنيا لأحد إلا اغتراراً.

٤٢٢٨-(٥٧٠) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

كفلت لطالب الدنيا بهم ... طويل لا يؤول إلى انقطاع

وذل في الحياة بغير عز ... وفقر لا يؤول إلى اتساع

وشغل ليس يعقبه فراغ ... وسعي دائم من كل ساع

وحرص لا يزال عليه عبدا ... وعبد الحرص ليس بذي ارتفاع

٤٢٢٩-(٥٧١) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قيل لرجل من قريش: ما الزهد؟ قال: والله ما هو بالتقشف ولا بخشونة المطعم، ولكنه طلق النفس عن محبوب الشهوة.

٤٢٣٠-(٥٧٢) وحدثنا الحسن بن عبد العزيز، أخبرني موسى بن أبي عمران وكان أحد العلماء قال: قدم أعرابي المدينة فصلى الجمعة، فسمع الخطبة فأعجبه ما سمع، فلما صلى انصرف إلى منزله، ودخل الأعرابي مع من دخل، فأتى بطعام، فرأى من ألوان الطعام ما لم يشبه ما تكلم به، فأنشأ يقول:

لقد رابني من أهل يثرب أنهم ... يهمهم تقويمنا وهم عصل

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... أفاويق حتى ما يدر بها ثعل

إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ... ولكن حسن القول يفسده الفعل

٤٢٣١-(٥٧٣) حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، حدثنا معمر بن سليمان، عن سعيد بن عوسجة، أن أبا الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً، ولضحكتم قليلاً، ولهانت عليكم الدنيا، ولآثرتم الآخرة»**[1].

---

(١) رواه الحاكم (٤/ ٣٥٦). وله شواهد في الصحيحين.

ثم قال أبو الدرداء من قبل نفسه: لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أنفسكم، ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا راجع إليها إلا ما لا بد لكم منه، ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الأمل فصارت الدنيا أملك بأعمالكم، وصرتم كالذين لا يعلمون، فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته، ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وأنتم إخوان على دين!

ما فرق بين أهوائكم إلا خبث سرائركم، ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم، ما لكم تناصحون في أمر الدنيا ولا تناصحون في أمر الآخرة؟ لا يملك أحدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على أمر آخرته، ما هذا إلا من قلة الإيمان في قلوبكم، لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة لأنها أملك لأموركم.

فإن قلتم: حب العاجلة غالب، فإنا نراكم تدعون العاجل من الدنيا للآجل منها، تكدون أنفسكم بالمشقة والاحتراق في أمر لعلكم لا تدركونه، فبئس القوم أنتم ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ فيكم، فإن كنتم في شك مما جاء به محمد ﷺ فأتونا فلنبين لكم، ولنريكم من النور ما تطمئن إليه قلوبكم.

والله ما أنتم بالمنقوصة عقولكم فنعذركم، إنكم لتبينون صواب الرأي في دنياكم، وتأخذون بالحزم في أمركم، ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه، وتحزنون على اليسير منها يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم، ويظهر على ألسنتكم، وتسمونها المصائب، وتقيمون فيها المآتم، وعامتكم قد تركوا كثيرا من دينهم بما لا يتبين ذلك في وجوهكم ولا يتغير حالكم.

إنني لأرى الله قد تبرأ منكم يلقى بعضكم بعضا بالسرور وكلكم يكره أن

يستقبل صاحبه بما يكره مخافة أن يستقبله صاحبه بمثله، فأصبحتم على الغل، ونبتت مراعيكم على الدمن، وتصافيتم على رفض الأجل، لوددت أن الله أراحني منكم، وألحقني بمن أحب رؤيته، ولو كان حيا لم يصابركم، فإن كان فيكم خير أسمعكم، وإن تطلبوا ما عند الله تجدوه يسيرا، وبالله أستعين على نفسي وعليكم.

٤٢٣٢-(٥٧٤) حدثني هارون بن إبراهيم الإمام، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا موسى بن عبيدة، أخبرني أخي عبد الله بن عبيدة، عن عروة بن الزبير، أن مصعب بن عمير أقبل وعليه نمرة ما تكاد تواريه، والنبي ﷺ جالس ومعه نفر من أصحابه، فلما رأوه نكسوا ليس عندهم ما يعطونه. قال: فأثنى عليه النبي ﷺ خيرا. قال: فسلم، فقال رسول الله ﷺ: **«لقد رأيته عند أبويه وما فتى من فتيان قريش مثله؛ يكرمانه وينعمانه، فخرج من ذلك ابتغاء مرضاة الله ونصرة رسوله، أما إنكم لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم فيها، أما إنه لا يأتي عليكم إلا كذا حتى تفتحوا فارس والروم، فيغدو أحدكم في حلة، ويروح في حلة، ويغدى عليكم بقصعة، ويراح عليكم بأخرى»**[1].

٤٢٣٣-(٥٧٥) حدثني أحمد بن محمد بن سليمان، أنه حدث عن حليسي- الضبعي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: قال لي عمران بن حطان: إنني لعالم بخلافك، ولكن على ذلك احفظ، ثم أخذ بيدي فقال:

حتى متى تسقى النفوس بكأسها ريب المنون وأنت لاه ترتع

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع

فتزودن من قبل يومك دائبا أم هل لغير لا أبا لك تجمع

---

(١) سبق برقم (٢٠٦٨)

٤٢٣٤ -(٥٧٦) حدثني صالح بن مالك، حدثنا أبو عبيدة الناجي قال: قال الحسن: طالبان يطلبان: فطالب الآخرة مدرك بما طلب لا فوت به عليه، وطالب الدنيا عسى أن يصيب منها قليلا وما يفوته منها أكثر، إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا والله أشد الكلب حتى عدا بعضهم على بعض بالسيف، وحتى استحل بعضهم حرمة بعض، فيا لهذا فساداً ما أكثره!!

٤٢٣٥ -(٥٧٧) حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عيسى بن ميمون أبو عمرو النجدي قال: سمعت صالحا المري يقول في كلامه: وكيف تقر بالدنيا عين من عرفها؟! قال: ثم يبكي، ويقول: خلف الماضين، وبقية المتقدمين، رحلوا أنفسكم عنها قبل الرحيل، فكأن الأمر عن قريب قد نزل. قال: ثم بكى.

٤٢٣٦ -(٥٧٨) وأنشدني أبو جعفر القرشي:

إنا على قلعة من هذه الدار ... نساق عنها بإمساء وإبكار
نبكي ونندب آثار الذين مضوا ... وسوف تلحق آثار بآثار
طالتنا عمارتنا الدنيا على غرر ... ونحن نعلم أنا غير عمار
يا من تحث بترحالي على عجل ... ليس المحلة غير الفوز والنار
فاختر لنفسك قبل الموت في مهل ... غدا تفوز ويشقى كل مختار
واترك مفاخرة الدنيا وزينتها ... يوم القيامة يوم الفخر والعار

٤٢٣٧ -(٥٧٩) وأنشدني أبو جعفر القرشي أيضا:

هل غاية الدنيا وإن نلتها ... إلا ثرى قبر وملحود
فاعمل لما ترجو وما يبقى ... والحبل بالمهلة ممدود

٤٢٣٨-(٥٨٠) حدثني أبو عبد الله النخعي، حدثني ابن الكلبي، حدثنا شرقي بن قطامي، حدثني مشايخنا أنهم سمعوا حرقة بنت النعمان تنشد:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

٤٢٣٩-(٥٨١) قال أبو بكر: ودفع إلي رجل من أهل مرو كتابا فيه: سئل عبد الله بن المبارك: ما ينبغي للعالم أن يتكرم عنه؟ قال: ينبغي للعالم أن يتكرم عما حرم الله عليه، ويرفع نفسه عن الدنيا فلا تكون منه على بال.

٤٢٤٠-(٥٨٢) وسئل عبد الله قيل: ما ينبغي أن نجعل عظيم شكرنا له؟ قال: زيادة آخرتكم ونقصان دنياكم، وذلك أن زيادة آخرتكم لا تكون إلا بنقصان دنياكم، وزيادة دنياكم لا تكون إلا بنقصان آخرتكم.

٤٢٤١-(٥٨٣) وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد المروزي، عن عبدان بن عثمان، عن سفيان بن عبد الملك، عن عبد الله بن المبارك قال: حب الدنيا في القلب، والذنوب قد احتوشته، فمتى يصل الخير إليه؟!

٤٢٤٢-(٥٨٤) حدثني الحسن بن سعيد القواريري قال: كان رجل يلتقط النوى، ويتمثل بهذه الأبيات:

أرى الدنيا لمن هي في يديه عذابا كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه

إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما كنت محتاجا إليه

٤٢٤٣-(٥٨٥) حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عبد الله محمد بن معاوية، عن بعض رجاله قال: بلغنا أنه أوحي إلى الدنيا: من خدمك فأتعبيه، ومن خدمني فاخدميه.

٤٢٤٤-(٥٨٦) حدثني أبو عبد الله الأصبهاني قال: سمعت محمد بن النعمان ابن عبد السلام ينشد:

لو كنت باليوم العظيم تعنى لكانت الدنيا عليك سجنا
ولم تكن بالعيش مطمئنا أما علمت يا ضعيف أنا
يوما مجازون بما قدمنا لو قد بعثنا ثم قد سئلنا
عن سالف الأعمال ما أقلنا ما أعظم القول إذا وقفنا

٤٢٤٥-(٥٨٧) وأنشدني الحسين بن عبد الله:

إذا لم يعظني واعظ من جوارحي لنفع فما شيء سواه بنافعي
أؤمل دنيا أرتجي من حلابها أغلالة سم مورد الموت ناقع
ومن قابض الدنيا يكن مثل آخذ على الماء خانته فروج الأصابع
وكالحالم المسرور عند منامه بلذة أضغاث لأحلام هاجع
فلما تولى الليل ولى سروره وعادت عليه عاطفات الفجائع

٤٢٤٦-(٥٨٨) حدثني من سمع ابن أبي الحواري قال: قلت لأبي صفوان الرعيني بمكة، وكان سفيان بن عيينة يجيء فيسلم عليه، ويقف عليه: ما الدنيا التي ذمها الله عز وجل في القرآن التي ينبغي للعاقل أن يجتنبها؟ قال: كل ما أصبت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها.

٤٢٤٧-(٥٨٩) وحدثني من سمع ابن أبي الحواري، حدثني أبو عبد الرحمن الموصلي، حدثني أبو مسلم قائد الأعمش، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: كانوا يطلبون الدنيا، فإذا بلغوا الأربعين طلبوا الآخرة. فحدثت به المعافى بن عمران فأعجبه. قلت له: يا أبا عبد الرحمن! بأي شيء طلب الآخرة بعد الأربعين؟ قال: قوت يوم بيوم.

٤٢٤٨-(٥٩٠) حدثني عون بن إبراهيم، حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مؤدبا لأهل البصرة يقال له أبو غسان، وجاءه شاب، فقال: يا أبا غسان! قال: إليك يا حبيبي. قال: متى ترتحل الدنيا من القلب؟ قال: إذا وقعت العزيمة رحلت الدنيا من القلب، ودرج القلب في ملكوت السماء، وإذا لم تقع العزيمة اضطرب القلب ورجع إلى الدنيا.

٤٢٤٩-(٥٩١) حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: سمعت علي بن الحسن قال: قلت لعبد الله: أوصني. قال: تجاف عن الدنيا ما استطعت.

٤٢٥٠-(٥٩٢) وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن شيخ من فزارة قال: كان يقال: الدنيا دار بلاء، فإذا رأى أحدكم فيها رخاء فلينكره.

٤٢٥١-(٥٩٣) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قيل لبعض العلماء: أي شيء أجده أدفع للفاقة؟ قال: الزهد. قيل: وما الزهد؟ قال: العلم، ثم يفرق ما بين الدنيا والآخرة، ثم طلب الرفيع بالخسيس. قيل: فأيها أجدى؟ قال: ترك إعمال الفكر في شيء من الدنيا.

٤٢٥٢-(٥٩٤) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني إبراهيم بن داود:

لا يكون المغتاب ذو الوجـ ـهين عند المليك يوما وجيها
لا ولا طالب الفضول من الدنـ ـيا ولذاتها يكون فقيها
أدرك الزاهدون كل نعيم إذ أباحوا النفوس ما يكفيها
واسترق الحريص فيها فما يغـ ـنيه منها كل الذي ظل فيها
هي دار تزيد من صدغها مقة والذليل من يصفيها

٤٢٥٣-(٥٩٥) وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن زكريا بن عدي قال: قال عيسى بن مريم: يا معشر الحواريين، ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا. قال زكريا: وفي ذلك يقول الشاعر:

أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

٤٢٥٤-(٥٩٦) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء: أما بلوتم الدنيا؟ فما زالت تؤنبكم عسفاً، وتسومكم خسفاً؟ في كل يوم لكم فيها شغل جديد، وحزن عتيد، إنما صدقتم الأقل فكذبكم، وأطعتم الهوى فأوبقكم، فكيف تفرون رحمكم الله من هذا الموت الذي لا تدرون أن ما فيه أحق أن يكون عندكم؟ فهؤلاء لكم مفظعا، أما قبله من تخوف بغتاته التي لا تدرون في أي حالاتكم توافيكم، أما الذي ترونه من أسبابه فما يعروكم من الانتقاص ضعفاً بعد قوة، وأخلاقاً بعد جدة، وقرما بعد شباب، وسقماً بعد صحة، في كل يوم يموت من أجسادكم ميت ينعى لكم أنفسكم، ويخبركم عن فنائكم، حتى يهجم عليكم بمرارة كأسه، وفظاعة مذاقه، فتصيروا رهائن الموت، وودائع الحفر إلى يوم الوقت المعلوم.

٤٢٥٥-(٥٩٧) حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا حسن بن حسين العرني، حدثنا علي بن بكر، عن إبراهيم بن إسحاق، عن وهب بن منبه قال: من فرح من قلبه بشيء من الدنيا فقط أخطأ الحكمة، ومن جعل شهوته تحت قدميه يفرق شيطانه من ظله، ومن غلب عليه هواه فهو الغالب.

٤٢٥٦-(٥٩٨) حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا عبد الله بن إسماعيل ابن يزيد بن حجر ابن بنت الأوزاعي، حدثني أبي قال: وجدت في كتب جدك الأوزاعي بخط يده: ابن آدم! اعقل لنفسك وبادر، فقد أوتيت من كل جانب، واعول كعويل الأسير المكبل، ولا تجعل بقية عمرك للدنيا وطلبها في أطراف الأرض، حسبك ما بلغك منها، ستسلم طائعا، وتعز بيوم فقرك وفاقتك، واسع في طلب الأمان فإنك في سفر إلى الموت يطرد بك نائما ويقظانا، واذكر سهر أهل النار في خلد أبدا، وتخوف أن ينصرف بك من عند الله عز وجل إلى النار فيكون ذلك آخر العهد بالله ومنقطع الرجاء، واذكر أنك قد راهقت الغاية، وإنما بقي الرمق، فسدد تصبراً وتكرماً، وارغب ببقية عمرك أن تفنيه للدنيا، وخذ منها ما يوصلك لآخرتك، ودع منها ما يشغلك.

٤٢٥٧-(٥٩٩) حدثني محمد بن إدريس، أنه حدث عن عبد الله بن عبدالغفار قال: كتب زهير بن نعيم إلى أبي سعيد عبد الله بن عبد الغفار: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأوصي نفسي- وإياك بتقوى الله وطاعته، والانتهاء إلى أمره في الحالات كلها، فإنما العاقبة للمتقين، وإنما يجزى كل قوم بما كانوا يعملون.

أما بعد، فإني أكتب إليك يا ابن أخي وأنا في عافية ومسير إلى الموت على أي الحالات، كذا محفوظ علينا ما قدمت أيدينا، فالله الله في نفسك! يا ابن أخ! أكثر الفكرة في مصرع أبيك وأمك، وابعد عن فضول الدنيا، وارض منها باليسير، فإن عامة الغفلة والنسيان في طلب فضول الدنيا، رضانا الله وإياك منها بالأقل، ورزقنا فيها العمل الأكثر لدار الآخرة حتى يخرجنا وإياك منها وهو علينا غير ساخط بمنه ورحمته فإنه لا يمن بذلك غيره، وإن استطعت يا ابن أخ فلا تنس قول الله عز

وجل: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف:٨٠].

٤٢٥٨-(٦٠٠) وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي، أخبرنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي قال: كتب إلي أحمد بن عاصم الأنطاكي، فكان في كتابه: إنا أصبحنا في دهر حيرة تضطرب علينا أمواجه بغلبة الهوى، العالم منا والجاهل؛ فالعالم منا مفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم، والجاهل منا عاشق لها مستملأ من فتنة عالمه، فالمقل لا يقنع، والمكثر لا يشبع، فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر، فأعاذنا الله وإياك من قبولنا عدة إبليس، وتركنا عدة رب العالمين.

يا أخي! لا تصحب إلا مؤمنا يعظك بفعله ومصاديق قوله، أو مؤمنا تقيا، فمتى صحبت غير هؤلاء ورثوك النقص في دينك وقبح السيرة في أمورك، وإياك والحرص والرغبة، فإنهما يسلبانك القناعة والرضا، وإياك والميل إلى هواك، فإنه يصدك عن الحق، وإياك أن تظهر أنك تخشى الله وقلبك فاجر، وإياك أن تضمر ما إن أظهرته أخزاك، وإن أضمرته أرداك. والسلام.

٤٢٥٩-(٦٠١) حدثنا علي بن الحسين العامري، حدثنا علي بن حفص المدائني، أخبرنا شيخ من البصريين يقال له أبو الدرقاء قال: سمعت أنس بن مالك وسمع رجلا يقول: أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة؟ قال: أولئك أهل بدر.

٤٢٦٠-(٦٠٢) حدثني أبو علي المدائني، حدثنا فطر بن حماد بن واقد، حدثنا أبي قال: سمعت مالك بن دينار يقول: يقولون: مالك زاهد، مالك زاهد، أي زهد عند مالك، ولمالك جبة وكساء؟ وإنما الزاهد عمر بن عبد العزيز، أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها.

٤٢٦١-(٦٠٣) حدثني أبو عبد الله الرازي قال: قال بعض الحكماء: الزهد فيما يشغلك عن الله عز وجل. وقال بعضهم: الزهد ترك الشهوات.

٤٢٦٢-(٦٠٤) حدثني محمد بن يوسف قال: سمعت بشر بن الحارث، وقيل له: مات فلان. قال: جمع الدنيا وذهب إلى الآخرة؛ ضيع نفسه. قيل له: إنه كان يفعل ويفعل،وذكروا أبوابا من أبواب البر، فقال: وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا؟!

٤٢٦٣-(٦٠٥) قال بعض الحكماء: المرء في الدنيا على أكبر خطر، إما نعمة زائلة، وإما بلية نازلة؟ وإما مصيبة جارية، وإما منية قاضية، فلقد كدرت عليه المعيشة إن غفل، هو من النعماء على خطر، ومن البلايا على حذر، ومن المنايا على يقين.

٤٢٦٤-(٦٠٦) حدثني محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عن وهب بن منبه قال: ثلاث من مناقب الكفر: الغفلة عن الله عز وجل، وحب الدنيا، والطيرة.

٤٢٦٥-(٦٠٧) حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أسلم بن عبد الملك، أنه سمع سعيد بن أبي الحسن يذكر عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «**أنتم اليوم على بينة من ربكم، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله، أنتم الآن على بينة من ربكم لم تظهر فيكم السكرتان: سكرة الجهل، وسكرة العيش، العاملون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية، فالتابعون الأولون من المهاجرين والأنصار لهم أجر المحسنين**». قالوا: يا رسول الله! منا أو منهم؟ قال: «**بل منكم**»[1].

---

(١) سبق مرسلاً برقم (١٥٩٨).

٤٢٦٦-(٦٠٨) قيل لبعض الحكماء: من أبعد الناس همة وأصدقهم نية؟ قال: من استغرق الدنيا طرفه، وعطف على طلب الجنة شغله.

٤٢٦٧-(٦٠٩) حدثنا العباس بن الفضل البجلي قال: أكثر قوم ذم الدنيا عند رابعة، فقالت: أقلوا من ذم الدنيا، فإنه من أحب شيئاً أكثر ذكره.

٤٢٦٨-(٦١٠) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن قال: إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة.

٤٢٦٩-(٦١١) حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد قال: قال أيوب: إن زهد رجل فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس.

٤٢٧٠-(٦١٢) حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك، عن جعفر بن سليمان قال: هم الدنيا ظلمة في القلب، وهم الآخرة نور في القلب.

٤٢٧١-(٦١٣) حدثني أحمد بن أبي نصر قال: [قال] بعض الحكماء: للدنيا أمثال تضربها الأيام للأنام، وعلم الزمان لا يحتاج إلى ترجمان، ويحب الدنيا من صمت أسماع القلوب عن المواعظ، وما أحث السباق لو شعر الخلائق.

٤٢٧٢-(٦١٤) أنشدني أحمد بن أبي نصر:

يلتمس العز بها أهلها ... والله قد عرفهم ذلها

يا عاقد العقدة يرجو بها ... العيش كأن الموت قد حلها

كم تعمر الدنيا ورب السما ... يريد أن يخربها كلها

٤٢٧٣-(٦١٥) حدثني رجل من بني تميم قال: قال بعض الحكماء: الدنيا تبغض إلينا نفسها ونحن نحبها، فكيف لو حببت إلينا.

٤٢٧٤-(٦١٦) حدثني أبو عبد الله الإمام قال: سمعت ابن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان قال: لو أن رجلاً دخل على ملك من ملوك الدنيا، فقال: سلني، فقال: أسألك جزرة بقل، أكان حازماً؟ فوالله للدنيا أهون على الله عز وجل من جزرة البقل على الملك.

٤٢٧٥-(٦١٧) أخبرني ربيعة الحنفي، عن شيخ من أهل البصرة قال: قال وهب بن منبه: رأينا ورقة تهفو بها الريح، فأخذناها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم: دار لا يسلم منها من فيها، ما أخذ أهلها منها لها خرجوا منه ثم حوسبوا به، وما أخذ أهلها منها لغيرها خرجوا منه ثم أقاموا به، وكأن قوما من أهل الدنيا ليسوا من أهلها كانوا فيها كمن ليس فيها، عملوا فيها بما يبصرون، وبادروا فيها ما يحذرون، تنقلب أجسادهم بين ظهراني أهل الدنيا، وتنقلب قلوبهم بين ظهراني أهل الآخرة، يرون أهل الدنيا يعظمون، وهم أشد تعظيما لموت قلوبهم. قال: فسألت عن هذا الكلام فلم أجد أحداً يعرفه.

٤٢٧٦-(٦١٨) حدثني محمد بن جعفر بن مهران البصري، عن رجل، عن أبيه، أن غلاما لعبد الملك بن مروان كتب إليه: إن صخرة قبلنا يقال: إن تحتها كنزاً يحتاج إلى نفقة، فكتب إليه عبد الملك: أن واصل بين النفقة حتى تستخرج هذا الكنز. فعولجت حتى قلبت، فلم يجد تحتها كنزاً، ووجد عليها كتابا فيه:

ومن يحمد الدنيا بعيشي يسره ... فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أقبلت كانت على المرء حسرة ... وإن أدبرت كانت كثيراً غمومها

٤٢٧٧-(٦١٩) قيل لبعض الحكماء: ما الدنيا؟ قال: تريدون المذمومة على ألسن الأنبياء والحكماء؟ قالوا: نعم. قال: المعصية. قيل: فأي الزهاد أفضل؟ قال: أقلهم حظاً من الدنيا. قيل: متى يصفو توكل الزهد؟ قال: إذا لم يلزمه منه مخلوق.

٤٢٧٨ -(٦٢٠) وقال بعض الحكماء: ما فرحت يا ابن آدم بما يفنى إلا بعد نسيانك ما يبقى، ولا ركنت إلى زينة الدنيا إلا بتركك نصيبك من جنة المأوى، ولا متعت نفسك بمواعيد المنى إلا بعد ما عانقت هذه الدنيا، ولا تتوقت في تسمين بدنك حتى نسيت دراجك في كفنك.

٤٢٧٩ -(٦٢١) قيل لبعض الحكماء: من أعرف الناس بعيوب الدنيا؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا. قيل: فلم نكره الموت؟ قال: لإيثاركم الدنيا. قيل: متى يحكم على العبد بالغفلة؟ قال: إذا ركن إلى الدنيا. قيل: متى يذهب منا الحكمة والعلم؟ قال: إذا طلب بهما الدنيا. قيل: ما الذي يمنع من طلب الآخرة؟ قال: حب الدنيا. قيل: ما علامة ترك الدنيا؟ قال: طلب الآخرة. قيل: الدنيا لمن هي؟ قال: لمن تركها. قيل: الآخرة لمن هي؟ قال: لمن طلبها.

٤٢٨٠ -(٦٢٢) قال بعض الحكماء: الدنيا دار خراب، وأخرب منها قلب من يعمرها، والجنة دار عمران، وأعمر منها قلب من يطلبها.

٤٢٨١ -(٦٢٣) حدثني الحارث بن محمد العمي، عن أبي الحسن القرشي قال: قال رجل من الأنصار: صغر فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه؛ كان يرد السائل ويبخل بالنائل.

٤٢٨٢ -(٦٢٤) حدثني الحارث بن محمد، عن أبي الحسن القرشي قال: قال أبو حازم: من عرف الدنيا لم يفرح بها برخاء، ولم يحزن على بلوى.

٤٢٨٣ -(٦٢٥) أنشدني أبو عبد الله الكناني:

فتى قالت الدنيا له: نل فلم ينل ... قذى العين منها عفة وتكرما

فتى جعل القرآن موقع طرفه ... فنفذ منها ما أحل وحرما

٤٢٨٤-(٦٢٦) حدثني القاسم بن هاشم، حدثني إسحاق بن عباد قال: قال لي بعض العلماء: اضرب لك مثل هذا الخلق: مثل قوم اتخذوا الدنيا دار إقامة، واتخذوا الآخرة لهوا وغرورا، ثم قال: اضرب بيدك ما شئت من هذا الخلق إذا نصحته في أمر دينه اتخذك عدوا.

٤٢٨٥-(٦٢٧) حدثني إسحاق بن عبد الله، قال: ترك الفدى، أرى الناس قد اتخذوا الدنيا رأس مال، وعدوا ما جاءهم من الآخرة ربحا، وقد عزمت على أن أجعل رأس مال، وأعد ما جاء منها ربحاً. قال: ففعل ذلك.

٤٢٨٦-(٦٢٨) وحدثنا إسحاق بن حاتم المدائني قال: سمعت الحسين بن أبي عبد الله المعلم قال: قال سليمان التيمي: اللهم إنك تعلم أني لا أريد من الدنيا شيئا، فلا ترزقني منها شيئا.

٤٢٨٧-(٦٢٩) حدثني إسحاق بن حاتم قال: سمعت حسين بن أبي عبد الله قال: كنا عند أبي الحجاج الخراساني بمكة ندعو، وكان معنا رجل مكثر، فقال أبو الحجاج: اللهم لا ترزقنا ديناراً ولا درهماً، فأمنا كلنا ما خلا الرجل المكثر.

٤٢٨٨-(٦٣٠) حدثنا موسى أبو عمران الجصاص قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: ينبغي للعبد المعني بنفسه أن يميت العاجلة الفانية الزائلة المنغصة بالآفات من قلبه، ويذكر الموت وما بعده من الأهوال والخسران والندامة، والوقوف بين يدي الله عز وجل، وسؤاله إياه، والممر على الصراط والنار، فإنه يخفف عليه التجافي عن دار الغرور.

٤٢٨٩-(٦٣١) حدثني موسى أبو عمران قال: سمعت أبا سليمان يقول: الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها، فإن أدركت الهارب منها جرحته، وإن أدركت الطالب لها قتلته.

٤٢٩٠-(٦٣٢) حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، أخبرنا ابن المبارك قال: قال الحسن: خباث، كل عيدانك قد مصصناه فوجدناه مراً.

٤٢٩١-(٦٣٣) حدثني حسين بن عبد الرحمن قال: قال بشر بن الحارث: من هوان الدنيا على الله عز وجل أن جعل بيته وعراً.

٤٢٩٢-(٦٣٤) حدثني حسين بن عبد الرحمن قال: قال أبو معاوية الأسود: الخلق كلهم يسعى في أقل من جناح ذبابة، فقال له رجل: وما أقل من جناح ذبابة؟ قال: الدنيا.

٤٢٩٣-(٦٣٥) حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن شيخ مولى لبني هاشم قال: قال الحسن: إن قوماً أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب؛ فأهينوها فأهنأ ما تكونون إذا أهنتموها.

٤٢٩٤-(٦٣٦) حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن شيخ من فزارة قال: سمعت أبا خالد الصوري، وكان من أكثر الناس صمتا، يقول: اللهم أخرجني من جوار إبليس إلى جوارك.

٤٢٩٥-(٦٣٧) وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

لعمرك ما الدنيا بدار لأهلها ولو عقلوا كانوا جميعا على وجل

فما تبحث الساعات إلا عن البلى ولا تنقضي الأيام إلا على ثكل

٤٢٩٦-(٦٣٨) حدثني محمد بن إدريس، حدثا زهير بن عباد، حدثنا عبد الله ابن حكيم بن أبي داهري، عن مجاعة بن الزبير، عن الحسن قال: لا يكون الرجل زاهداً في الدنيا حتى لا يجزع من ذلها، ولا ينافس أهلها فيها.

٤٢٩٧-(٦٣٩) وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عياض، حدثنا عبد الوهاب بن همام، حدثنا عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه قال: قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى: يا يونس إذا أحب العالم الدنيا نزعت مناجاتي من قلبه.

٤٢٩٨-(٦٤٠) أنشدني أبو عبد الله قوله:

رويدا بني الدنيا ألم تر أنهم إلى أجل تسعى إليه مقاده
أراها إذا ربت لها ابنا ولم تدع له أربا دست له ما يحاذره
فكن عند صفو الدهر للدهر حاذرا فلا صفو إلا سوف يكدر آخره

٤٢٩٩-(٦٤١) أنشدني علي بن عبد الله:

لما توعد الدنيا به من شرورها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
وإلا فما يبكيه منها وإنها لأفسح مما كان فيه وأوسع

٤٣٠٠-(٦٤٢) حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، أخبرني الحسن بن عبد الله الرازي، عن بكار الربذي، عن عمه موسى بن عبيدة الربذي، عن أبي سعيد مولى ابن عامر قال: قال داود عليه السلام: الدنيا غرارة ترفل بالمطمئن، وتفجع الآمن.

٤٣٠١-(٦٤٣) حدثني عون بن إبراهيم، حدثني أحمد بن أبي الحواري، حدثني عبادة أبو مروان قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: يا موسى! مالك ولدار الظالمين؟ إنها ليست لك بدار، أخرج منها همك، وفارقها بعقلك، فبئست الدار هي إلا لعامل يعمل فيها فنعمت الدار له، يا موسى! إنني مرصد للظالم حتى أديل منه المظلوم.

٤٣٠٢-(٦٤٤) قال محمد بن علي بن شقيق، عن أبيه قال: أخبرنا عبد الله، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن هارون بن زيد قال: سئل الحسن عن قوله عز وجل: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة:٤١] ما الثمن القليل؟ قال: الدنيا بحذافيرها.

آخر كتاب ذم الدنيا